

# المقطف

الجزء الأول من المجلد التاسع والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١١ - الموافق ٥ رجب سنة ١٣٢٩

جرجس بك حنين

العمران صرح كبير شاده بناء المعالي وم قليل عددم مخالفة درجاتهم لكن من عاش منهم عيشة تجعله قدوة لقومه بحسن سيرته وطيب سريره وخدمته لوطنه وترك مآلف كتباً جامعة لاشتات النوائد مرشدة في حل المشاكل فدرجته في بناء العمران فوق درجة القواد والفزاة رارباب الافلام وامراء الكلام . ولقد فقدت مصر في الشهر الماضي رجلاً من هؤلاء الكرام في شخص صاحب الترجمة

ولد بمدينة الفيوم بعد منتصف القرن الماضي وكان ابوه حنين عبد السيد كبير عائلة النبيل من اقدم عائلات الاقباط بمديرية تشييم رجلاً تقياً رضي الاخلاق حسن المعشر فادخله مدرسة المرسلين الاميركيين في الفيوم وهي اول مدرسة انشأها بالدبلر المصرية حيث تلقى مبادئ العلوم واحرز نخباً غير قليل من اللغتين العربية والانكليزية والحساب . ثم ادخل خدمة الحكومة كاتباً صغيراً لتقيد الرسائل في مكتبش الدائرة السنية . وقد كتب في ذلك في بعض مذكراته ما يؤخذ منه انه جعل كاتباً في قيد التمريرات بديوان التفتيش التابع لدائرة السنية في الفيوم وجعل راتبه جنبها واحداً في الشهر فواظب على طاعة رؤسائه والقيام بما يطلب منه والترشع على الاعمال لانقائها ومخاطبة الناس فكان ذلك داعياً لانشات رؤسائه اليه وترقيتهم اياه وكان على قلة معارفه حينئذ بعد من التواضع بالنسبة الى اقرانه لان خطه كان اجود من خطهم وحسابه اضبط من حسابهم لكنه لم يقنع بذلك بل واظب على الدرس والمطالعة فكان يقضي اوقات فراغه من العمل في مطالعة كتب الادب والتاريخ قراء كثيراً من الدواوين وشروحها كالنظري وابن الفارض وابن معنوق واليهازهير

وتاريخ القريري وابن الاثير وابن خلكان ومقدمة ابن خلدون والجراند والحلات المشهورة وكان ميالاً الى الوقوف على احوال البلاد في ماضى من الزمن بالاطلاع على السجلات والمرئفات القديمة والى معرفة طبائع الاراضي واحوال الزراعة وطرق الري والمواصلات وسنة ١٨٨٠ نقل من الدائرة السنية الى مديرية الفيوم حيث عين رئيساً لاحد اقسامها بناء على طلب مديرها وفي اوائل سنة ١٨٨٢ رقي الى وظيفة رئيس ادارة مديرية المنيا وقد كتب في ذلك يقول «كنت يومئذ رئيساً لقلم الادارة بمديرية المنيا وقد قضيت مع بقية مستخدمي القلم اربعة اشهر لم يتم الواحد منا في خلالها اكثر من اربع ساعات في اليوم وذلك لاشتغالنا بجمع العساكر من البلاد وارسالها الى الجيش ولترحيل العرب والفلاحين المتطوعين وجمع التبرعات من فول وشعير وتبن لطف الدواب وقمع وعدس وسمن وجبن وخرقان وجداء وجواميس وبقر لمؤونة العساكر وجمال لنقل الاقوال وخيول للفرسان ولا نمل عن الشدائد التي تكبدناها ومن ذلك انه حكم علي وعلى اربعة من رفاقي بارسالنا الى الطريجة لاعديتنا لاننا قلنا ان اقدام عرابي على هذه الحرب ضرب من الجنون لانه هو والوف من الجشعين حوله لا يمكنهم مقاومة دولة كبيرة كدولة الانكليز ولم ننج من الجواء الا بفضل الدفاع عنا من رجل فاضل عاقل كان مفتي المديرية وهو الشيخ محمد محمود ناجي»

ولم يلبث طويلاً في مديرية المنيا حتى رقي رئيساً لحساباتها وهو بمثابة نائب باشكاتب مديرية فاقام فيها من أكتوبر سنة ١٨٨٣ الى منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ مشرفاً على جميع اعمال المديرية ثقة المدير به واعتماداً على امانته

وفي منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ رقي باشكاتباً لمديرية الجيزة ويؤخذ مما كتبه عنها ان اعمالها كانت غاية في الاختلال فعب كثيراً في اصلاحها وازالة اسباب الشكاوي وانطاعت الى ان قال «وجاء جناب المستشار المالي السير الزين بالمر في اوائل سنة ١٨٨٢ ففتش الاعمال وسربها سروراً بنى عليه مكافأتي بأبلاغ مرتبي خمسة عشر جنيتها بعد ان كان عشرة واطلاقاً منزلي عنده باستدعائي الى المالية واطلاعي على مشروعات اللوائح الجديدة المختصة بالاعمال المالية في الاقاليم واستشارتي فيها»

وفي اوائل مايو سنة ١٨٨٩ عين سادة محمد باشا ورياض فحل دولتر رياض باشا مديراً لبني سويف وكان شاباً غير متمرن على اعمال الاقاليم وكان ابوه رئيساً لمجلس النظائر فطلب من رجال المالية ان يتخبوا باشكاتباً اميناً ليكون مع ابنه في مديرية بني سويف فوقع اختيارهم على صاحب الترجمة ونقل الى تلك المديرية فلبث فيها من مايو سنة ١٨٨٩ لغاية فبراير سنة

١٨٩٠ اذ رافق محمود رياض باشا الى مديرية المياثم انتقلا معاً الى مديرية اسيوط في فبراير سنة ١٨٩١. ولم تطل مدة اقامة محمود رياض باشا في اسيوط فنقل منها الى محافظة عموم القنال ولم يستطع ان ينقل صاحب الترجمة معه لان وظيفة باشكاتب تلك المحافظة كانت اقل شأنًا من باشكاتب مديرية اسيوط وخلفه سعادة محمد سعد الدين باشا في مديرية اسيوط فوضع في المترجم الثقة التي كانت لسلطه فيه. وفي تلك الاثناء زار السيد الدين غورست اسيوط وكان مراقب الاموال المقررة في نظارة المالية فعرف الفقيد وادرك قدره ولم تطل بعد ذلك اقامته في مديرية اسيوط فنقل باشكاتباً لمديرية الغربية في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٣ وكان سعادة سعد الدين باشا قد سبقه اليها

ولم يبق في مديرية الغربية الا شهرين ونصف شهر حيث اتفق السيد الدين غورست وكان وكيلًا للمالية والسراير اثر شيخي وكان مراقب الاموال المقررة على نقله الى المالية فعين رئيس قلم في مراقبة الاموال غير المقررة موقتًا الى ان تمخذه وظيفة تليق به في مراقبة الاموال المقررة وقد كتب سعد الدين باشا الى ناظر المالية يقول «اني لني اسف لانتقال حضرة الباشكاتب الموصى اليه من هذه المديرية لان ما اتى به في المدة الوجيزة التي لبها هنا من انجاز الاعمال بالجد والاستقامة مع كمال الدراية والخبرة لامر جدير بالذكر يستحق عليه كل الامتنان واني ما كنت اود انتقاله من هذه المديرية التي هي اعظم جميع المديريات ولكن ترقية بالمالية اوجب مكوتي بالكلية على اني قد حفظت واحفظ له في نفسي تذكاري نشاطه واعماله الصادقة التي تحققها هنا وفي مديرية اسيوط وارجو عطوفتكم شمول هذا الموظف الامين بنظركم الكريم»

وبعد ان اقام ٦ اشهر في الاموال غير المقررة كابد في اثائها. تنتهي المشقة في اصلاح كثير من شؤونها نقل الى مراقبة الاموال المقررة وعين رئيس قلم فيها ثم رقي في اول يناير سنة ١٨٩٧ وكيلًا للادارة وفي يناير سنة ١٩٠١ رقي مديراً لها ولبث يشغل هذا المركز الى ان توفاه الله ليلة الاربعاء ١٧ مايو سنة ١٩١١ بعد ان خدم حكومة بلاده اربعين عاماً كاملة وقد نال في خلال هذه الخدمة الطويلة الرتبة الثالثة سنة ١٨٩١ والثانية سنة ١٨٩٥ وانيشان المثاني الرابع سنة ١٨٩٧ ورتبة المثايز الرفيعة سنة ١٩٠٦ واخيراً النيشان المثاني الثالث قبيل وفاته بيضعة ايام

كان الدأب على العمل بلا كلل ولا شكوى مع دقة البحث وسلامة النظر من اخص صفات الفقيد في جميع ادوار حياته وكان اذا ذهب للتنشيط في المديريات يعمل من الصباح

الى المساء حتى يكمل العمال الذين معه وهو لا يمين واذا ذهب الى القرى يعمل كذلك شهارة  
كله حتى يشكو الحمد والموظفون المراقبون له

ولم يكن عمله في كل الوظائف الرئيسية التي حل فيها عمل الرئيس الذي يكتفي بالامر  
والنهي بل كان يدرس كل صغيرة وكبيرة ولم يكن مبدأه مجرد القيام بالواجب المفروض عليه  
بل كان في كل عمل بعمله يتوخى غاية الاجادة ولو اضطر ان يعمل اعمالاً تزيد عما يطلب  
منه . وكان ذهناً لا يستريح لحظة فلا يقنع بمجرد السير على الخطط المرسومة خطأ كانت او  
صواباً بل كان دائماً على التفكير في وضع مشروعات الاصلاح الذي يجب ادخاله على تلك  
الخطط فذلك ما من مكان حل فيه الا وترك اثرًا ثابتاً عملياً يجودهائه

على ان اتفق المديرين لم يكن يجمع لشاريعه انكار فنياً انتقل الى نظارة المالية سمحت  
له الفرصة التي كان يرجوها لانتفاذ تلك المشاريع فلخذ بحمول في انحاء القطر مفتشاً مدققاً  
يتقن الامور بصديق فراسة واحالة رأيه ويعود الى القاهرة في اواخر كل شهر حيث يقضي  
بضعة ايام يضع فيها التعليقات والاوراس التي يراها كافية باصلاح ما يراه من اخلل . ورأى منه  
السيرار ثريشيني تلك الهمة العالية والخبرة الواسعة والغيرة العظيمة فوضع فيه ثقته وانفذ  
مشاريعه الاصلاحية وفعل كذلك خناؤه من الانكليز في مراقبة الاموال المنهارة ووكلاء  
المالية ومستشاروها فلا غرابة اذا كانت له اليد الطولى والاثر الاكبر في اكثر الاعمال  
النائمة والاصلاحات الجليلة التي قامت بها تلك الادارة منذ سنة ١٨٩٤ الى الآن بحيث  
لا يكاد يوجد قانون او امر عال ارشدي من التعليقات والاوراح والمشاريع التي اصدرتها  
في اثناء هذه المدة العاريلة الا وقد وضعه هو بنفسه وكتب مسودةً بخطه

ولم يكن عمله مقتصرًا على الاشغال المكتبية بل كان يذهب الى القرى ويقضي فيها  
الاسابيع والشهور في وضع الاساسات التي يبنى عليها القواعد العامة حتى يكون ما يضعه من  
تلك القواعد متين الدعائم قائماً على الخبرة فلا يتطرق اليه ما يدعو الى التعديل اللهم الا  
اذا تغيرت مقتضيات الزمان . فمن ذلك انه اقام اكثر من شهر متنقلاً من قرية الى قرية في  
مديرية الجيزة يمارس بنفسه الاساليب المختلفة لتعداد النخل ووضع القواعد الكافية بضبط  
قيده في سجلات الحكومة وبجباية الضرائب عنه الى ان وصل الى اوفى وسيلة لتلك فعاد  
الى نظارة المالية ووضع التعليقات اللازمة ولا تزال سارية لان لم يطرأ عليها شيء من  
التعديل . وقس على ذلك الاصلاحات المهمة التي ادخلت على طرق مساحة الاطيان الشراقي  
ومساحة اطيان الجزائر ومعينة الاطيان التي لم يتم اصلاحها لتقرير فئات الضرائب العشائية

لها وتسهيل الملكية في دفاتر المكلفات وحياية الضرائب وكل ما يتعلق بها من الاجراءات الدقيقة المتوخة بصيارف البلاد . ومن امم ما يذكر في هذا الصدد وضعه القواعد الخاصة لمساحة الزمام وتعديل الضرائب فضبطت بهما قواعد الملكية وزالت الفوارق التي كانت موجودة في ربط الضرائب وجعلت متاسبة لمصعب الارض

لم يكن في المالية في بدء تعيينه فيها من المنشئين الا افراد قلائل ضبطت به مهام التفويض في جميع مديريات القطر فوضع للتفتيش لائحة لا تزال الى الآن اما ما يرجع اليه المفتشون ومن المنهات الجليلة التي ندد لها فرز اطيان وادي الطليحات في التل الكبير فله سبب ذلك تقرير مطول ذو شأن . وله ايضا تقرير جليل في شأن اصلاح تفتيش الوادي . وندب ايضا عضواً في اللجنة التي قامت باجراء التحقيق على اعمال المجلس البلدي بمدينة الاسكندرية فوضع فضلاً عن تقرير اللجنة تقريراً خاصاً باقتراحاته في اصلاح القسم المالي في ذلك المجلس وارفقته بمجموعة كاملة من السجلات والنموذجات التي وضعها لهذا الغرض . وانتدب سنة ١٩٠٢ لحل المشاكل التي كانت قائمة من اهل النوبة جنوبي اصوان بسبب ما دخل من املاكهم في منطقة الخزان . وله اثر كبير في الرحمة التي وجهتها الحكومة لاهالي ارمنت حيث باعتهم المنطقة التي اعتادوا على استئجار اطيانها من الدائرة الدنية وتبلغ مساحتها نحو اثني عشر الفاً وخمسمائة فدان ثمن يقل عن نصف الثمن الاصلي المتدر لها

وندد لتدريس القوانين المالية في مدرسة البوليس والادارة فوضع كتاباً شاملاً لتلك القوانين على النمط المدرسي لفائدة تلامذتها . وعين عضواً في لجنة ادارة تلك المدرسة فكان له الاثر النافع في معظم اعمالها

وكان في كل روحاته وشدواته لا يقصر همه على العمل الذي يقصده بالذات بل ينتهز كل فرصة لاستطلاع احوال البلاد العامة وتوسيع دائرة معارفه بكل شاردة وواردة تعرض له في اي باب ومطلب وبني الاخص في ما يرتبط برفاهية القطر من الامور الادارية وازراعية والاقتصادية والممرانية فتبعها ذاكرة النادرة المثالب ولا ينفك عن البحث والاستقراء فيها حتى اصبح من كبار الثقات في تلك المسائل . اما الامور العقارية والمالية فقد كان فيها الفحقة الذي لا يجارى فرجع الى مشاورته فيها كبار اولي الحل والعقد والمشتغلون بالمسائل العامة من الاعيان والمحامين والمشرعين وعي الجملة لم تكن تعرض مشكلة مالية او عقارية الا ويرد اسمه على الخاطر في الحال ليرجع اليه فيها

وكثيراً ما التجأت اليه اقلام قضايا الحكومة لتحضير مستندات الدفاع عنها في القضايا

العقارية المهمة فتحتد في دفاعها على المذكرات التي يضعها وكانت تروء البشرية بالتطراف من الاسكندرية بانها كتبت تلك القضايا امام محكمة الاستئناف المختلفة

ووضع سنة ١٩٠٤ كتابه الشهير (الاطيان والنصائب في التطر المصري) الذي قلنا فيه في متنظف ديسمبر سنة ١٩٠٤ انه خزانه فوائد لا يستغني عنه احد من اصحاب الاطيان في هذا التطر فكان لصدور وقوع عظيم في الدوائر المالية والادارية والتفائية واصبح الحجة في المسائل العقارية في التطر المصري وهو سفر جليل يحوي على حوالي ثمانمائة صفحة من قطع المتنظف تحرى فيه الاصول القديمة والمراجع التاريخية الخاصة بجميع اطراف هذا الموضوع الواضع من اصدق مقلتها واورد نصوصها ثم تتبع تاريخها الى آخر ما استقر عليه الحال فيها ويخص ذلك وشرحه بقلم الخبير العارف بجميع دخائل الواقف على كل خيابه مع البعد عن التعقيد والمبالغة في البسط والابضاح

ومما جاء في ذلك كتاب من صديقه ورئيسه القديم السير ارثر شيبي مدير عموم الجمارك المصرية اذ ذاك وفيه يقول «ان اهمية هذا الكتاب ظاهرة لاول وهلة وفضلاً عن ترتيب المواضيع المفيدة المدونة فيه ترتيباً جميلاً يسهل معه الاهتداء الى اي موضوع منها فانها مشروحة باجلى بيان كما هي عندكم في جميع ما تكتبونه وبقيتي انه لا يوجد احد سواكم في الادارة المصرية كثره لتأليف مثل هذا الكتاب وسيكون هذا المؤلف النقيس مرشداً لجميع موظفي الادارة المصرية فضلاً عن انه سيزيح الستار عن كثير من المسائل المهمة التي كانت غامضة عليهم لاسمالة رجوعهم فيها الى اللوائح والقوانين القديمة ولذلك فاني اهشكم على هذا العمل الجليل الذي سيجل لكم الفخار» ومن كتاب لستر بويل الكرتير الشرقي للوكالة البريطانية «الي انبشكم عن ارتياح جناب لورد كروس لعظيم قيمة هذا المؤلف الذي تاهيم في تدقيق البحث فيه وجزيل داندته للمصريين والمالية المصرية»

ومن كتاب لسعادة عثمان بك مرتضى «كما خرجت من بحث دقيق وخطت الى مغلب ادق مما لا يقدر على تسيقه بعد خوض غارو غيركم فيا حبذا لوان نظارة المعارف عنتت بهذا المؤلف المفيد في بابه فقررت تدريسه فيك بعض مدارسها العليا كالحقوق او على الاقل جعلته من ضمن المكافآت السنوية التي تمنها عادة للتابعين في العلوم القانونية فانهم في أمس الحاجة اليه» وجاءه غير ذلك كثير من رسائل الثناء وكلها بهذا المعنى

ولما عين السير ارثر شيبي مستشاراً لنظارة الداخلية طلب اليه ان يخلص نظام الحضر ويقدم تقريراً بما يرى ادخاله من الاملاح على ذلك النظام فنتت بواصل البحث في هذا الشأن نحو

عام ثم وضع تقريراً في ذلك وقدمه في العام الماضي وهو من الدعائم المهمة التي يبني عليها ما  
تقرره نظارة الداخلية من الإصلاح في هذا الصدد

وعني أخيراً بوضع مجموع جليل لقوانين الاموال المقررة ولوائحها ولبث يعمل فيه زمناً الى  
ان اتمه في اوائل سنة ١٩٠٩ فاصدرته نظارة المالية في مجلد رسمي تيف صفحاته على ثمانمائة  
وخمسين وقد جاء في مقدمته المذيلة بامضاء صاحب السعادة احمد حشمت باشا ناظر المالية  
اذ ذلك « ان حضرة المؤلف جرجس حنين بك قد بذل المهمة العالية في وضع هذا الكتاب  
حتى جاء بحجة في بابيه وافيًا بالعرض المقصود منه فنظارة المالية تخصص بالشكر الوافر لما قام به من  
الاعمال الجليلة الممتازة في مراقبة الاموال المقررة التي اخلص لها الخدمة زمناً طويلاً »

والتي في نادي المدارس العليا في ٩ مارس سنة ١٩٠٨ خطاباً تفيضاً في النضال  
العقارية طبع في ست واربعين صحيفة كبيرة وقد نشر بنصه في المجلد الثالث والثلاثين من  
المنتطف وهو مضمم بالحقائق التاريخية التي يعز جميعها

وتدب في السنة الماضية لزماسة مجلس مراجعة عرائد المباني في مدينة القاهرة فوفق بين  
مصلحة ذوي الاملاك والحكومة. ونقص مع اعضاء المجلس اكثر من ثلاثة عشر الف شكوى  
ولم تشد كل هذه الاعمال والشواغل عن موالاة الدرس وطلب العلم والتفتحه في الادب وتأثر  
على التوسع في درس اللغة الانكليزية وعطف على ددس الترسوية وهو في انظمة  
والثلاثين فادرك منها قسطاً غير قليل وشغف بالتاريخ بنوع خاص فاصبح لديه منه خزانه  
كتب نفيسة وكانت داره وهو في الاقاليم متدى اهل الفضل والادب يؤمنونها كل ماء  
فيقرأون كتب اللغة والادب والتاريخ ويتناقشون في مواضعها

وعكف على درس اللغة القبطية وهو في مصنفه براس البر في العام الماضي والظاهر انه لم  
ترقه الكتب الموضوعه في تعليم تلك اللغة فشرع يصنف فيها كتباً لطيفاً لكنه لم يتمه  
زار اور باسنتي ١٩٠٥ و ١٩٠٧ فيقول في كثير من انحاء فرانساً وانكترا وسويسرا  
وابطاليا وله في وصف تلك المعاهد رسائل خاصة تشف عن سلامة النظر ودقة البحث  
وصدق الفراسة مع حسن الاسلوب

وما في مثل نشأته كثير الاهتمام بالمائل المالية القبطية ولقد كان من زعماء المجاهدين  
في سبيل الإصلاح ففي سنة ١٨٩٩ نشر تقريره المرفوع الى غبطة بطريرك الكرازة المرقسية  
وقد عرض فيه ستة وعشرين اقتراحاً بوجوه الإصلاح التي رآها. ولم يزل جاداً في سبيل  
الإصلاح الى ان اتجب المجلس الخي في ديسمبر سنة ١٩٠٥ فكان هو ثاني الاربعة والعشرين

عضواً المنتخبين في كثرة عدد الاصراحت ومنذ تأليف ذلك المجلس وهو في مقدمة العاملين فيه ومن الاعمال الجليلة التي قام بها اذ ذلك تقريره الشهير عن اوقاف الاقباط صدر في مائة وخمسين صحيفة وقد لبث نحو ثمانية اشهر يرئاد شوارع العاصمة وازقتها يوماً من منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر الى ما بعد الساعة يحمي تلك الاوقاف وبقيها ويصنها ويقدر قيمتها والايثار الذي تسخمه ويقترح في شأن كل منها ما يراه صالحاً . وعلى كثيراً من الشعب في وضع لائحة الرسوم في الاحوال الشخصية

وقد كان رضي الاخلاق بشوش الطلعة لطيف المعشر طاهر الدين عفيف النفس عاليها مع تواضع واذب وسعة صدر ولين عريكة اوقف نفسه على خدمة الناس منذ نشأته فكانوا يفتدون اليه فلا يلتقون الاً صدراً رحيماً ومروءة نادرة . وكانت تقوى الله وحمد نعمائه من اخص صفاته فما وجد في بعض مذكراته على اثر زيادة مرتبه في بعض السنين قوله « الي اشكر الله وابالغ في شكره فقد انعم عليّ بالعامات لا تحصى بل يحق لي ان اسمي جرجس السعيد واني لا احسب ذلك الاً نتيجة دعاء ورضي والدي رحمه الله »

وكان لا يترك فرصة عمل خير ثم دون ان يشهزها فيسدي المعروف غير معطن ولا سنان وكان عضواً دائماً في لجنة مواناة العميان ولجنة الجمعية الخيرية التبيطية ولجنة مشروع كلية النبات التبيطية ورئيس شرف لجمعية ثرة التوفيق الخيرية وقد ساعداً كلها بقلبه ولسانه وماله ولم يشغله الاهتمام بشؤون منصبه وشؤون غيره عن الاهتمام بشؤون عائلته وتربية اولاده على اقوم المبادئ وكان مثالاً لهم في الاجتهاد وحسن السيرة والسريرة

هذه خلاصة ترجمته نقلها عن اعرف الناس به واغريهم اليه . وكان المنتظر ان يفسح الله في اجله ليحل المحل اللائق به في حكومة بلاده كما كان حالاً المحل الاول في قلوب مواطنيه على اختلاف نزعاتهم وعقائدهم لكن عاجلة القدر الخيبر فمات وهو لم يزل دون الستين وخلف ذكرى عطرة يندر مثاله وسيرة طيبة واناراً خالدة تقسح لاسمك مكاناً رفيعاً في الصف الاول من نوابغ المصريين

وما يدل على اجماع القلوب على حبه ان الحزن على وفاته كان عاماً شاملاً وان الذين شاطروا آله الاسى يعدون بالالوف من جميع طبقات المصريين وانزلوا . اما الحكومة التي رزئت بقدمه فقد مثلها في جنازه المنيب جميع كبار موظفيها وقسم الضباط بجدسة البوليس وموسيقام . واكب جنازه لآله واصدقائه ان آثاره طالده نفعها وان انجائه حاذون حذوه ومعزون البناء الذي شاده

## السرفة

(تابع ما قبله)

٢ السرفة بمعنى القتع وهي دودة الخشب المعروفة عند الانكليز باسم *Xylophagan* وعند الفرنسيين باسم *Xylophage* او

قد مرّ بك في صدر هذه المقالة ان السرفة تأتي ايضاً بمعنى الدويبة الصغيرة التي تلتصق بالشجر وتبني فيه بيتاً والاحسن ان تسمى بالقتع في هذا المعنى . قال ابن سيده في المختص ٨ : ١٢١ « القتع : دود حمر تأكل الخشب واحده قطعة قال :

غداة غادرهم قتل كلهم خُشبُ تقصّف في اجوافها القتع »

وقد سماها الافرنج بالاسمين اللذين ذكرتهما في عنوان هذا الفصل

ومن هذه التسمية يتضح لك ان القتع اسم عام يشمل جميع انواع الدويبات التي تأكل الخشب وتعيش فيه وتخذ لها فيه بيتاً . ومن ذلك ترى ان اللفظة تقع على عدة انواع لا تحصى الا ان علماء الحشرات قد خصوها بجنس وقبيلة من القنانيات الاجنحة من فصيلة الشوكية الظهر وبجنس وفصيلة من الغمدية الاجنحة من رتبة الرباعية الاجزاء او المفاصل وما نحن ذا نذكر هنا ما يتعلق بكل هذين الجنسين

اما السرف بمعنى القتع الغمدية الاجنحة الرباعية المفاصل فاوصافها انها قريبة الشبه من سوس القطني . فيها المركب تركيب في السوس المذكور الا انها تمتاز عنه بجيشة رأسها فانه لا يمتد الا قليلاً وبقرونها وهي تكون فيها دائماً انصراً في سوس القطني وانضم عند طرفها . وفيها احد عشر مفصلاً في الأكثر . وهذه الغمدية الاجنحة وان كانت صغيرة القدر فانها مضرّة غاية الضرر اذ يعيش اغلبها في الخشب ودودها ينقب الاشجار ويخدها احاديث في جهات مختلفة . وهو لا أرجل له ولونه ضارب الى البياض

على ان راتزبرغ (Ratzeburg) يذهب الى ان لكل نوع من انواعها ضرباً من الدهاليز واذا رآها العارف بها يعلم للحال النوع الذي ترجع اليه . واذا كثرت ديدان هذا الجنس في غابة ولاسيما في غابلات الصنوبر والتوب والشوح والشرين فانها تلتف في بضع سنوات بطائفة عظيمة من الاشجار ولا يعود احد يتفع بها البتة في اي حناعة كانت . ومن هذه الانواع ما يؤذي اشجار الزيتون اشد الاذية ومنها ما ياكل الفطر . هذا والانواع التي نلقوم منها هذه الفصيلة عديدة وقد قسمها احد الباحثين وهو لتريل (Latreille) الى ثلاث قبائل وهي

١ تسمى النمدية الاجمعة الموجودة في القبيلة الاولى من هذه القبائل « الخزقات » (Scolytii) وتعرف من قرونها اذ فيها عشرة مفاصل في الاكثر وتنتهي نارة بفلكة وطوراً تنشأ من اصحابها بفلكة اسطوانية محترقة وتكون محامها مخروطة وسوقها المتقدمة مسننة في الغالب وفيها صعيبة عقلاه قوية بعمور (جمع غير وهو tarse) من شأنها التلزي ومفصلها الذي هو قبل المفصل الاخير ثنائي النصف في الغالب وبيضة قلبه

والجنس الاعلى فيها يسمى « الخزق Scolytus » ومنه اسم هذه القبيلة . وفي مختلف انواعه نوعان مضران غاية الضرر بالخراج اسم احدهما « الخزق المدمر Scolytus destructor » طولُه من ٥ الى ٦ مليترات . لونه اسود لناع مع عمدين وارجل شقراء ناعسة اللون . واسم ثانيهما « الخزق الداحح او التزم Scolytus pygmaeus » وهو اصغر من الاول وفي عمدته شطب وطرائق اكثر مما في عمدي الاول . ويهجم الاول على الاشجار المغروسة في الطرق العامة وفي البساتين . ويمرض الثاني للسديان واللوب . وقد ذكر الامتاذ بلشار (Emm. Blanchard) ان في سنة ١٨٣٧ اضطر الباربيون ان يقطعوا من غابهم غابة قسن Bois de Vincennes مقدار ١٠ و ٢٠ سديانة يتروى عمرها بين ٣٠ و ٤٠ سنة وقد اتلفتها كل الاتلاف هذه الدويبة الخبيثة . والجنس المشهور باسم « النيلية Hylesina » المشتقة من مثاله الاعلى Hylesina fraxini اي غيلية شجرة ناس العصفوري دويبة سوداء الى الزمعة . يكثر وتواليا على اشجار السنه العصفوري والجنس المشهور باسم « المناجمة Hylurgus » تذكر « المناجمة عاشقة الصوبر Hyl. pinipendus » وفي الجنس المشهور باسم « الفاطمة Tomicus » نوره باسم « الفاطمة الطابعة Tem. typographus » وكلا الجنسين من اعظم البلايا على غابات الصوبر في شمالي اوربا . واما جنس « المعرية Pansus » فانه يمتاز عن سائر الخزقات بفصول بائنة حدثت بهاء الحشرات الى ان يفرقها عن اخواتها بفصيلة قائمة بنفسها

٢ قبيلة ذوات السببة Bostrichii وتعرف كالسابقة من قرونها وهي متقومة من عشرة مفاصل الا انها تمتاز عن اختها بحماسها اذ تراها اما شين واحد من اولها الى آخرها واما مبسطة عند اطرافها وتكون مفاصل عيورها نامة دائماً . ومن مشتقات هذه القبيلة « ذات السببة Bostrichus » وانواعها عديدة . ومثالها الاعلى « ذات السببة التبعية Bos. capuccinus » طولها ٤ مليترات ولونها اسود وعمدها واربطها حمراء وهي كثيرة الوجود في ديار العراق والشام وجنوبي اوربا ولدودتها التي تعيش في الاجام والخراج ارجل قصيرة

صغيرة دقيقة ذات حراشف او فصوص والجنس المعروف باسم « القس - Cis » لا يشمل الا انواعاً صغيرة كل الصفر تطوي ايام وجودها في فطر الاشجار ولا سيما الاغار يتون والمُرهُون وماضاهما ويضرب لون قيل المرهُون الى السمرة . واما لون قرنيه وارجله فاسمر واضح . وعمداهُ أحرشان . والمثال الاعلى للجنس المعروف « باخيطي - الجسد Nemosoma هو باخيطية الجسد المستطيلة » وهي تآوي الى تحت لحاء اشجار الدردار والزان لكنها قليلة الوجود في البلاد المعتدلة الادم وتكثر في بلاد المانية ومن اوصافها انها دقيقة الجسد كالخيط وقرناها كالفلكتين يمتازما قرناها ورأسها طويل

٣ واما التبيلة الثالثة من قبائل القتع فتتاز بوجود احد عشر منفصلاً في قرونها وكلها يتة بعضها عن بعض والجناس خيطية الشكل وجميع مفصل عبورها نامة كاملة . والاصل الاعلى للجنس « القلقت Lyctus هو القلقت المشطب L. canaliculatus طوله ٥ مليمترات ويميش في الأيك . ولونه ارمي الى السمرة بشطير عميقة في صدره . وفي جنس آسكلة القمع او جنس السانة Trogositا نذكر السانة المغربية T. caraboides طولها ٧ مليمترات يضرب لون ظهرها الى السواد . واما لون بطنها فاسمر واضح وعمداه مشطبان . وتكون هذه اللوية في الجوز والخبز ولحاء الشجر وتعرف دودتها عند أهل بروقة من اعمال قرنة باسم كاديل Cadelle ويسمى الفرنسيون شغريت برون Chevrette brune وهي تعرض للجبوب ولا سيما للحنطة المخزونة في الاهراء . والانواع الراجعة الى جنس البيطوم Bitomus وقلدي Colyidium تسكن كلها تحت لحاء الاشجار ولا تخرج عنها . ومن امثلة هذين الجنين البيطوم المشرفة او ذات الشرف والقلدي الخدد وطول هذا الاخير ٦ مليمترات ولونه اصداً ولذا عمدان مشطبان ومرقطان مع اربعة اخاديد طويلة على طول صدره . وآخر اجناس هذه القبيلة آسكلات الفطر ولسان العلم Mycetophaga واسمها يدل على محل وجودها وطعامها . وفيها آسكلة الفطر الرابعة الذككت طولها ٦ مليمترات ويضرب لونها الى السواد مع نكتتين صفراوين على كل عمدة

وفصيلة العريصات او المنطحات الجسم التي صمها لتربيل بعد القتع المذكورة بدنو شبيها كل الدنو من القتع الحقيقية بشريحها واخلاقها . الا ان اللدويات الممدودة في هذه الفصيلة تبين عن القتع بقرونها اذ هي فيها اطول لكنها بصحامتها اوارق منها عند طرفها . وتبين ايضا عن بعضها المندغم المستطيل وبصدرها الذي يكاد يكون مربعا وهي تستتر تحت لحاء الشجر وتكاد ترجع كلها الى جنس واحد هو جنس الككويو المدغم Cucujus deprimatus

ويوجد في اسوج والمانيه وموطن سائر الانواع اميركية ونون رأس هذه الدويبة ومقدم صدرها وعمديها اسمر على حمرة وماتر جسدها اسود ويتطاير من هذه الدويبات شرر ولهذا تفتذها صيدات بنير وحلى تزيد بها صباحة وجرهمن صباحة

ومما يقع عليه اسم القتع دويبات اخرى عديدة تعيش كلها في الخشب منها الاجناس التالية وهي: الأيلبة *Lucanus cervus* وسميت كذلك لان لدويبتها الكلمة نوعاً من القرون المشعبة او المسننة تشبه بعض الشبه قرون الايل وتعيش دودتها في الخشب القديم وعروق الاشجار التي تصيرها كاللحاء وهي تكون في اوربا واميركا وجاوة. تسمى ايضاً الجمل الأيلي او جمل الخشب

وذوات المنار *Prionus* وهي دويبات فاقمة بذكريك شكها شكل الجمل الأيلي المتقدم ذكره وذوات المنار لا تخرج من ما كنها إلا العشاء واما في النهار فتبقى مخفية في الاوكار التي حفرتها في الاشجار في حالة الدود وفي هذا الجنس أكثر من ٦٠ نوعاً طعامها كلها دقيق الخشب والحشاء *Callidium* ويعيش دودها في الخشب ايضاً وهي اذا تكامل خلقها تطير بسهولة واذا اقلقتها اسمعتك دويماً خاصاً بها يحدث من حك مقدم الصدر باصل يحسن الظهر وهي كثيرة توجد في اغلب البلاد المعتدلة الهواء. ال غير هذه الاجناس وما ضامها

وكذلك يقع اسم القتع على اجناس الدقاقة او ذات المنقب او قمل الخشب وبلان العلم *Anobium* وهي من القمعية الاجنحة من فصولها العامة انك اذا مسها تماوتت ومنها اسمها عند العلماء ومعناه العدمية الحياة وحينما تكون دوداً تحضر الخشب حفرًا تحمله قد حفر بالمنقب ومن ذلك اسمها الثاني « ذات المنقب » وهي تستمك في ايام هيجها جرساً شبيهاً بتكتكة او طقطقة الساعة الكبيرة وتصدر هذا الصوت بان تضرب ضرباً عنيفاً مشغريها على الخشب ويتشاءم العوام من الافرنج بهذا الصوت حتى انهم يسمون هذه الدويبة بساعة الموت. وهذا الجنس يشمل زهاء خمسة عشر نوعاً أشهرها مثالها الاعلى وهو الدقاقة المرقطة

وباردة او برودة الخشب *lotrogus* ويسمى الفرنسيون *Lime-bois* ويسمىها الطاه ايضاً *Lymexylon* وهي دويبة مستطيلة الجسم قصيرة التاشيرين ذوي سنين تعيش دودتها في الخشب وثقبه في جميع الواجه وهي تضر اعظم الضرر بخشب الادوات البحرية ومن القتع ايضاً بعض الدويبات المرونة باسم اليس *Seesia* لا كلها. واليس دويبة تكثر في الديار المعتدلة الاديء العليقة السيم طويلة الجنحين ضيقها! شفافتهما ويكاد بلنها يكون اسطرابياً وفي طرفه هلبة كفة او خفيفة وطعامها ارضي الازهار وعصارتها.

واما دودها فيأوي داخل سوتق الابنة او عروقها . وانواعها كثيرة وكلها من الحرشفة  
الاجنحة . ومن هذه الفصيلة ايضاً الجنس المعروف باسم الناقرة *Cosmus* وهي من الرتبة  
المذكورة السابقة في النيل وترعى بطيبتها جذوع الاشجار وتسبب اضراراً فاحشة في اغلب  
الاحيان . ومن اشهر هذا الجنس الناقرة الأرضة *Cosmus ligniperda* وهي كثيرة الوجود  
والخطر في البلاد المعتدلة بل والباردة ايضاً . طول بطيبتها ٣ سنتيمترات وهي لئنة بصاصة  
لونها يضرب الى الحمرة ويتعاهد منها رائحة كريهة . وهي تآوي الى اسفل الاشجار ولاسيما الى  
اشجار البلوط والدردار والصفصاف والغراب والحوار تاكل لحامها ( الحما على ما في المخصص  
١١ : ١٤ القشر الرفيق الذي يبي صميم العود ) ولا تقاوم هذه الآفة مقاومة حسنة ذات نتيجة  
صادقة الا اذا اخذت الدويبة عند بلوغها حالة القراشة وأتلفت . وفي هذه الرتبة غير هذه  
الحشرات تعيش بطيبتها في الخشب

وعما يصدق عليه اسم القتع ايضاً دويبات يعيش دودها في الخشب والاشجار لكنها من  
رتبة الغشائية الاجنحة من ذلك « قاطعة الخشب *Xylocopa* » ولها في موخرها حمة . وهي  
من فصيلة المسلات من سبط النحل ولا تكون الا في البلاد الحارة وتصدى للخشب وهي  
كبيرة القدر لونها اسود او غارب الى البنفسجي . ولشغريتها سن واحدة شديدة . والمثال  
الاعلى هو « قاطعة الخشب البنفسجية او النحلة ثاقبة الخشب » وتيجد الاثني غزيرتها طابغ  
الخشب العتيق . وتبتدى بيوان تجهر انبويًا على شكل عمود طويل ثم تقسمه بعد ذلك الى  
عدة مساكن وتدع فيها حواجز في عرضها تسويها تمامًا تجنّب من دقيق الخشب

والقتع ايضاً بعض افراد الدويبة المسماة بالشائرة *Sirex* وهي من رتبة الغشائية الاجنحة  
التواقب من حملة المناشير والمثال الاعلى لسبط الشارات *Sirexides ou Urocères* وتشمل  
عدة انواع وكلها عظيمة القدر وينتهي سرها بشكل ذنب ( السرهم عند علماء الحشرات هو  
على ما قال ابن سيدة في المخصص ٨ : ١٧٤ . ما كان وراء الجوز من الجرادة وهو الحسي  
عند علماء الافرنج *Abdomen* ) ولحطيطتها منت ارجل تعيش في الخشب القديم والاشجار  
العادية لاسيما في الصوبر وتحدث فيه اضراراً عظيمة والنوع الرئيس هو « الناشرة الجبارة  
*Sirex gigantus* وانها سوداء طولها ٣ سنتيمترات

ويعد من القتع ايضاً دويبات من رتبة الغشائية الاجنحة منها « القتع الحقيقى »  
*Xylophage proprement dit*

٤ السرفة بمعنى الارضة او الغلة البيضاء وهي تلك الدويبة التي تبي لهايتا كالناووس

وهي مخروط من اعلاه الى اسفله كأن زواياه قومت بحيث  
وهي دويبة تعرف بالانكليزية باسم التملة البيضاء او white ant termes وبالفرنسية  
termes و termites او fourmi blanche وبلسان العلم Termes وقد تكلم عنها المقتطف  
مراراً عديدة . ولا سيما في ٩ : ٤٦٥ فإنه قد عقد لها فصلاً استغرق ثلاث صفحات مع صورة  
تبين ابناء السرفة وتكلم عن مضارها في ٢٦ : ١٩٠ . وها نحن ذا نقول هنا ما لم يجي هناك  
السرفة او الارضة او التملة البيضاء جنس من الدويبات من رتبة العنكبوتية الاجنحة من  
فصيلة المنبطة الاجنحة وهي تحوي دويبات صميرة كثيرة الاضرار والاتلاف وتعيش عيشة  
النمل الا انها تختلف عنها بعض الاختلاف في امور حمة وهي تجتمع جماعات وطوائف عديدة  
تتألف من ذكور واناث وعامة ( وهذه تبقى في حالة الدومومة ) وجند ( وهي لا اجنحة لها  
وتقام للدفاع عن الممكن ) وهذه الدويبات مشافر قوية تستعين بها لتقب واكل ابناء خشب  
وانواع الاثاث والكاغذ والقشور والياب والامعة والجلود . وبعض انواع البلاد الحارة تبنى  
بيوتها على اغصان الاشجار ومنها على الارض . وبيوت السرفة الحارة Termes bollicosus  
تشبه الهرم المخروط . ويكون سمك الواحد منها من ثلاثة امتار الى اربعة وهو محكم البناء .  
ومن انواع السرفة الارضة الرحالة termite voyagenr والارضة المشوومة  
termite fatal والارضة المنكرة termite atroce والارضة العاصة T. mordant وغيرها  
وفي جنوبي اوربا وجنوبي فرنسا ترى السرفة الحارة من النوع T. lucifuge لونها اسود  
لماع وهي تعيش في الغابات بل وامنت في المدن . وقد ذهب ليريس Lespès أن لهذا الصنف  
احد عشر نوعاً من الافراد . ويخرج من ذكورها واناثها الجند والعمال . وفيه ضربان من  
الافراد الولودة من ذكور واناث ضرب صغير القدر وضرب اعظم منه قدما  
والظاهر ان اصل موطن الارضة بلاد الهند الا أن المراكب البحرية وكثرة المسافرين ونقل  
البضائع على اختلاف انواعها من محل الى محل ومن بلد الى بلد صارت سبباً لبثها في بلاد الدنيا  
كلها جماعاً وتعيش السرفة في موافي الافرنج الغربية ولا سيما في بلاد افريقية وقد ارتأى  
كافراج Quaterfages ان احسن واسطة لانتلاف السرفة هو الكبر الغازي . الا أنه الى  
هذا اليوم لم يعرف ما يوقف به الخراب الذي تأتيه هذه الدويبة الخبيثة المفسدة انشامة  
٥ السرفة بمعنى دودة التزو بمعنى كل دودة تبنى لها بيتاً لنفسها فتجعلها ناووماً لها او  
مكناً تاوي ابيحياً الى ان تطلع فتطير منه . وهي بهذا المعنى يقابلها عند الافرنج  
chrysalide وعند الانكليز chrysalis وقد مر الكلام عنها بنوع مجمل في اوائل هذه

النبذة وما نحن نعود الى البحث عوداً عليّ لا لغريباً اتماماً للفائدة

السرفة بهذا المعنى تطلق على حالة الدويبة التي هي وسط بين الدموصة وبين الدويبة التامة المخلق وهي بهذا المعنى تسمى السُرف ايضاً . وقد تسمى بهذا الاسم حالة الدويبة هذه اذا كانت بالاختصاص من الحرشية الاجنحة او تسمى به عند انسلاخها الاول الذي تصير اليه بعد الدموصة . ففي هذه الحالة ترى الدويبة كأنها متحففة بلحاف مجتهدا كل الاخفاء عن الانتظار وفي بعض الاحيان تشف من ورائه تقاطيع جسمها وتبقى صائفة لا حراك فيها . وتكون بعض الاسراف ( جمع سُرف ) او السُرف ( جمع سرفة ) . بيضة حبة بيضية الشكل فتسمى حينئذ العامة « فاصولياء » وتكون اسراف فراش النهار متزوية كثيراً او قليلاً بخلاف اسراف الليل فانها تكون مدورة اسطوانية مخروطية . ولون اسراف النهار في الغالب لماع لعاب المعدن . ومن ذلك اسمها عند الافرنج *chrysalide* او *aurelie* اي المنهجة . ولون سائر الاسراف اسمر او اسود ويكون بعضها في غشاء من حرير ناعم يسمى صلجة او قيلجة او سُرفقة . ويكون بعضها عارياً من كل ثوب ومتعلقاً بطرفه الاسفل بواسطة نسج من حرير ( لفراش النهار ) وينور بعضها في الارض ( لفراش ابي القول ) . وتعيش طائفة منها في التراء وثياب الصوف وتقتطع لها ناووساً صغيراً من الشعر او الصوف الذي تكون فيه وتقيم في ذلك الناووس الى ان يتم انسلاخها . وهذه الدويبات تبقى سرفاً زمناً طويلاً وقصيراً بموجب اختلاف فصول السنة او بموجب اختلاف انواعها فاذا حان فقسها فركت الفراشة من شق تشقه في ظهرها وطارت الى حيث شامت

#### خاتمة

قد رأيت ان السرفة وردت عند العرب باربعة معانٍ والعلامة اذا ارادوا التلحق بالفظه لا يجوزون ان تحي الفظة الا بمعنى واحد خروقاً من اللبس . ولهذا نعرض على اهل هذا العلم علم الحشرات وعلم الخيران ان يختصراً كلمة السُرفة بمعنى *chenille* لان اول معرفة العرب لهذا الحرف كان بهذا المعنى الاصلي القديم . وان يجعلوا لكلمة *xylophage* الافرنجية لفظه القتع العربية وان يطلقوا الارضه على النملة البيضاء اي *termites* لان الارضه في مصر والسودان وبلاد العرب وعندنا في العراق وبلاد الترك لا تسمى الأهده الدويبة . وبما كلمة *cocon* او *ooqua* فهي الصلجة او القيلجة او السُرفقة . وبهذا التخصيص يؤمن اللبس وتقبل الحقيقة بظهورها ويتنى الاضطراب في التصير وتصلح اللغة ويتقوم اللسان . وربك فوق كل ذي علم عليم

## الاموال الأوربية في البلاد العثمانية

لقد قضى علينا سوء إدارتنا السابق أن نتفكر ونضطر إلى استئانة الاموال الاجنبية في البلدان العثمانية عموماً وفي البلاد انصرية خصوصاً . ولا سبيل لرد ما فات ولا فائدة من التدب والعويل ولكننا لا نعتذر اذا بحثنا عما يطلب منا ووضعنا حياضاً نصب عيوننا دائماً لان من عرف الدين الذي عليه فقد يسعى لايفائه واما من لا يعرف ما يطلب منه فأخبرته الى الخراب والدمار

وقد نشرت مجلة الشرق الادنى (The Near East) بياناتاً للاموال الاجنبية المستعملة في بلاد الدولة العثمانية هذا القطر المصري يظهر منه ان هذه الاموال تبلغ نحو مئة مليون جيه أكثرها للفرنسيين والالمانيين كما ترى في الجداول التالية

## القسم الاول مكك الحديد

٤٥٨٧٢٤٧ جنيهاً	السكة بين ازمير وايدنين ورأس مالها	للاتكليس منها
١١٨٠٠٠٠٠ جنيه	سكة الاناضول	للالمان
٠٧٠٨٠٠٠٠	سكة بنداد	.
٠٣٢٠٠٠٠٠	سكة سلاتيك مناستير	.
٠٤١٥٥٠٠	مرسين طرسوس ايدنين	.
٢٢٤٩٥٥٠٠	والمجموع	
٩٦٠٠٠٠	سكة بافا والقدس	للفرنسيين
١٥٣٠٠٠٠	سكة موداني بورصة	.
٦٨٠٠٠٠٠	سلانيك والقسطنطينية	.
٥٧٠٢٤٠٠	ازمير وكب	.
٥٦٧٤٩٤٠	دمشق وحلب	.
١٩٢٨٩٣٤٠		
٢٠٠٠٠٠٠	سكة الحديد الشرقية	للتسويين
٣٥٠٠٠٠٠	بنك سكة الحديد الشرقية	
١٥٦٣٢٥٤٠	مندات سكة الحديد الشرقية ذات التعيب	
٦٢٥٥٥١٢٢	والمجموع الكلي	

## القسم الثاني مكك الترامواي وما اشبهها

٦١٨ ١٨٠	شركة مكك الترامواي في الامتانة
٢٤٠ ٠٠٠	شركة الترامواي الكهربي في سلا نيك
٢٤٠ ٠٠٠	شركة ترامواي دمشق والنور الكهربي
٣٣٦ ٠٠٠	" " بيروت " "
٢٢٧٢٠	" ترامواي ازمير
٢٧٢٧٢	" الامنيوس في الامتانة
٢٥٠ ٠٠٠	" مكك الحديد من غلطة الى بيرا
<u>١ ٧٣٤ ١٧٢</u>	

## القسم الثالث شركات البواخر

١٨١ ٨١٨	شركة البواخر اظهيرية
٠٤٠ ٠٠٠	شركة الرقاصات وروم ساء المينا
٠٩٠ ٩٠٩	شركة بواخر قرن الذهب
٠٤٥ ٤٥٤	شركة بواخر ازمير
<u>٣٥٨ ١٨١</u>	

## القسم الرابع المرافي والارصفة

١ ٦٣٥ ٠٠٠	شركة رصيف الامتانة
٠٥٤٠ ٠٠٠	" مرقا بيروت
٠٤٤٠ ٠٠٠	" رصيف ازمير
٠٥٢٠ ٠٠٠	" مرقا سلا نيك
٠٢٥٠ ٠٠٠	" رصيف شيو
٠ ٠٦٤٠ ٠٠٠	" مرقا حيدر باشا
<u>٤ ٠٣٥ ٠٠٠</u>	

## القسم الخامس شركات الماء والغاز والكهربائية

٢٨٠٠٠٠	شركة مياه الامانة
٣٦٠٠٠٠	بيروت
٢٧٠٠٠٠	ازمير
٠٦٨ ١٨٠	اسكودار وقاضي كوي
٣٨٠٠٠٠	سلانيك
٢٣٠٠٠٠	غاز الامانة
١٦٨ ٨٦٠	اسكودار
٢٥٨٠٠٠	بيروت
١٢٥٠٠٠	ازمير
١٠٠٠٠٠	الكهربائية بسلانيك وازمير
<u>٣٢٤٠٠٠٤٠</u>	

## القسم السادس البنوك

١٠٠٠٠٠٠٠	البنك السلطاني العثماني
١٠٠٠٠٠٠٠	بنك تركيا الاهلي
٨٠٠٠٠٠	بنك سلانيك
١٦٠٠٠٠٠	البنك الالمانى الشرقى
٢٥٠٠٠٠٠	بنك فلسطين الالمانى
٥٠٠٠٠٠٠	بنك تركيا التجارى الصناعى
١٢٠٠٠٠٠	الشركة التجارية الشرقية
٣١٨ ١٨٠	بنك مدلا (متيلين)
١٠٠٠٠٠٠	شركة بنك الانجلو لفتين
١٠٠٠٠٠٠	شركة الانجلو فلسطين
<u>١٤٧٨٨ ١٨٠</u>	

## القسم السابع شركات المعادن

٢٦٤ ٠٠٠	شركة باليا قرادين المعدنية
١٨٠ ٠٠٠	• كندرا المعدنية
١٢٥٩٧٣٠	• هرقلية لفحم الحنجري
٢٠٠ ٠٠٠	• قراسون للتعدين
٣٢٠ ٠٠٠	• سلتزيا
٢٥٠ ٠٠٠	• البيورق
<u>١٨٥٧٣٠</u>	

## القسم الثامن شركات التبغ والتقطير

١٦٠٠ ٠٠٠	شركة الرجي
٧٠٠ ٠٠٠	• التباك
٢٥٠ ٠٠٠	• التبغ الشرقي التجارية
٢٠٠ ٠٠٠	• سلاتيك التجارية
١٦٠ ٠٠٠	• يومتي للتقطير
<u>٢٩١٠ ٠٠٠</u>	

## القسم التاسع

٤٦٠ ٠٠٠	شركة التأمين العثمانية
٢٨٧٠ ٠٠٠	شركات اخرى صناعية وتجارية الخ
١٢٧ ٠٠٠ ٦٧ ٥٠٠ ٦٢	وبناء على ذلك يكون مجموع هذه الاموال كلها ٩٩ ٠٧٦ ٤٣٠ جنيهاً وهاك خلاصتها
١ ٧٣٤ ١٧٢	القسم الاول مسكك الحديد رأس مالها
٣٥٨ ١٨١	• الثاني الترمواي والامينبوس
٤٠٢٥ ٠٠٠	• الثالث شركات الملاحة
٢٢٤ ٠٠٠ ٤٠	• الرابع شركات المرافئ والارصفة
١٤ ٧٨٨ ١٨٠	• الخامس شركات الغاز والماء والكهربائية
٣ ١٨٥ ٧٢٠	• السادس البنوك
٣ ٩١٠ ٠٠٠	• السابع شركات التعدين
	• الثامن شركات السخان والاسنقطار

٤٦٠٠٠٠

القسم التاسع شركة التأمين

٢٨٧٠٠٠٠

شركات مختلفة

وليس للانكليز في هذه الشركات كلها الا ٤٩٧ ٥١٥ ١٩ جنياً اي اقل من عشرين مليون جنيه والباقي للفرنسيين والالمانيين

ولعل متوسط ما ترحه الشركات الحاضرة من اموالها لا يقل عن ٤ في المئة فاربعة ملايين من الجنيهات تخرج كل سنة من البلاد ربحاً لاصحاب هذه الشركات ولكن لا ضرر من ذلك اذا اتجت اعمال هذه الشركات للبلاد ربحاً يساوي ثمانية في المئتين سنة تقع لنا يساوي نفع اصحابها منها وبقى الامر كذلك ما دامت اعمال الشركات منتجة كشركات المعادن او صوفرة كشركات مسك الحديد ويزيد من تألفت في البلاد شركات منتجة بحسنة كانشركات الزراعة التي تحيي الارض الموات وتسهل زرع ما لا يزرع منها الآن فان من اصلاح تلك الاراضي فائدة مستمرة للبلاد عدا الفائدة السوية الحاصلة منها لا للمعادن التي ما يستفاد به منها هذه السنة تفقده البلاد الى ان تستنزف كل فائدتها

وعلى ذكر المعادن تقول قدير بعضهم ان مساحة منجم اربانغ النحاسي ببر الاناضل مليون متر مكعب والنحاس ثلث المعدن فاذا فرض انه الربع فقط بلغ التي مليون كيلو غرام وثمان الكيلو نحو سبعة غروش فاذا فرض انه خمسة غروش فقط في محله وان اربعة منها نقضات التعدين والتحصيص فيبقى ربح من ذلك يساوي التي مليون غرش او عشرين مليوناً من الجنيهات فاذا استخرجت في مئة سنة بلغ الربح الصافي كل سنة مئتي الف جنيه فيكون ثمن هذا المنجم على اقل تقدير اربعين مليون جنيه

ولا بد من ان تزيد الشركات الاجنبية عدداً واموالها مقداراً بعد سنين قليلة اذا استتب الامن في البلاد وسهل على الاجانب اتياع الاملاك فيها باسمهم وقد يكون من ذلك نفع كبير للبلاد وقد يكون منه ضرر فاذا بذلك الحصة حتى نستفيد من هذه المشروعات ولم تضغط الحكومة على رعاياها وتسخرهم للاجانب ولا فضلت الاجانب عليهم بوجه من الرجوع بل انصفتهم تمام الانصاف فلا ضرر من هذه الاموال بل هي لازمة ونافعة ويعود النفع منها علينا وعلى اصحابها . واما اذا تكاسك وتقاعدت وتواكك وتركنا خير بلادنا لغيرنا او اذا جارت الحكومة على رعاياها وميزت الاجانب عليهم فان هذه الاموال تعود علينا وعلى بلادنا بالضرر الاكيد وخير لنا وان بقي في غياهب الجهل والضعف الى ان نستتير وتقوى ونحك ظهراً بظفرنا ولو خسرنا الهربنا . فامرنا في يدنا وبد حكومتنا

## المآخذ الشعرية

عقد اقوال حكماء العرب

عقد بعضهم قول لقمان الحكيم لولده: يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت

بحسن صمتك

الصمت زين والكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن قدمت على مكوثي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

وعقد ابو تمام الطائي قول اكنم بن صبي: انما انتم اخبار فطيوا اخباركم

وما أين آدم الا ذكر صالحه او ذكر سيقر يسري بها الكلم

أما سمعت بدس باد امته جاءت باخبارها من بعدو أم

وقال الاحنف بن قيس: يفتق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكنمه

علي . وانشد

إذا المره افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احق

إذا شاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السراضيق

وأخذ الخليل بن احمد الفراهيدي قول الاحنف ايضا: ما عاداني احد قط الا أخذت

في امره باحدى ثلاث خصال . أن كان اعلى مني عرفته له قدره . وان كان دوني رفعت

قدري عنه . وان كان نظيري تفشكت عليه

ما لم تقص الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه الي الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوق فاعرف قدره واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دوني فاحلم دائيا اصون به عرضي وان لام لانهم

واما الذي مثلي فان زل او هفا تفشكت ان الفضل بالافتخر حاكم

وعقد احمد الجوهري المكي قول الاحنف: كفى بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم

يدر ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واظلمهما عليه فيجذره

إذا التبس الامران فالخير في الذي نراه اذا كفته النفس يقتل

لجانب هواها وا طرح ما تزيد من اللهو واللذات ان كنت تعقل

ويقرب منه قول أبي الفتح البستي وهو قيل المكي بزمان  
 وان همت بأمر ولم تطلق قفريجة  
 نفس قياساً صحيحاً وخذ بضد النتيجة  
 ونظم الآخر قول الاحنف لابن أبي بني إذا اردت ان تواسي رجلاً فاعضبه فان  
 انصتك والآ فاحذره

إذا كنت مختصاً بنفسك صاحباً فمن قيل ان تقاه بالود أغضبه  
 فان كان في حال القطيعة منصفاً والآن فقد جرّبته ففهمه  
 وقال هدية العنذري وهو يوافق قول الاحنف أيضاً: ان رأيت الشر يتركك ان  
 تركته فانركه

ولا اتقى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب  
 ولست بمفراح اذا الدهر مررتي ولا جازع من صرفه المتقلب  
 وألم البستي بقول الاحنف: من ظلم نفسه كان لغيره اظلم . ومن هدم دينه كان  
 لمجدد اهدم

كل الذنوب فان الله يقفرها ان اسعف المرء اخلاصه وایمانه  
 وكل كسر فان الله يجيره وما لكسر فتاة الدين جبران  
 وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال: بنتك احدثك اخاه مثل المجدول . ويفرخ  
 طليد مثل الرجل - روميو مثل الجنادل . ثم يقول انما كنت امرح . فاخذ هذا المعنى محمود  
 ابن الحسين الرزازي وقال

تلقى النبي يلقى اخاه وحده في لمن منطلق بما لا يقفر  
 ويقول كنت بمازحاً وملاعباً هيات تارك في الحشى تسعر  
 او ما علمت وكان جهلك غالباً ان المزاح هو الساب الامغر  
 وقال الامام علي بن ابي طالب: سرّك أسيرك فاذا تكلمت يد صرت أسيره ففقدته  
 احدم بقوله

من السر عن كل مستحجب وحاذر لما الرأي الآ الخدر  
 أسيرك سرّك ان صنته وانت أسير له ان ظهر  
 وقال الآخر مثلاً بهذا المعنى  
 كل عم ليس في التراض ضاع كل سرّ جاوز الاتين شاع

وعند ابو عثمان بن ليون النجبي قولاً للإمام علي فقال

من تفضلت عليه أنت لا شك أسمة  
ومن احتجت اليه أنت بالرغم أسمة  
ومن استنبت عنه أنت في الدنيا نظيرة

وقال الخليل بن احمد طاقداً قوله ايضاً: قيمة كل امرئ ما يحسن

لا يكون الطي مثل الذي لا ولا ذو الدكاء مثل النجبي  
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام علي

وبمنه أتم ابن الوردي في لامبته الحكمة فقال

قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه او اقل

ومكذا فعل ابو العاتية في قوله: ان لله ملكاً بنادي في كل يوم لدوا للموت واجمعا  
للفناء وابوا للخراب

لدوا للموت وابوا للخراب فكلكم يصير الى تبار

وفعل ابو العلاء بقوله لمن كان بشاغبة ويمار به في امر المعاد: ان كان الامر كما زعمت  
تحلصنا جميعاً وان كان كما قلت فقد هلكت وتيجوت

زعم النجم والطيب كلاهما ان لا معاد قتل ذلك اليكما  
ان صح قولكما نلت بيماسر او صح قولي فالويلان عليكما

واقترق اثره ابراهيم الطائي فتناول قوله للاشعث بن قيس: ان صبرت صبرا الاحرار  
والأسلوت سلوا اليهائم

وقال علي في التمازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم  
أنصبر للبلوى عزاء وحببة فتوجرام تسلو سلوا اليهائم

وأتم ايضاً معنى له آخر قال فيه: الرزق رزقان فرزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأتبه  
أتاك . ففقدته قائلاً

فالرزق لا تكمد عليه فانه يأتي ولم تبحث اليه رسولاً

وقال الامام: خير اخوانك من واساك وخير منك من كفاك شره . فتناوله ابو الطيب  
الشتبي فقال

انا في زمن ترك التبيح به من أكثر الناس احساناً وإجمالاً

وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب مثلاً بقوله الامام عليّ: الهوى عمي

ولست براء عيب ذي الود كلة  
ولا بعض ما فيد اذا كنت راضيا  
فمن الرضى عن كل عيب كليله  
ولكن عين الخط تبدي الماريا

وعقد الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي بعض امثال رويت للامام ابي بكر

الموت مما قبله اشد  
مع انه اهوت مما بعد

قد زل قوم استدوا امرم  
لا مرأه حيث جنوا ضرهم

ان طيك ابدا عيوننا  
تراك ممن حل فازم دينا

ورحم الله امرأ اتانا  
أضاه بالنفس وما اتانا

والنفس اصليح يصلح الناس لكا  
وافعل جيلا بند خير افضلكا

وقال الامام عمر: أريد رجلا اذا كان في القوم وهو اميرهم كان بعضهم . واذا لم

يكن اميرهم فكانت اميرهم . وتداول هذا المعنى كثير من الشعراء فقال ابو تمام

متفاد في القوم وهو مجل  
متواضع في الخي وهو معظم

وبعثاه نظم الخوارزمي

عجت له لم يلبس الكبر حلة  
وفينا لان جزنا على بابك كبير

ونظم الاخر

متواضع والنبل يجرس قدره  
واخو التواضع بالباهة ينبل

وسبك بعضهم قول هذا الامام: من كنتم سره كانت الخيرة في بدو . بقوله

اذا المرء ابدى سوءة من لسانه  
ولام عليها غيره فهو احق

اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره  
فصدر الذي يستودع السر اضيق

وصب ابو فراس الحمداني بيتا له في قالب قوله: من لم يكفه الكفاف لم يكنه شيء

ما كل ما فوق البيطة كافيا  
واذا قنعت فكل شيء كاف (١)

وقيل لاعشى بكر الى كم هذه النجمة والاعتراب أما ترضى بالخنض والسعة . فقال: لو

دامت الشمس عليكم للفتوها . فلخذها ابو تمام الطائي وقال

وظول مقام المرء في الخي مخلق  
لدياجيبه فاغترب لتجدد

(١) وبعثاه قول المهدي: وانفس راغبة اذا رغبها واذا تردت الى قول تنع . وقيل ان هذا تناوله

من حكام المد والله اعلم

فاني رأيت الشمس زيدت حجةً الى الناس اذ ليست عليهم برمد  
وشاور عثبة بن ربيعة اخاه شبة في النجدة وقال : انني قد اجدبتُ ومن اجدب النجج  
فذهب مثلاً . فقال له شبة : ليس من العز ان يترخص للذل فذهب مثلاً . فتناول ذلك  
ابو تمام قائلاً

اراد بان يحوي الغنى وهو وادعُ ولن يفرس الليث الطلا وهو رايضُ  
وأم الآخر بقول سعيد بن العاص : من رزقه الله رزقاً حسناً فليفتق منه سرّاً وجهرّاً  
حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شيء . واما  
المسد فلا يفتق له شيءُ

اسعد مالك سيف الحياة فانما يبني خلافاً مصلحاً او مقصدُ  
فاذا جمعتُ لمسدٍ لم يفتق واخو الصلاح قليله يتزبدُ  
واخذ ابن الرومي قول عبيد الله بن الزبير : لا عاش بخير من لم يرَ برأيه ما لم يرَ بعينه  
المعنى يرى باولس رأيي آخر الامر من وزاء المنير  
لوردي له فوادُ ذكي ماله في ذكائه من ضريب  
لا يروي ولا يقب طرفاً واكف الرجال في تغليب

وقال الثوري : لان اخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها احب الي من ان  
احناج ال لثم فبكه الشاعر بقوله

احفظ عري مالك تحفظ به ولا تفرط فيه حبق ذليل  
وانت يقولوا باخل بالمطا فالبخل خير من موال البخل  
واحتفظ على نفسك من زلق يري عزيز القوم فيها ذليل

وقال الخليل بن احمد الفراهيدي : الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري  
فذلك عالم فاسأله . ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه . ورجل لا  
يدري ويدري انه لا يدري فذلك مترشد فارشده . ورجل لا يدري ولا يدري انه  
لا يدري فذلك جاهل فارفضوه . فاخذ ابو القاسم الآمدي : وقال

اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي يسائل من يدري فكيف اذن تدري  
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فن لي بان تدري بانك لا تدري  
اذا كنت من كل الامور معياً فكن هكذا ارضاً بطاك الذي يدري  
ومن اعجب الاشياء انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري

وصرح به الناشئ الأزدي في قوله بهجو داود بن علي الأصماني القتيه  
 اقول كما قال الخليل بن احمد وان ثبت ما بين النطائل في الشعر  
 عدلت على ما لو علمت بقدره ببط مكان العدل والنوم من عذري  
 جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري  
 وقال حماد عمرد بهذا المعنى

وأقسم لو أصبحت في لمة الهوى لقصرت عن لومي واحببت في عذري  
 ولكن بلائي منك أنك جاهل فانك لا تدري بانك لا تدري

وكان الخليل مرة على غرفة صغيرة والمجلس متضايق فدخل عليه صاحب فرج به  
 واجلس معه على الثرقة . فقال له الرجل انها لا تستأ فقال الخليل : ما تضايق سم الخياط  
 بتجابين<sup>(١)</sup> . ولا استع الدنيا لشباغضين . فاخذ قوله هذا غام وقد دخل يوماً على باديس  
 صاحب غرناطة فوضع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها

صير فؤادك للحبيب منزلة سم الخياط مجال للجبين  
 ولا تباح بيقاً في معاشرته قلنا نع الدنيا بيقين

وقيل ان الخليل بن احمد عاد تليذاً له فقال تليذه : ان زرتنا بفضلك وان زرتنا  
 فلفضلك تلك الفضل زائراً ومزوراً ( وقيل ان هذا جرى للشافعي واحمد بن حنبل ) .  
 فتناوله الثاني وقال

قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزلة  
 ان زارني ففضلوا او زرتهم فلفضله فالفصل في الطالبين له

والأم به الشاعر الآخر فقال

حيث زرتنا وزرتنا يامن لم تزره زوراً ولا زار زوراً  
 فلفضل هذا وذاك بفضل فلك الفضل زائراً ومزوراً

وعقد الآخر قول ابي الاسود الدؤلي : ليس شيء اعز من العلم . الملوك حكام على  
 الناس والعلاء حكام على الملوك

ان الملوك يحكمون على الوري وعلى الملوك تفهم العلاء

عيسى اسكندر المعلوف

(١) وقيل ان المعنى لاحد ثلاثة اليونان كما مر

## بقظة الشرق

ابتأ في مقالة سابقة في هذا الجزء ان البلاد العثمانية مديونة لاوروبا بمئة مليون من الجنيهات وحكومتها مديونة بنحو مئة وعشرين مليوناً فتضطر ان تؤدي « جزية » لاوروبا نحو ١٢ مليوناً من الجنيهات كل سنة . اي يضطر كل بيت ان يؤدي جنهين في السنة على المتوسط . وهذا شأن القطر المصري بل الحال فيه اسوأ من هذا القليل لان دينة ودين حكومتها يبلغان نحو ١٥٠ مليوناً من الجنيهات واذا حسبنا رباها مبعة ملايين خص البيت ثلاثة جنهيات في السنة لتقاضيها اوربا منا

هذه حالتنا في الشرق الادنى . وحال ايران ليست اصح من حالتنا ولا حال الهند وسائر الممالك القديمة المتصلة بها ولا يبق من ممالك الشرق ما هو مستقل سياسياً ومالياً الا الصين واليابان قبل بتيسر لتبتك الدولتين ان تسابقا اوربا وتخلصا الشرق من ربقتهما وهل تقوى نحن في الشرق الادنى على الانتداء باوربا في اصلاح شؤوننا وايقائها ما لها علينا من الدين فنخلص من هذا الاستعباد المالي ؟ قال كاتب في جريدة التيمس ان ذلك قريب ميصور وها نحن ملخعون ما كتب في هذا الموضوع قال

ان من يجبل في شوارع لندن بعد ان غاب عنها ستين كثيرة يجب مما يراه فيها من آثار النني والرفاهة وكان السكان قد امنوا طوارق الحدثنك ولا هم لم سوى تسهيل المعيشة على عمالم وشيوخهم وقرائهم

يرى الرائي ذلك فيقول في نفسه اما انا في حلم او هم نيام لا يشعرون بما خبأ لهم الدهر . ثم يتذكر ما كان يشاهده بالاس في نور النهار الساطع تحت شمس الشرق البهية مداخل المعامل وقد انتصبت كاشجار الحراج واصحابها من الشرقيين السحر الالوان ومديروها منهم وعمالها من اهالي بلادهم وكل منهم يعمل ١٢ ساعة الى ١٤ ساعة في يوم بلا ملل ولا سحر واجرته لا تزيد على بارات قليلة . هناك دور صنعة وصنعة تصنع الاسلحة من المدفع الكبير الى الترد الصغير من غمران يكون فيها عامل اوربي او مدير اجني . هناك تصنع البوارج الفخمة المنيعة ويجارثها كلهم وضباطهم وربانوم من الشرقيين لا اجني فيهم ومدن اسيا الغامة بالسكان غنية زاهرة وقد خلعت ثوب الخمول وارتدت رداء البقظة . يتذكر تلك السهول العسجة تخرج بالقمح والارز والحراج النيباء والانهار المتدفقة وسكك الحديد تحترق النياض وتغرب الابعاد وتربط اقدم مدن الدنيا بربط من الفولاذ . وهناك مناجم

لا تنفذ من الفحم والحديد والذهب لا تزال بكرة تنتظر رجال العهد الجديد . يتذكر انما لا تحصى تلمت سر العمل حينما كان اسلاف الاوربيين يرتدون الجلود ولا يحظر لها ان تنقطع عن العمل الآن ولا في مستقبل الازمان بل الصبر على المشاق كان ديدنها في الماضي وسبقها ديدنها في الحال والمستقبل . يتذكر رجالاً عقولهم اذكي من عقول الاوربيين وجلدهم اشد من جلدهم وليس ثلوث رهبة في نفوسهم . ثمانثة مليون من النفوس راقيوا امم اروبا تدوخ بلادهم وتجور عليهم منذ ثلثثة سنة الى الآن وهم تيام وقد استيقظوا الآن ودبت فيهم روح جديدة روح المقاومة روح العمل بالعزم والحزم فعدوا الية على ان تكون بلادهم لم وخيراتها لم لا يشاركهم فيها غريب والشرقي اذا عزم لا يقهر . فالعائش في ربوع الاحلام ليس اسيا بل اوربا

#### العصر الجديد

ابتدا هذا العصر الجديد في اسيا يوم قالت الصين لاطاليا اخرجي من خليج سمون . اما التاريخ فيحفظ له يوماً آخر بل ليلة اخرى تلك الليلة الرهبة التي محرت فيها قوارب اليابان قوارب الطريد تحت جنح الظلام ويئت بوارج الروس في ظل الاكفة الذهبية . نعم ان لارتفاع العلم الياباني على بورت ارثرمعنى يفوق غلبة اليابانيين فان اسيا كلها حديثة دليل ما فيها من القوة الكامنة وبرهانة على ان المد الذي حمل الغربيين الى ربوع المشرق قد ابتدا جزره وسيردهم الى مواطنهم . وعلى ان الله الذي ابتدا حينما رأى فسكو سواحل كلكتا الذهبية ووقفا اجناز يرمك برجاله جبال اورال الى سهول سيبريا وقف حينئذ اول مرة وعرفت شعوب اسيا ان فجر يومهم قد اتلج . ثم لما فتح اليابانيون ارتجاج منشوريا ومزقوا اقطاعا وردوا الروسيين على اعقابهم لعبت نشوة الظفر برذوس كل امم اسيا من القسطنطينية الى كنتون ومن كابول الى مدراس ومن طوكيو الى هيل . ونحن هأننا خلفائنا يوم دحروا عدوهم على اكام مشان ولم يحظر بيالتا ما بصينا من ظنهم في مستقبل الايام نحن وكل امم اوربا

#### درس من التاريخ

ان ظفر اليابان ليس بالحادثة القذ الذي لم يكن له في التاريخ مثيل وان كنا قد نظرنا اليه بالدهشة والحيرة فما ذلك الا لان فوزنا المستمر على الشرق في القرون الاخيرة قد اسانا عبر التاريخ . ولكنا اذا استنطقنا القرون الغائرة وجدنا ان الزمان كله كان حرباً سجالاً بين الشرق والغرب بين اسيا واوربا فارة يكون الفوز للاولى وفارة للاخرى دوايك يتصاقبان تعاقب النهار والليل

وهناك ثلاث مسائل كبرى سيكون لها الشأن الأكبر في تكييف العلاقة بين اسيا واوربا في القرن الحاضر . المسألة الاولى علاقة بريطانيا العظمى بالهند . فان بقاء الهند راضحين للسلطة الانكليزية يتوقف على تكييف العلاقة المالية بين الهند وانكلترا لان سيادة الانكليز على الهند مالية في جوهرها فاذا تنوعت هذه السيادة بحيث يرضى الهنود بها لم يسهم الأرضى بقاء الهند متصلة ببريطانيا لما في ذلك من النفع الجزيل للهند نفسها

والمسألة الثانية مسألة مستقبل الصين وسيكون لهذه المسألة الشأن الأكبر في علاقة اوربا باميا مادياً لان الصين كثيرة الخيرات جداً واهاليها من أكثر الناس اجتهاداً وامهرهم صناعةً ويطن كثير من ان الصين ستعود اعظم دولة في اسيا كما كانت قبلاً . والخوف الأكبر من الصين هو الخوف من مناظرتها في الصناعة وهذه المناظرة لا يشعر بها الآن ولكنها ستقوى مع الزمن لاسيما وان روابط الاتحاد وطلب التفوق عاملة الآن بين شعوبها ولا بدءاً من ان تفهم وتصلح شؤونهم وتعلمهم أكبر المناظرين لنا

والمسألة الثالثة مسألة الشرق الادنى اي مسألة تركيا ومصر وايران ويجب ان يكون اهتمامنا بها اشد لانها متعرض اولاً ولان الشرق الادنى كان ميدان تناظر النول من قديم الزمان

#### العوامل الثلاثة

وتوجد ثلاثة عوامل كبيرة كما توجد ثلاث مسائل كبيرة وهذه العوامل اليد الطولى في تكييف تلك المسائل

العامل الاول تسهيل المواصلات برّاً فانه ينتظر ان سكة الحديد تصل بين الهند واوربا من الجهة الواحدة وبين الهند والصين من الجهة الاخرى ولا بد من ان تسخيرها الاحوال الحاضرة تغيراً كبيراً جداً

والعامل الثاني تنبه الشعوب الامسيوية الذي ابتدأ في بلاد اليابان . ولا شبهة ان هذا التنبه عن الشرق كله الان فنبض قلب الشرق وانتشرت حركته في كل شرايينه ولا بدءاً من ان يكون لذلك اثر كبير في جسم الشرق كله

والعامل الثالث هو نهضة اسيا الصناعية والمناظرة التي ستجيم عنها بينها وبين اوربا وهي حرب صناعية لا نقل عن الحرب الحقيقية عنقاً لكنها لا تبلغ شدتها ولا يحصى وطئها الا متى كثرت دور الصناعة في اسيا ونمت مناجمها فصنعت المدافع والبوابج اما قبل ذلك فتكون اسلحتها بالات التسوجات وصناديق المنسوجات فان الملايين من اهالي اسيا يحاربون

الجد والصبر والمزاولة وديبهم حب وطنهم وعشيرتهم فلا يهادرون بلادهم ولا يفارقون  
 بقعهم وقد القوا زرع ارضهم منذ مئات والوف من السنين وهم مقيمون على ذلك وقد اخذوا  
 الآن ينشرون المعامل قبل ينتظرون يشتروا من اوربا ما يستطيعون عمله في بلادهم ثم اذا  
 صنعوا ما بكنهم من ذلك افلا يصنعون ما يزيد عنه ويناضرون اوربا في اسواق المكونة  
 فعلى اهالي اوربا ان يستيقظوا من سباتهم وبتيقوا من سكرتهم  
 هذه خلاصة ما جادت به قريحة الكاتب . ونحن ابناه الشرق الاوى حسب تسميته وحسبها  
 نسبي انفسنا لانرى وجهها لاوربا لان توجس منا شرنا لاننا لا نطلب مناخرتها ولا ندعي  
 اننا نقوى على ذلك ولم نزل بلاد الله واسعة لها ولنا وغاية ما نطلبه وزمي اليه ان نبش  
 بالامان والاشمئان نحن وهي متساوين لا سيد ولا مسود

## مخاطر الطيران

لما ابتداء سباق الطيارات من باريس الى مدريد في ٢١ مايو الماضي كان بين المتسابقين  
 رجل اسمه ترين واتفق ان آلة طيارته اخذت وتأخر طيارتها فخرج بعض الحضور الى ميدان  
 الطيران وانشوا فيه حتى دعت الحال ان يدخل فرسان البوليس ويردوم الى مواقعهم .  
 وحينئذ تمكن المسير ترين من الارتفاع بطيارته لكنه لم يكدر يرتفع عن الارض حتى رأى  
 ان آلتها غير جارية على انتظام لحاول النزول ودار لكي لا يقع على فرسان البوليس واذا امامه  
 اناس آخرون متفرقون في الميدان لم يرم قبل محاول ان يرتفع بطيارته ايضا لكي لا يقع عليهم  
 لكن آلة الطائرة وقعت حينئذ عن الحركة فسقطت الطائرة ببنته وكان هناك المسير موني  
 رئيس نظار فرنسا والمسير برتو ناظر الحربية وابن المسير موني والجنرال روكه وحكمدار  
 البوليس وغيرهم من وجوه القوم وكانت مروحة الطائرة لا تزال دائرة بسرعتها فلطقت رأس  
 ناظر الحربية وعنقه ومزقتها وفطمت ذراعه اليمنى ورمتها على عشر اقدام منه وصدمت  
 المسير موني ورئيس النظار في وجهه وصدره فاصابته بجروح كثيرة ولو لم يكن ابنة قريباً منه  
 ويجذبه لكان الضرر اشد . واسلم ناظر الحربية الروح بعد دقائق قليلة واغمي على رئيس  
 النظار ثم اسعف بالعلاج نشفي واصابت مروحة الطائرة اثنين غيرها فاصابها منها رضوض  
 طفيفة اما الطيار نفسه فخرج من طيارته سالماً  
 ومن الغريب ان طائرة اخرى وقعت في كرسك بروسيا قبل ذلك يوم واحد فأذت

فخوثة نفس خمسة منهم لم يرجع شقاؤهم

وقد تكررت هذه الحوادث خمس مرات في سنة واحدة ففي ١٥ مايو سنة ١٩١٠ وقع الميوسورين في بطرس برج فاذاي اثنين. وفي ٩ يونيو مرة واحدة بطيارته في بلاد الانكليز بين جماعة من الوفوف قتل امرأه وجرح كثيرين. وفي ذلك اليوم وقع الميوسوراي بطيارة في بوردو فاذاي ستة رجال. وفي ١٠ أكتوبر وقعت طيارة الميوسيلو بين جمع غصبا عنه قتلت ابنة وأدت كثيرين. وفي ٣ مارس الماضي مرت طيارة في مدريد بين الجمع قتلت امرأة وأدت خمسة رجال احدم اخر ناظر الحزبية السابق

فن هذه الطيارات خطر كبير على الطيارين وعلى الناس الذين تقع عليهم او تمر بينهم اذا وقعت او سارت على غير ارادة الطيار ولذلك لا يلام الناس اذا قاموا يعترضون على طيران الطيارات فربى يومهم وشوارعهم. ولا يخفى ان الخطر على المشاهدين قليل جداً فاذا اذا قتل عشرة في سنة فالشاهدون لم يكونوا اقل من مئة الف نفس فلا يزيد الخطر على واحد من عشرة آلاف واما الخطر على الطيارين انفسهم فيكون عشرين في المئتين ولكن سواء كان الخطر على المشاهدين كثيراً او قليلاً فالخوف منه شديد جداً لانه لا سبيل لانتقائه فالترام والايونومويل يقتلان اكثر من الطيارات ولكن اذا لم يمر المرء في طريقهما فهو في مأمن منها واما الطيارات التي تقع عليه من السماء فلا سبيل له لانتقائها. واذا كثرت الطيارات صارت كالمركبات او كالايونومويلات لم يعد احد يحجر على الخروج من بيته الا اذا كتب ووصيته وامن حياته. ولا ندري كيف يحل هذا المشكل ولا نرى له حلاً الا اذا حملت الطيارات تطير على بضعة اقدام من الارض فقط كما ابنا منذ ثلاث سنوات ولا ترتفع اكثر من ذلك الا اذا اراد راكبها ان يقطع فوق بيت او شجرة وهذا يقتضي ان تصير محركاتها اطوع لارادة راكبها تماماً الان ولا داعي حينئذ الى توخي السرعة الفائقة كما يتوخاها الطيارون الان ويترهون عليها. هذا اذا اريد ان تكون الطيارات لجرود الانتقال والترعة اما اذا اريد ان تكون للاستطلاع والاستكشاف في الحرب او لرشق المواد المتفجرة على العدو فلا بد حينئذ من الارتفاع والسرعة ولا يبقى لخطر منها وعينها شأن كبير لان الجندي يقدر ان يهلك ويهلك يوم ينتظم في سلك الجندي

ومن راقب تقدم الايونومويل منذ عشر سنوات الى الآن لا يستغرب بلوغ الارو بلان ما يتدبره له استجابة من النجاح بعد سنوات فيسلة سواء بقي بطير في اعالي الجو او اقتصر على الطيران قرب وجه الارض

## اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

! بنات البب) في لسان العرب « ويقال بنات البب عروق في القلب يكون منها الزفة وقيل لاعراية تعاتب ابنها مالك لا تدعين عليه قالت تأتي له ذلك بنات البب » ولعل بنات الالب هي الاوعية الناجية او الاكيبلة (Coronary vessels)

(المشق) في لسان العرب « مشق الرجل يمشق مشقاً فهو مشق إذا اصطكت اليانعة حتى تشجعاً وكذلك باعنا الفخذين ورجل امشق وامرأة مشقا بينا المشق . الليث : اذا كانت احدى ركبتيه تصيب الاخرى فهو المشق وهذا قول ابن زيد حكاه عنه ابو عبيد . ايوزيد : مشق الرجل بالكسر اذا اصابته احدى ربتيه الاخرى وقال ابن الاعراب المشق في ظاهر الساق وباطنهما احترق يصيبها من الثوب اذا كان خشناً ومشقا الثوب يشقها احرقها » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Intertrigo) اي (التسبيط)

(الطحج) في لسان العرب « الطحج اسماً للغمص تقول عين طحجة لرقعة بالغمص » ولعل ذلك بالانكليزية (Purulentophthalmia) اي الرمد الصديدي

(المسئلة) وفيه ايضاً « المسئلة والمسلطة كلام غير ذي نظام وكلام مغلط » وذلك في الانكليزية (Incoherens of speech) اي عدم انتظام الكلام

(الربال والربالة) وفيه ايضاً « والربال كثرة اللحم والشحم وفي الحكم الربالة كثرة اللحم ورجل ريبيل كثير اللحم ورجل اللحم » والربالة في الانكليزية (Obesity) اي السمنة (المرص) في اقرب الموارد « مرض الشدي وضوءه مرضاً غمزوه بالاصابع » ويمكن

الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Tapotment) وهو نوع من انواع التدليك تتميز فيه العضلات او الاعضاء باطراف الاصابع

(المرغفة) جاء في لسان العرب « والمرغفة المني الاعور لانه يرمى به ومسي اعور لانه كان كيس لا منفذ له » وذلك في الانكليزية (Coexam) اي المني الاعور

(اللعة) جاء في لسان العرب « واللعة السوداء حول حلة الشدي خلتة » وفي هاشم « قوله السوداء حول الخ كما بالاصل ولعة السوداء حول الخ » ولتقابل اللعة في الانكليزية

(Arenia) اي الهالة المحيطة بجلمة الشدي

(اللامعة) وفيه ايضاً « واللامعة واللماعة اليافوخ من الصبي مادامت رطبة لينة

وجمعها للوامع فإذا اشتدت وعادت عطفاً فهي اليافوخ « ويقابل ذلك في الانكليزية (Fontanel) أي اليافوخ

(اللوعة) وفيه ايضاً « اللوعة السواد حول حمة المرأة وقد النى ثديها اذا تغير ابن الاعرابي: الراج الذي جمع لوع وهو السواد الذي على الثدي» ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعرب لفظة (Secondary areola) أي الهالة التي تظهر أثناء الحمل  
الدكتور محمد عبد الحميد

## النور وحفظ الصحة

كما لاحظت لنا فرصة توهنا بفائدة نور الشمس والهواء النقي في حفظ الصحة حتى جرى قولنا « نور الشمس والهواء النقي » مجرى الامثال . وقد قرأنا الآن مقالة للسر جيمس كوشن برون في فائدة النور لصحة وهو من اشهر اطباء الامراض العصبية فاقطفنا منها ما يأتي . قال —

لا يخفى ان للنور علاقة كبيرة بالدقائق الحية التي تتركب منها الاحياء وتظهر هذه العلاقة باجلى وضوح في النبات فكل نبات اخضر اللون فيه مادة ملونة تعرف عند علماء النبات بالكوروفل نسبتها اليه . كنسبة الدم الى الحيوان فلا بد للنبات الذي فيه هذه المادة من التعرض لنور الشمس ليتمكن من النمو واذا حجب عنه نور الشمس ضعف عمله وقل نموه وخرجت اغصانه ضعيفة واصفر لونه ثم لا يمضي عليه زمن حتى يذبل ويموت فلا ريب اذا ان لاشعة النور تأثيراً كبيراً في التغير الذي يحدث في كل نبات اخضر اللون اذ لا بد منه لتكوين الكوروفل وحفظه في الاعضاء التي يكون عادة فيها وله تأثير ايضاً في امتصاص الجذور للمواد المعدنية من التربة . واخلاصة انه لا بد من النور لنمو النبات وحفظ نضارته

اما الحيوان فعلاقته بالنور ليست جلية كملاقة النبات به فان بعضه يعيش في الظلام لكن اكثره يعيش في النور ولا بد له منه لحفظ صحته ونشاطه

واحتياج الاحياء للنور امر ظاهر في البر والبحر . نعم قد يوجد في اعماق البحار انواع مختلفة من الاحياء لكن ما يعيش من النبات والحيوان في تلك الاعماق قليل جداً وكما زاد العمق قل عدد الاحياء وهدد انواعها . وبعض الاحياء التي تكون في اقصى اعماق البحار

لا غنى لها عن النور لذلك يكثر فيها النور القهقري وبعضها عينان كبيرتان وجهاز كالمصباح  
 ينعكس منه النور متى اراد الحيوان ذلك . كذلك الحيوانات البرية التي تخرج عادة في النهار  
 فانها لا تطلع في الظلمة فاذا حجب نور الشمس عن الانسان قل وزنه وضعفت بنية واصفر لونه  
 وذبل كما يذبل النبات . قاي بين الذين يقيمون في الاحياء المزدهمة والازقة الضيقة والمطفات  
 المظلمة او الذين يشغفون في الحوانيت والحامل الضعيفة النور وبين الذين يملكون في  
 الحقول لا يحجبهم شيء عن القبة الزرقاء او يقيمون في اكواخ مكشوفة للهواء والنور (١)

ولا ريب ان العوامل التي تجعل فرقاً بين سكان المدن وسكان القرى كثيرة جداً فلا  
 يسهل التمييز في سكان المدن بين تأثير النور وتأثير العوامل الاخرى كالهواء القاسم  
 والمصعدات المضرة وجراثيم الامراض وشدة الازدحام والفاقة وما اشبه . كذلك في سكان  
 القرى فانه لا يسهل التمييز بين تأثير النور وتأثير الهواء النقي والرياضة والغذاء والمعيشة لكنه  
 لا يتكران لنور الشمس فائدة كبيرة في جعل البنية قوية سليمة

وبما يدل على فائدة النور للصحة تلوح الجلود به . نعم قد ينتج هذا التلوح من البرد  
 الشديد كما ينتج من نور الشمس لكنه لا يكون دليلاً على الصحة ما لم يكن ناتجاً عن التعرض  
 للنور بل ربما كان هذا التلوح مقياساً لصحة الجسم لأن فقد اللون من الجلد يكون غالباً دليل  
 الضعف فالمصابون بالحبة (او البرص) «Albinism» مثلاً ضعيفو البنية في غالب الاحيان  
 كذلك القضاة المصابة بهذه الآفة اي البيض الشعور والعيون سم في الغالب . واخيل التي  
 لوها ايض ناصع يظلم عليها قصر النظر وضعف البنية والذين يمتنون بتربية الخيل يعرفون  
 ذلك تمام المعرفة

والتلويح في البيض من الناس دليل على الصحة لأن ذوي الاسقام منهم لا تلوّنهم  
 الشمس الا قليلاً والمصابون بالسل وبالداء الاخضر وهو نوع من فقر الدم تبقى الوانهم  
 شاحبة مهما تعرضوا لنور الشمس واذا ظهر التلويح في المسمرين كان دليلاً على قرب شفائهم  
 ونور الشمس لا يؤثر في الجلد فقط بل ينفذ الى الانسجة التي تحته فيسرع الدورة  
 الدموية ويزيد الاحتراق في الجسم ويقتوي الدم ويسهل التغذية في كل عضو وفي كل نسج  
 من الانسجة . ولكن كيف يتم ذلك ووصول النور الى باطن الجسم صعب جداً في الانسان  
 والحيوانات العنبر . وبما سهل علينا فهم هذه المسألة لو كان الجند معرضاً دائماً للنور لكن

(١) لا يظهر هذا الفرق جلياً بين سكان المدن وبين تلاميذ هذا المنظر لكثرة ما يصاب به الفلاحون  
 من الامراض التي تسبب بهم فقر الدم كالتاكيكولوسيتوما والبهاريسيا (المتنطف)

البشر والحيوانات اذقية أكثر اقامتها في الظل فتقضي ثلث عمرها على الأقل في ظلام الليل او مخبئة في المنازل والكهوف والوجار وجسمها مغطى بالصوف او الوبر او الشعر او الملابس فلا يصل الى جلدها الا جزء قليل جداً من النور

والجواب عن ذلك ان من اهم مبادئ ناموس الارتقاء تجمع بعض الوظائف المنتشرة في الجسم في اعضاء خاصة . فاللس مثلاً والشعور بالالم والحرارة من الحواس التي لا تزال منتشرة على سطح الجسم كله لكن النوق والشم مجتمعان في بقع معلومة من الفشاء المخاطي والسمع آلة خاصة قائمة بنفسها على اتم نظام فامتزازات الصوت قد تسب ارتجافاً في الجسم كله لكن لا يشعر بها بالخص العام بل بالاذن والعصب السمعي . وهكذا تمتوجات النور فان تأثيرها في النباتات والاحياء الدنيا ناتير عام لكل اجزائها اما في الانسان والحيوانات العليا فان تأثيرها محصور في شبكة العين وما تتصل به من اجزاء الدماغ . اي ان تأثير النور منتشر على سطح الجسم في الاحياء الدنيا وهو اصل البصر وقد تجمع في عيون الحيوانات العليا بعد ان زادت قوته كثيراً وتجمعت معه خواص اخرى من خواص النور منها تأثيره في تغذية الجسم فتم وقع النور على شبكة العين نية اطراف العصب البصري وحدث فيه حركات تنتقل الى الدماغ وتسبب فيه حاسة البصر . وله فضلاً عن ذلك فعل آخر في تندية الجسم

ويتنشر تأثير النور في الجسم كله ايضاً رغمًا عن ملابسنا ويندمس في زواياه ومخابيه . وليس من السهل اقامة الدليل على ذلك في الانسان لكن سهل ايضاح هذا الامر في بعض الحيوانات كالضفادع والحراي وما اشبه لانه يمكن تتبع تأثير النور في جلدها مباشرة وبواسطة اعينها . فجلود هذه الحيوانات جرداء حساسة وفيها اصباغ يؤثر النور فيها ويغير الوانها . كذلك اعينها فهي كثيرة التركيب وشديدة الاحاس . والاصباغ مختلفة الالوان سوداء وصفراء وحمراء وخضراء وتكون داخل خلايا خاصة بها تعرف بجاملات الالوان (Chromatophores) وهي تحت البشرة تماماً وبالبشرة شفافة والخلايا تنقبض وتمتد فاذا انقبضت بعدت الاصباغ عن سطح الجلد فظهر منتوح اللون واذا تمددت انتشرت الاصباغ فيها وقربت من سطح الجلد وظهر قائم اللون . فالانقباض والتمدد ووجود الاصباغ البيضاء الثابتة في الجلد وسحب النور ببعض الانسجة كل هذه العوامل تحدث في جلد هذه الحيوانات ما نراه فيه من الالوان الزرقاء والبنفسجية . وتلك الحيوانات ولا سيما الحرباه ورضدع الشجر تغير الوانها اشكلاً متى شاءت ذلك بتغير الاحوال التي تكون فيها

والغاية الكبرى من اتخاذ هذه الالوان المختلفة الاختلاف عن اعين الناظرين فتتخذ النوية  
الوان ما يحيط بها وهو ما يعرف بالفوتوغرافيا الطبيعية . فالنصفدح التي تكون في البقول  
الخضراء تتخذ اللون الاخضر والتي تقيم على الصنوبر الحبية تكون رقطا والتي ساكنها الطين  
الاسود يكون لونها قائما كالطين

وهذا النوع من تغير الالوان بطيء وسببه تأثير النور في الجلد مباشرة لكن يحدث في  
هذه الحيوانات نوع آخر اسرع منه سببه تأثير النور في شبكية العين والعصب البصري  
فالنصفدح القائمة اللون التي تتخذ اللون الاصفر متى عرضت لنور وعيناها مفتوحان يبقى  
لونها قائما اذا عرضت لذلك النور نفسه وعلى عينيها غطاء يججب النور عنها فاذا زرع  
الغطاء تتخذت اللون الاصفر حالاً مما يدل على ان هذا التغير في اللون سببه تأثير النور في  
عينيها لا في جلدنا

والانسان لم يفقد خاصية تأثير النور في جلدنا مباشرة فالتوحشون الذين يعيشون بغير  
ملابس يستفيدون بلا ريب من تعرضهم للنور كذلك المتدنون الذين اعتادوا تغطية  
اجسامهم بالملابس فان تعرضهم للنور وهم عراة يفيدهم كثيراً . في مدينة فلنس في النمسا  
مصححة يستثنى فيها من بعض الامراض باقامة المصابين بها في العراء بغير ملابس . ولا يعلم  
مقدار فائدة النور في العلاج بهذه الطريقة ومقدار فائدة الهواء النقي وانتظام المعيشة لكن  
لا شبهة في ان كثيرين من المصابين بفقر الدم وضعف الاعصاب افادهم هذا العلاج كثيراً  
رأى السرلندر يراثن في مستشفى روزفلت في نيويورك غرفة لها ثلاثة جوانب من  
الزجاج فآل عنها فقيل له انها حمام شمسي يتشمس فيه الناقهون من الامراض الباطنية  
والعمليات الجراحية وقد وجد بالاختبار انهم يكونون اسرع رجوعاً الى القوة والنشاط من  
الناقهن الذين لا يتشمسون فيها

وكثيراً ما يجد الانسان ميلاً الى نور الشمس في بعض احوال الضعف والنقص في  
التغذية كما يرى بين الجنائين في مستشفياتهم فالذين طال عليهم المداة منهم فيهم ميل شديد  
الى الشمس في حديقة المستشفى في اشد حر النهار وهم لا يفتنون ذلك للتدفئة لانهم قل  
يروون في الاماكن الخاصة بالتدفئة

ولا اهمية لتأثير النور في جلد الانسان بالنسبة الى تأثيره بواسطة عيني . ونحن لم نعر  
هذا التأثير ما يستحقه من الالتفات لاننا اعتدنا ان نحجب العين للبصر فقط ونجاهلنا فوائدنا  
الاخري واممها ايصال النور الى سائر اجزاء الجسم . فلنور فائدة كبيرة في تغذية الجسم

بواسطة تأثير في العين والدماغ والحبل الشوكي والاعصاب

فاذا نظرت الى المسجلين الذين يعالجون باقاتهم في العراء حيث يستشقون الهواء التي رأيت انك للنور فائدة كبيرة فيهم لانه يقتل الميكروبات التي في باطن الجسم فانه لا سبيل له الى الوصول اليها بل لانه يقوي الرتين بواسطة العصب الموصل بينها وبين الدماغ واليتين فتصيران اشد مقاومة لعداء . وقطع هذا العصب بسبب التهابا او غزيرتا في الرتين بسبب قطع الالياف الغذائية لان هذا القطع يضعف الرتين ويجعلها اكثر تعرضا للميكروبات واقل مقاومة لها . واخلاصة ان نور الشمس من افضل المقويات وله فائدة كبيرة في حفظ الصحة

## نظام الافلاك

بين بطليموس والعرب

(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي « ان نظام بطليموس على غرابته تسلط على العقول الى زمن العرب بل حملت العقول وعز قيام المفكرين وانتشر حجاب الجهل » . ونحن ميئون ذلك الآن قبل الكلام على ما اضافه العرب الى علم الفلك

كان بطليموس آخر فلكي قام في مدرسة الاسكندرية وقام بعده بعض الرياضيين المشهورين مثل يرس وذيوننتوس ولكنهم لم يزيدوا شيئا في علم الفلك . وبقى كتاب بطليموس اماما يدرس في مدرسة الاسكندرية وشرحه ثيون الاسكندري شرحا جليلا ولطفا كان آخر من انتفع بمكتبة الاسكندرية لانها حرقت سنة ٣٨٩ للميلاد وبعثها ابتداء حياتها التي تشكلت فيها حكمة اليونان ومهارتهم فانها قُلت شرقت سنة ٤١٥ . وانسدل حجاب الجهل على ذلك المعهد الذي انتعت فيه علوم اليونان . اما بلاد اليونان نفسها فبقي مصباح العلم مضيئا فيها مدة بعد ذلك الى ان قام الامبراطور يوستينيانوس واطفأه سنة ٥٢٩ فطبات نفاضة الفلاسفة وهم ستة الى بلاد الفرس زعماء منهم انهم يجدون فيها من لا يعترض العلم والفلسفة فكتمهم اخطأوا في زعمهم وعادوا بالخبية وانطأ مصباح علوم اليونان من المسكونة وخيم ليل المصور المنظفة

ولقد كان لانطفاء ذلك انصباح مبان كبيران الاول ان شعوب الفرس الثرية او

التركية زحفت من اسيا في اواخر القرن الرابع ليليلاد وطردت قبائل القوط والجرمان اعانها فنزلت على المملكة الرومانية واجتاحت الجانب الغربي منها ونشرت فيه الخراب والدمار ثم نصرت ولانت طباعتها ولكن رجالها كانوا خائفين من محبة العلم والعلماء فلم يعاؤا بجمع علوم اليونان والرومان . وكان آباء الكنيسة المسيحية قد اخذوا يفسرون التوراة تفسيراً حرفياً فرفضوا كل ما يخالفها ولاسيما ما وصل اليه فلاسفة اليونان من حيث شكل الارض وحركة السيارات حتى ان من يقرأ اقوال اولئك الابهاء في علم الفلك يظن انه يقرأ اقوال كهنة بابل القديين نشأوا قبل المسيح بالنبي سنة والكاهن البابلي معذور بانه لم يكن له سبيل ليعرف اكثر مما كان يستد

ولم يظهر في كتابات الابهاء الاولين شيء من العداء لاعلم في رسالة اكيمنديس الروماني للكورنثيين التي كتبها سنة ٩٦ ليليلاد اشارة الى سكان الارض على الجانب المقابل لنا دلالة على انه كان يعتقد ان الارض كرة . وقال في تلك الرسالة ان الشمس والقمرة والنجوم المتغيرة (١) تدور بالانتظام التام جميعا قدر لها الله ضمن حدود لا تتعداها . وفي الاسكندرية حيث كانت العلوم يانعة عسر على اباء الكنيسة الاولين ان يناقضوها فقال اكيمنديس الاسكندري ان ضخمة الشهادة وادواتها تدل على العالم كله من باب الجواز فالتارة التي كان فيها ثلاث شعب من الجهة الواحدة وثلاث شعب من الجهة الاخرى ترمز الى الشمس في وسط السيارات . والكروبان يرمزان الى الذهب الاكبر والذهب الاصفر والى نصفي الكرة الارضية . وتطرق اوردجنس الاسكندري في التفسير والحل على الجواز حتى لم يبق شيء يصعب تطبيقه على علوم اليونان وفلسفتهم . الا ان الذين لم يكونوا يعرفون علوم اليونان عاودوا ولم يعاؤا بالتوفيق بينها وبين نصوص الكتاب ومنهم لكتنتيوس القدي الذي الف سبعة كتب بين سنة ٣٠٢ و٣٢٣ هراً في الكتاب الثالث منها بالقائلين بكروية الارض وبانه يوجد سكان على الجانب المقابل لنا منها مدعيان وجودهم هناك يستلزم ان تكون اقسامهم فوق رؤوسهم وان يقع مطرم من الاصل الى الاعلى

وقام بعده باسيليوس الكبير والظاهر انه كان عارفاً بكتب ارسطوطاليس فلم يهزأ بالفلاسفة الاقدمين بل ذكر بعض اقوالهم موافقاً عليها فذكر ان الصيف والشتاء حادثان من نزول الشمس في النصف الشمالي او الجنوبي من دائرة البروج وقال ان الشمس والقمرة

(١) الكفة اليونانية غوري او غوري اي الراقصة ويظهر لنا ان الذين ترجموا كتب افلك اولاد عرباً هذه الكفة كما هي قرأها النسخ وظنوا ان المراد بها المتغيرة

كبيران جداً لانهما يريان بمجموع واحد من كل مكان على سطح الارض وسواء كانت الشمس عند الاقتران او في الهجره لا يشعر احد انه قُرب منها او ابعدها . لكنه لم يرد وجهها لانكار وجود المياه فوق الجلد وقال كما قال غيره انها وُضعت هناك لتبرد الكون ومنعوا من الاحتراق بالنار السموية . اما من جهة شكل الارض فقال ان البعض قالوا انها كرهة والبعض انها اسطوانة والبعض انها قرص والبعض انها مجوفة في وسطها لكن موسى الكليم لم يقل ان محيطها ١٨٠٠٠٠٠ ستاديا ولا شيئاً آخر مما لا حاجة لنا بمعرفته . والظاهر ان باسيليوس الكبير لم يكن ينكر اقوال العلماء لكنه كان يخشى القول بها جهاراً فذكرها من غير ان يرددها او ينقضها

وتمك اباه الكنيسته السوريه بما جاء في سفر التكوين حرفياً فقام منهم كيرلس الاورشليمي الذي كان معاصراً لباسيليوس الكبير وسقريانوس وقالوا بوجود المياه فوق الجلد . قال سقريانوس ان السماء التي خلقها الله في اليوم الاول ليست السماء التي نراها بل السماء التي فوقها والسماء ان مثل بيت له طبتان والماء على السقف الذي بينهما والسماء العليا نار بلا هيولى كما ان الملاك روح بلا جسم واما السماء السفلى فنار وهيولى وقد شادت العنابة بتدبير خاص ان تنزل الحرارة وينزل النور اليها بدلاً من ان يصعدا الى الاعلى . وضع الله السماء السفلى في اليوم الثاني وهي بلورية من ماء متقد لكي تقاوم لمب الشمس والقمر والنجوم القاتقة الاحياء لكن ماءها سيسيل في اليوم الاخير ويطن في الشمس والقمر والنجوم . والسماء ليست كرهة بل هي خيمة فقد جاء في سفر اشعيا « ينشر السموات كسرادق ويبسطها كحبة للكن » . والارض مطبوخة والشمس لا تدور تحتها ليلاً بل تسير شمالاً كما كنا نتخذ في وراة حائط كما قيل في سفر الجامعة « الشمس تقرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق » .

وجرى ديودورس اسقف طرسوس هذا المجرى فقال ان الكتاب بعضنا بوجود سمانين واحدة متصلة بالارض وواحدة فوقها الاولى مثل سقف للارض ومثل ارض للسماء التي فوقها . ثم كتب القديس ايرونيوس بخطه حكمة افلاسة وقال ان اورشليم مركز العالم اما ابنا الكنيسته الغربية فكانوا اعدل منهم في ارائهم فان امبروسيوس اسقف ميلان قال ان السماء كروية الشكل ولما مثل كيف تكون كروية ويستقر الماء فوقها قال قد يكون الشيء كروياً من الداخل ومكعباً من الخارج اي يكون للسماء سطح تستقر عليه المياه ولماذا لا يقف الماء في الغلاء كما تقف الارض في الغلاء لاسيما وان الحاجة ماسة اليه هناك لتنع احتراق السماء بالاثير الناري . وجرى تليذه اوغسطينوس بحراه لاسيما وانه

تخرج في صباحه في فلسفة انلاطون ولما وصل الى مسئله وجود اناس في الجهة المتقابلة من الارض قال انه لا يوجد دليل تاريخي على وجودهم ولكن استنتج البعض وجودهم استنتاجاً وان كانت الارض ككرة فلا يستلزم ذلك ان تكون مكونة من الجهة الاخرى لانه يستبعد جداً ان يصل الناس من جهتنا الى تلك الجهة وبينهما الاوقيانوس الواسع او ان يكون الناس الذين هناك قد ولدوا من ادم اما من جهة الماء الذي فوق الجلد فلم يستطع ان يخالف اقوال سلفائه وقال ان الذين يثبتون وجود الماء فوق الجلد يقولون ان زحل ابرد السيارات مع انه يجب ان يكون احر من الشمس لسرعته الفائقة ولكن الماء الذي فوق الجلد يبرده والظاهر انه كان يود ان يؤيد علوم اليونان حيث لا يرى الكتاب منافقاً لها مناقضة مسريحة وبظن من ذلك ان اباء الكنيسة لم يجمعوا على تخطئة علماء افلاك اليونانيين والاستصاف بينهم ولكن لم يتم منهم من عني بالبحث عن نظام آخر للافلاك يقوم مقام النظام الذي قال به علماء اليونان اي لم ين احد بتفسير ما يرى من حركات الشمس والقمر والنجوم ونسبتها الى الارض ونسبة الارض اليها وبني الخال على ذلك الى ان قام قرما النورقي الهندي وهو من اهل الاسكندرية على ما يرجح نشأ في النصف الاول من القرن السادس وكان كثير الاسفار فوصل في استقاره الى بلاد الهند ولهذا لقب بالنورقي الهندي وقد ألف كتاباً كبيراً في وصف رحلاته وعرأ بقول القائلين ان السماء تدور حول الارض مستديلاً على ذلك بان السماء مرفقة من اكثر من مادة واحدة كما يظهر من وجود المعرة فيها فلو كانت مفترقة لوجب ان تكون حركتها الى الاعلى او الى الاسفل وهي لا تتحرك كذلك ثم سأل لماذا تبقى السيارات في اماكنها بل تسير القهقري اجباته اجاب عن ذلك بقوله ان البعض فرضوا انها تدور في افلاك خاصة بها تسمى افلاك التدوير وقد فرضوا هذه الافلاك لتكون حاملة للسيارات ولكن فرضهم هذا لم يحل الاشكال اذ يقال لماذا وجدت لها افلاك خاصة بها تحملها وتدور بها في الفلك الاعظم ان كانت قادرة على الدوران من تلقاء نفسها واذا كانت غير قادرة على الدوران فلماذا يقال انها ذات نفوس ولماذا لا يكون للشمس والقمر فلكان يجعلانها مثل سائر السيارات

واستخف بقول القائلين ان الارض في مركز الكون وان الافلاك تدور حولها بعضها شرقاً وبعضها غرباً واستدلّ بآيات كثيرة من الكتاب المتدس على فساد الفلسفة اليونانية ولا سيما قول علماء اليونان ان الارض ككرة وقال انها لو كانت ككرة لاستحال خروجها من الماء في اليوم الثالث بعد الطوفان

وارتأى ان شكل السماء والارض مثل شكل قبة الشهادة التي عملها موسى لبني اسرائيل وان الارض في اسفل الكون لانها موحى قديمي الله وان الشمس والقمر والنجوم ليست لاصقة بسقف السماء بل منفصلة عنه وتحملها ملائكة وتدور بها حول الارض وأيد قوله بشواهد كثيرة من اقوال آباء الكنيسة ولاسيما القديس سقريانوس . وزعم ان الجانب الشمالي والغربي من الارض ارفع من الجنوبي والشرقي وان ذلك معروف لدى البحارة فان سفنهم تتأخر في سيرها وهي ذاهبة شمالاً وغرباً لانها تكون صاعدة واذا عادت الى الجنوب والشرق اسرعت في سيرها لانها تكون نازلة . وان الفرات ودجلة اسرع سيراً من النيل لانهما يجريان الى الجنوب وهو يجري الى الشمال . وان في شمالي الارض جبلاً كبيراً مخروطي الشكل تدور الشمس حوله ليلاً فاذا دارت حول حضيضه كان الليل طويلاً واذا دارت حول اعلاه كان الليل قصيراً . وكل كواكب السماء تحملها الملائكة وتدور بها حول هذا الجبل وان الدوائر التي تدور فيها غير متوازية بل يميل بعضها على بعض قليلاً فينتفيح ان تلتقي ويحجب بعضها بعضاً وهو الكسوف

ومثل كيف تدور الشمس حول جبل في الارض وهي اكبر من الارض فاجاب انها اصغر من الارض كثيراً لان ظل الانسان يكون في انطاكيا وقت الانقلاب الصيفي اقصر مما هو في التسطنطينية بنصف قدم ولذلك فهي تعادل اقليمين من اقاليم الارض اي ان سعة قطرها سعة اقليمين

ولم يكن قوماً من آباء الكنيسة ولا يعلم هل كانت ارثوذكسياً او نسطورياً وتكته كان يعتمد في ما كتبه على آباء الكنيسة ولاسيما على سقريانوس

لكن لم يخل ذلك العصر والمضمر الذي بعده من اناس درسوا علوم اليونان وفهموها مثل يوحنا الفراماطيني الذي نشأ في الاسكندرية في اواخر القرن السادس وشرح كتب ارسطوطاليس وكتب مقالات كثيرة احلته محل الكفرة فاعترض على القائلين ان الملائكة تحمل النجوم وتدور بها حول الارض بقوله هل يجوز الله ان يودع في النجوم قوة كافية لتدور بها ولماذا لا يكون ذلك ناموساً شاملاً لها كنا مرس حركة الاجسام الثقيلة والخفيفة في سقوطها كلها الى الارض . ومثل اريستودورس الذي سيم اسقفاً لاشبيلية سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٣٦ فانه ألف كتباً كثيرة ذكر فيها آراء علماء اليونان وفلاسفتهم من غير ان يخطئها كقولهم ان الارض ككرة وان فيها عدا القارات الثلاث اسيا واوربا واقريقية فارة رابعة عبر الاوقيانوس . وقال في كتاب آخر ان الله الخالق وضع الماء في اعلى الجبل لثلاً

تحترق العناصر بالنار العيا ولذلك سمي مقعر السماء السفلى جلدًا لانه يحمل المياه العليا .  
 واتهم اصغر من الشمس جدًا واقرب اليها منها . وترتيب السيارات هكذا حسب قربها منا  
 القمر وعطارد والزهرة والشمس والزهرة والمشتري وزحل وهي تم دوراتها في ٨ سنوات و٢٣ و  
 ٩ و ١٩ و ١٥ و ٣٢ و ٣٠ ولعله اراد بذلك المدد التي تعود فيها هذه الاجرام الى  
 الاماكن التي كانت فيها

وبقي آباء الكنييسة يقولون بقول الآباء المتقدمين ارميخلطون بينها وبين قول بطليموس  
 الى القرن الماضي انظر ما قاله مارغريغوريوس ابو الفرج ابن العبري وهو من اهل القرن  
 الثالث عشر فقد جاء في كتابه تاريخ مختصر الدول ان الله خلق الفلك التاسع المتحرك  
 بالحركة الاولى يوم الجمعة في السادس من نيسان وخلق في ذلك اليوم ايضا الارض  
 وتسع مراتب الملائكة والنور والاركان (العناصر) الاربعة وخلق يوم الاثنين اربع وعشرون  
 من السماء الدنيا او الفلك الثامن وما في ضمنه من الاربعة السبع المتحركة بالحركة الثانية من  
 المغرب الى المشرق وفي يوم الثلاثاء امر الله الماء فاجتمع الى مكان واحد صائراً بحراً وأظهرت  
 الارض منتجة عشباً وأشجاراً ثمرة وغير ثمرة وفي يوم الاربعاء رُصعت الثوابت بالفلك  
 الثامن والبربان (الشمس والقمر) والخمسة المتحركة (السيارات) كلٌّ بفلكه وبقي الفلك  
 التاسع وحدهً متلطاً

هذا ما قاله ابو الفرج مع انه درس اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة  
 واللاهوت وكان رجلاً كرمياً ولم يقطع حياته كلها عن المطالعة والتأليف فانه ألف ما  
 يزيد على الثلاثين كتاباً ومنها حين انه اشتغل بجمع احصاف العلوم الادبية والفلسفة  
 وعلم الهيئة والطب . وقد نقلنا ما تقدم عنه من ترجمته التي صدر السويوني بها تاريخه فما  
 قولك بما كان يقوله الذين لم يدرسوا اليونانية ولا اطلعوا على كتب اليونان ولا القوا في علم  
 الهيئة حتى ان المرحوم الارشندريتي غريب جبارة جادلنا في كروية الارض عند اول  
 صدور المتخلف ولا يزال كثيرون يقولون ان ما جاء في سفر التكوين عن خلق السموات  
 والارض هو عين ما حدث حرفياً فالارض خلقت قبل الشمس وقبل الكواكب وان الله  
 صنع الشمس والقمر والكواكب في اليوم الرابع من ايام الخلق وكانت تلك الايام مثل ايامنا .  
 لكن لم ننفيد القول دائماً بهذا المعنى الحرفي . وقد رُدَّ علم الفلك في عهد العرب الى ما كان  
 عليه عند اليونان وكشفت فيه حقائق ذات شأن كما سيجي

## توازن القوة في أوربا

(١) من الوجهة النظرية

يزعم بعض الساسة ان الدول الاوروبية في تنازعها الشديد على اليادة اشبه بالقرود  
تجيعه عواطفه فيندفع الى غايته موقفاً بما غرز فيه من الضمع وحب الاثرة ثم لا يلبث ان  
ياخذ العياء منه مأخذة فيطلب الراحة ويخلد الى الكينة

فينا ترى اوربا تتزاحم ممالكها وتخاصم تزاها في مودة وصفاء حتى اذا رأت عدواً خارجياً  
تألبت عليه واعدت له العدة وقد نسبت ما بينها من الضمات. وارباب هذا المزمع لا يرون في  
السياسة الا اميالا حيوانية وعواطف طبيعية يرادها الميل الى اللطة والرغبة في البقاء .  
فلا نظام تسير بموجبه ولا غاية ترمي اليها ولا يمكن ان تكون من العلوم التي تجري على القياس  
او الاستقرار

ولا غبار على هذا الزعم لولا ان الواقع لا يورده . نعم لا تنكر ان الدول بمجموع من  
الافراد وقد يكون لها ما للافراد من العواطف والاميال ولكن الباحث المتفكر لا يقف عند  
هذا الحد لاسيما وهو يرى الدول كلما زادت رسوخاً في السياسة اصبح انتمائون بها اكثر تعقلاً  
وابعد نظراً يديرون الامور لا يحسب عواطفهم واميالهم فانهم قد يدوسون عليها احياناً —  
بل يحسب ما يروونه من ضرورة الخلال ومقتضيات النظام السياسي . والعواطف الحيوانية قد  
تسود على العقل احياناً على انها في الدول بمثابة الغرائز في الحيوانات فاذا خرجت السياسة  
احياناً عن دائرة المشورة والنظام وسجرت وفقاً للميل الجنسي والشعور العام لم يعد ذلك نقصاً  
في نظامها ولا خرقاً في احكامها ومن الخطأ البين ان يقال ان السياسة الاوروبية اوهايم باوهايم  
واميال باميل لا يمكن وضع ناموس عام لها

من ينكر الفساد الذي يلحق بتواميس السياسة من جرى مطامع الامراء واغلاط  
الساسة . ولكن اي نظام في الكون كامل ؟ اي ناموس لا يتربو خلل او يدخله شذوذ ؟  
فليس اخطأ في السياسة نفسها بل في نظرنا اليها . وساحاول ان أظهر خبط الكعبة الذين  
يتطهرون من النظام السياسي ويمزقون اليه من الشرود ما هو ساع الى استئصاله وأنه لولا  
التوازن الدولي لكان الشراصيف اضاع ما هو عليه الآن . بل لكانت اوربا بمنجرة  
هائلة تسبح فيها الامم على بيجار من الدماء

## كفة في نشوء المعاهدات الدولية

لئن ظهر في العالم القديم مفكرون سياسيون كبوليبوس وديموستينس وغيرها ممن اشاروا الى التوازن الدولي في عرض كلامهم فالقدماء لم يعرفوا شيئاً يذكر عن ذلك النظام ولم تكن دولهم مطلقاً كانت او غير مطلقة تميل الى الائتلاف والارتباط بمعاهدات واحكام بل لم يكن ناموس «الحق للقوة» ظاهراً مثل ظهوره في تلك الايام - ولا غرابة في ذلك فان اليوناني المثمن كان يجب سواه بربرياً لا تحسن الثقة به او بالحري عدواً يجب احتقاره وكانت العلاقات بين الدول ضعيفة وطرق المواصلات قليلة فلم تتمكن الامم من السعي معاً وراء غاية ارضية واحدة فادى ذلك بالطبع الى التنافر والبغاض حتى كانوا يعتمدون الى السيف عند اقل اختلاف ولسان حالهم يقول

السيف اصدق ابناء من الکتبیر في حدوا الحد بين الحد والحد

هذا تاريخ الرومان سلسلة متصلة من الحروب والغزوات وهذه اوروبا في القرون الوسطى تهنزت لتفلقة السيوف وتطرب لسماع الطبول وهي تمر بد في بحار السماء لكن العالم لم يبتئ كذلك في نشوئه وارتقائه خطأ خطوات واسعة نحو المدنية الحقبة فزج عنه كثيراً من آثار المعجبة القديمة العالم اليوم في حياة جديدة وقد بدأ يشعر بالرابطة التي تربط اجزائه وتوجد غايته ولم يعد للتعصب تلك الخطوة التي كانت له قبلاً ولا شك ان ارتقاء العائلة كان من اهم البواعث على تلك الروح الجديدة فبعد ان كان الناس يتوهمون ان محبة الوطن تقضي ببعض ما سواه اصبحوا الآن وقد كشف عن عيونهم فرأوا ان الرطبية الصادقة تقضي القيام بالواجب الادبي نحو العالم اجمع وانه كما ان على الفرد احترام حقوق غيره من الافراد كذلك على الامم احترام حقوق غيرها من الامم الممالك جمعا على تناهم الآن فاذا ظلمت احداها قامت اخواتها في وجه الظالم تناقنه الحساب فان المصيبة التي تلم شمس تؤثر في سائر الشعوب وفقدان التوازن في دولة من الدول يخل بتوازن الدول العام ولم يحدث هذا الاستيحاء في العالم الياصي او الاجتماعي فحة بين افئضى له سنين ضويلة وافضل مثال النهضة التي انتهت باكتشاف ناموس الجاذبية وتقريره بالادلة والبراهين فكما انفق العلماء من الوقت في الرصد والتحليل وكذا وضعوا من الاراء والنواميس وكما احتملوا من الضرب والعناء في سبيل اجناسهم اعتبر ذلك في تطبيق ناموس الجاذبية على النظام الشمسي وكيف توصلوا اخيراً الى فهم ذلك النظام طبقاً لناموس العالم على هذه الطريقة جرى الساسة في درس ناموس

التوازن الاوربي فتوصلوا الى ان للدول ناموساً واحداً يربطها ويديرها فينظم احوالها ويحفظها آمنة من الاضطراب

وكا ان العلماء لم يتوصلوا بعد الى ادراك كل خفي في النظام الشمسي وتطبيق كل مظهر منه على ناموس العام كذلك الساسة لا يزالون بعيدين عن الكمال في سياسة الامم ولا بد من نواب تنتاب العالم احياناً من جراء هذا النقص في النظام السياسي

وليس التوازن الاوربي معاهدة دفاعية هجومية بقصد بها التفكك بدولة عظيمة او خضد شوكتها قبل استفحال امرها ولا هو ارتباط تطرح به التقاليد القومية والاحقاد الدولية جانباً للزحف على عدو عام — تلك وجهة لا يراها الا الكاتب السطحي — ولكن قوام هذا النظام تهذيب المبادئ القومية وتدريب الافكار على النظر الى المستقبل والسهر الدائم على المصلحة المشتركة مع الاهتمام بمصلحة العالم اجمع . قوامه ضبط الشهوات الدولية وكبح جماح اربابها وتيسير الامم على نظام واحد ومبدل واحد بحيث تتوحد افكارهم وتستقيم مبادئهم وذلك لم يشأ في يوم واحد بل هو نتيجة الارتقاء العام فان انتشار العلم وتقدم التجارة وازدياد المكتشفات والمخترعات قد قربت الممالك بعضها من بعض وزعت منها كثيراً من الاحقاد التي كان الجول يوأدها في الصدور

الامم الآن يفهم بعضها بعضاً وما كان يرئده التعصب وضعف النظر قديماً قد مجاه العلم والعقل اليوم . هكذا ارتقت الهيئة الاجتماعية وهكذا تقدم النظام السياسي بارتقائها . والهيئة الاجتماعية اليوم الطيف وبارق شعوراً من ذي قبل فهي تقسم لاسم الحرب وتهتز اصحابها لرؤية الحمام الملول . والحالس والوزارات كلها تسعى الى السلام ولا عبرة بما نراه من ازدياد الجيوش والاساطيل فاذك الا لا يتناف اهل المطامع عند حدهم ولجملتهم يتروون قبل الاندفاع الى ساحة الرضى . لم يعد السيف كما كان يعتقد ابو تمام « في حده الحد بين الجدة والغب » فانهم لا يرجعون اليه الا متى نفذت كل حيلة اخرى . آمن من الامراء او الملوك الآن يتحاسرون على عيني على جوار له ضعيف . اور باكلها لفت في وجهه وتناقشه الحساب واهل بلده يفعلون ذلك ولقد يثرون عرشه بايديهم اذا امر على غيب

هذا ولقد ذهب البعض الى ان مبدأ التوازن من موضوعات القرن الخامس عشر وضعه الساسة الايطاليون عقيب غزوة شارل الثامن . على اننا لنا من يعتقد بالتقدم الفجائي ولا سيما في الامور الاجتماعية . الم يزانه كان لتقدماء بعض الكلام في هذا النظام ولا شك انه كما هو اليوم نتيجة الاختيار على ممر القرون وخلاصة ارتقاء الامم في كل منحنى من

مناحي الحياة - التوازن نشأ نشوءاً وازم بوضع وضعاً وانما سبق اهل ايطاليا اليه لامهات  
 خصوصية دعت الى ظهوره فلم ظهرت تلك الاسباب في اوروبا عامة ظهر مبدأ التوازن فيها  
 ظهوراً بيئياً ولتقدم بتقدم احواله الاجتماعية فيها - ولتفتت الآن الى بعض تلك الاسباب  
 الطبيعية التي دعت الى نشوء مبدأ التوازن

كانت اوروبا في ايام الرومان محكمة واحدة تجري على سنن ونوايس ثفرها رومية لجميع  
 الشعوب على السواء - فلما سقطت رومية وجتاح ابلاد القبائل الجرمانية انفصلت الولايات  
 الاوروبية بعضها عن بعض - على انها بالرغم عن ذلك الانفصال بقيت مرتبطة بعوائد عامة  
 انحياها التواضع معهم اليها فان القبائل الجرمانية كانت اذا دخلت ولاية تحلقت باخلاق اهلها -  
 فالذين سكنوا فرنسا صاروا فرنكاً والذين سكنوا اسبانيا صاروا اسباناً وكذلك من سلف  
 سلاف روسيا وغيرهم - على انهم مع تكديهم هذا حافظوا على عوائدهم القديمة وبذلك ربطوا  
 الامم الاوروبية بربط قوية من الاميال والتقاليد الموروثة - وانتهت اليادة الى الاشراف  
 في القرون الوسطى ثم صارت الى الملوك وانتقلت من هؤلاء الى الشعوب - حدث هذا التغيير  
 في دول اوروبا في آن واحد فلما تمت اليادة للشعب وكان اتساع نطاق التجارة قد مكّن  
 الشعوب من الاحكامك والتعارف نشأ في اوروبا شعور عام بتقارب الامم فيها بانصلاح والعادات  
 وبانفصالها عن سائر القارات وانتهت الى وجوب من نظام يكفل لها الراحة والطمأنينة

هكذا تمت مبادئ التوازن ومن خصائصها ان لكل امة حق ان تدعى في شؤون حارتها  
 اذا كان لها في ذلك مصلحة خطيرة فكانت النتيجة انه اكثر علة علاقات الدول الاوروبية بعضها  
 ببعض ولاشكاً مصالحها صارت تضطر ان تنف في وجه الظالم المعتدي منها فاما ان تحارب  
 او تجعله يعمل عن دائرة الاتحاد فتضعفه وتخذ من شوكتها

على انه قد سبق لنا ان التوازن لا يزال بعيداً عن الكمال وذلك بالطبع بحسب المسؤولية  
 التي هي ناتيح الدول خطيرة والدولة التي تتنازع عن القيام بالواجب الادبي الذي عليها من  
 الانتصار للظالم والوقوف في وجه الظالم لتسقط في نظر الدول الاخرى وليس هذا السقوط  
 الادبي مما يستهان به وكثيراً ما يكون مصحوباً بمسائل مادية كبيرة

والحق يقال ان المسؤولية التي يتلقها التوازن على الملوك وروماه الحكومات ليست بسيطة  
 كما تظهر لاول وهلة وكما حدثت لها تقسيم عيون اولى الامر ليصبروا العالم الذي حولهم  
 وتلاهم بالغيرة على مصالح الآخرين - بل هي تحذرهم عابدة نظم والاتحاد عن ايقاف المعتدي  
 وتدفعهم الى الاخذ بيد الضعيف والانتصار للظالم - وحسن الملوك يعرفون ما عليهم وما لهم

وويل لمن يستخف منهم بالمسؤولية التي على عاتقه فانه يعيش محتقراً مبغضاً لا يرى في العالم الشتمن إلا الكراهة والازدراء بخلاف من يقوم بهذا الواجب العظيم فان العالم يحده والتاريخ يفتخر باسمه سواء كان عمله مفيداً لبلاده او غير مفيد

ولما كانت مطالب التوازن لا تتجاوز المحافظة على المصلحة العمومية كانت قوانينه محترمة بين الدول ولا يتوهم احد ان هذا النظام نظري لا اثر له في الواقع فان اشتباك مصالح الامم الاوروبية لا كبر ضامن لخطئه لانه اذا اصاب دولة من الدول مظلة حتى اذاها سائرهم فيتفانم الشروع ويتبع الخرق حتى يتعذر راقته وذلك بالطبع مدعاة الى ايقاف الظالم عند حدوده والا ارتضعت الدول في وهدة بصرع عليها الخروج منها فالخوف من اشتباك اوربا بحرب عامة بني الوهم بان التوازن نظري لا حقيقة له . هذه هي الحالة الاوروبية اليوم — اشتباك المصالح وتقاطعها والخوف من حرب عامة يلتظي سعيها في اتجاه الاتحاد الاوربي — وذلك بالطبع يضمن حفظ التوازن وهو الغرض الذي يرمي اليه عقلاء الساسة وكبراءهم

فلما ان التوازن يقتضي تداخل كل دولة في شؤون جاراتها ولكن المنكرين على اختلاف من هذا القبيل . فمنهم من يقول ان التداخل ضروري وانه يجب ان يعم كل الدول الاوروبية على السواء اي ان يكون لكل دولة حق بالتداخل في شؤون غيرها . ومنهم من يقول ان التداخل يجب ان يقتصر على الدول المرتبطة بمصالح حيوية واحوال خصوصية — كالتما والمانيا مثلاً فانهما في موقع يقتضي تداخل الواحدة منهما في شؤون الاخرى او في شؤون الولايات المجاورة . اما انكثرا فلا شأن لها في ذلك ولا علاقة حيوية بينها وبين سائر القارة اذ هي منفصلة عنها انفعالاً طبيعياً . ولكننا لرنظرنا الى انكثرا من وجهة اخرى رأينا لها علاقة كبرى بسائر الممالك الاوروبية فهي فضلاً عن مصالحها في القارة لا غنى لها عن الانضمام الى حلقة الاتحاد الدولي نظراً الى ما في مستعمراتها ومستعمرات سائر الدول من ارتباط الصلات . اعز ذلك في خوفها من هجوم عدو قوي على جزيرتها في يوم لا تتمكن فيه من جمع اساطيلها ترى ان انتظامها في سلك التوازن الدولي ضروري لها والا اصححت تجزئ وحق لاي دولة ان تنتهر الفرصة وتهاجمها

ان تعزيز السلام واجب على كل دولة واي ضامن للسلام مثل التوازن . مضى عصر الفروسية والجدد الحربي ومنعت مئة تلك الاليل الممجيبة التي كانت تدفع الناس الى نقلد السيف مجرد التناخر بالمتندرة على قطع الرؤوس واهراق الدماء واتي عصر السلام والفتون . عصر المدنية والعلم فاصححت الحرب في نظر الساسة شراً يجب الابتعاد عنه الا اذا كان ثمت

ما تدعو اليه الضرورة من اجتناب شر اعظم لا يمكن تجنبه الا بالحرب  
وكما ان النظام القاهني بنص الجندية عن سواها واقامة جند منظم تحت السلاح استمداداً  
لطواري ازمان قد خففت ويلات الحرب نوعاً ما كذلك القوانين الثولية قد قللت الحوادث  
الموجبة للقتال وأرت العالم المتحدن شرها ووبنها حتى لم يعد يعمد اليها احد الا اذا تفدت كل  
حيلة اخرى

اشرنا آنفاً الى ما يزعمه البعض من ان التوازن الدولي نظرية لا نظام ثابت لما فلا يمكن  
ان يسمى البحث فيها علماً لان سدها وحثها اوهاج بعض الساسة وامياهم . اننا لا ننكر ان في  
هذه المزاعم شيئاً من الحقيقة فقد كانت أوروبا من عهد غير بعيد موطأ اقدام الحكام المستبدين  
وكانت شعوبها ذليلة الى حد ان كان الملك يجاسر ان يقول «انا الدولة» ولكن الحال  
تغيرت في القرنين الاخيرين وانتشار العلم مهد الطريق لحرية الفكرية والادبية . فالشعب  
اليوم حر وليس صوته كما كان اصداً ترزذ في زوايا الشوارع بل هو «صوت الله»  
ترجف الملوك عند سماعه وتهتز العروش لفضب اصحابه . فمن من العتاة المستبدين مها  
كانت وطأته شديدة على عماله يجسر ان يمد يده الى حق من حقوق الشعب ؟ لان  
للاقواء التي كانت قبلاً تقبل السيف المسلول على رؤوس اصحابها اصواتاً ترتد لما فرائضة  
وفرائض اباعه . فلا خوف اذاً من ان يكون النظام الاوربي تبعاً لاهوام بعض الافراد  
وامياهم فقد

مضى زمن التبذ للعتاة وايام العناية والنفوق  
ودبت في أورى روح الحياة كان الكون يخلق من جديد

نم مضى ذلك الزمن وقد رفعت راية الشعب في أوروبا فوق سائر الرايات . فالملوك  
يتمكون الآن بواسطة الوزراء المسؤولين للامة — لم تعد الشرائع ارادتهم ولا تنفيذ القانون  
من حقوقهم المتقدمة بل هم الآن مقيدون لا يستطيعون تعكير جواز السياسة . وليس الوزراء  
صنعهم ومنفذي مآربهم لكنهم خدام الشعب ومعظمهم من اهل الاقدار والامانة يشعرون  
بمهاجات الامة وبمرفون كيف يخدمونها ولا يباؤون بزيادة الخالص على العرش اذا رآوا فيها  
ضرراً بالصحة العامة . ذلك لان وراة هم المجالس النيابية تجاسهم على اعمالهم وويل لهم اذا  
خرجوا في سياستهم عن خطة نواب الامة

ان يمكن في حالة سياسية كهذه ان يكون الرأي العام وهماً من اوهاج الملوك او غرضاً من

اغراض المستعدين . اليست ارادة الشعب الان ثابتة الاركان شريفة الغايات وهي بالطبع في جانب التضامن العام الذي عليه بني نظام التوازن الاوربي

ان مبادئ التوازن مبنية على اسس متينة شأن كل العلوم الصحيحة على ان السياسي لا يستطيع فهم تلك المبادئ ما لم يدرس الاحوال ويستقصي نتائجها في الممالك المختلفة .

بذلك يتميز الساسة بعضهم عن بعض وبذلك يعرف الكبير منهم من الصغير . فاذا اراد وزير الامة ان يعرف مركز دولة من الدول فعليه بدراسة احوال الدول جماء والبحث عن علاقاتها لان اشتباكها من هذا القبيل عظيم . ولا يفتنه عند البحث في احوال تلك الدول ان يدقق في الوقوف على احوال البلاط والعرض ومتازع القادة الاجتماعيين فيها والكواكب الساطعة بين ادبائها وعلماؤها وبكلمة اخرى لا ينسى ان يقرأ ما يسميه الساسة « سفر الحوادث » فان على قدر معرفته لذلك السفر تتوقف مقدرة السياسة . ولا تنكر ان في سفر الحوادث كثيراً مما يشد عن مجرى الاحوال ويخرج عن التماس ولكن ذلك لا يمنع ان يكون للسياسة الخارجية نظامات ثابتة يجرى عليها الساسة . اليست ادارة الشؤون الداخلية ضرباً من العلم ومع ذلك فمن يرى فيها كثيراً مما يخرف عن التماس العام . والحق يقال ان السياسة الخارجية اقل تأثراً في الحوادث القريبة من السياسة الداخلية . فانك لتري الوزير الخطين يسقط فلا يؤثر سقوطه في سياسة دولته الخارجية في حين ان الشؤون الداخلية تتغير تغيراً كبيراً . هذا فضلاً عن ان السياسة الخارجية لا تكون في يد فرد بل في يد كثيرين فاذا سقط عميد لم تحرم الامة من تولي الامر مكانه فتظل الاحوال جارية في مجراها .

السياسة اليوم لا تتوقف على التواضع كالاسكندر وقيصرو نابوليون وولتتون فهؤلاء عدد قليل في تاريخ العالم بل تتوقف على امثال « بت » « ووالبول » وغيرها من رجال الاعمال والكفاءة الذين يجهدون في كل العصور ولاسيما العصور الحديثة عصور الحرية والعلم . فليس سفر الحوادث اذن بلا اصول او قواعد كما قد يتوهم البعض ولا هناك خبط عشواء في سياستها الخارجية . ان النظام السياسي شأن كل مظهر من مظاهر الحياة يتقدم بالبطء والنيات لا بالظفرة والوثوب . والوقت بلا شك قريب حين تستب في اوربا حقوق المساواة الدولية فتوحد الحكومات المختلفة وتقل اذ ذلك الشذوذ السياسية والتناقض الاجتماعية المبنية على اوهام بعض الافراد وامياهم حينئذ يتم الارتقاء الاجتماعي ويتم التفاهم بين الامم لانهم يسرون في سياستهم سراً عميقاً ثابتاً

( متأنى البقية )

## خلفاء الاغنياء

ذكرنا في الجزء الماضي الرجال الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم حتى صاروا مديري البنوك الكبيرة وورثة اغنياء اميركا . وقد بقي في المجلة التي نقلنا عنها ذلك ثلاثة لم يصيروا من مديري البنوك ولكنهم صاروا من مديري الرقابات التي صار لها الآن الشأن الاكبر في اميركا . فان بعض الناس كانوا يقومون اوصياء اوراقهم على ما يملكونه غيرهم من الاموال او الاسهم والسندات ثم توسع هؤلاء الرقابة في عملهم فانشأوا شركات تؤتمن على اسهم المساهمين في شركات كثيرة من نوع واحد فتصير ادارة تلك الشركات في يد هؤلاء الرقابة يتخبرون مديريها ويراقبون اعمالها ويوزعون ارباحها على مساهمها وهذا ما يسمى عندهم تروست Trust وقد اخترنا له اسم الرقابة والجمع رقابات وكله رقابة تي بمعنى تروست تماما وكانت الرقابات شركات صغيرة لا شأن لها فأتبع نطاق عملها نجاة حتى صار لبعضها شأن مثل شأن اعظم البنوك الكبيرة . واهم هذه الرقابات رقابة مورغان التي تراقب خمس شركات كبيرة من شركات التأمين ورئيسها مورغان نفسه ونايبة تشارلس ساين الذي بلغ هذا المنصب في وقت قصير جدا

تشارلس ساين Charles H. Sabin

ولد في مستشوستس وكان في المدرسة من فرقة واحدة مع هنري دافيسن المذكور في الجزء الماضي وكان لصادفته معه شأن كبير في وصوله الى هذا المنصب كما سيأتي . لما صار عمره ١٧ سنة ذهب الى مدينة التي في نيو يورك ليبيع الدقيق بالعمولة وكان من الخسائر ان يبقى في هذا العمل لولا الحادثة التالية وهي انه لما كان في المدرسة كان مشهوراً ببرد الكرة الى حفرتها في لعبة معروفة عندهم . واتفق ان جماعة خرجوا للعب الكرة ورأوا ان الذي يرد الكرة منهم غير قادر على الذهاب معهم فاستدعوا ساين ليذهب بدلاً منه فذهب وكان الفوز لهم . وكان رئيس جمعية اللاعبين ائحة لرئيس بنك التي الوطني فسرّ بقرع جماعته وطلب من اخيه ان يشغل ساين عنده في البنك فسرّ ساين بذلك وصار من رجال المالك بفضل ذراعه في رمي الكرة . ووجد رئيس ذلك البنك انه لم يحظى باستخدامه لانه رآه يميل بالنطيع الى اشتغال البنوك وبعد سنة او سنتين خلفت وظيفة في بنك آخر اعني من وظيفته فتقدم اليها ولكن مدير البنك قال له انه لا يزال صغيراً ويلزم لهذه الوظيفة رجل اكبر منه

سأ فقال له ساين جريني شهراً فان لم اقلع خرجت من نفسي . فخر به ولم تقض عليه سنة حتى صار صريراً لذلك البنك . ثم عاد سنة ١٩٠٢ الى البنك الاول مديراً ونائب رئيس له ومنذ بضع سنين انشأ بعض الاغنياء المشتغلين بالتعاس مثل جون ريان وتشارلس شواب واريان بروتن بنكاً خاصاً بهم لا يتعامل بالمضاربات ابداً وفتشوا عن رجل هام مقدام ليكون رئيساً له . والتقى المستر ريان بهنري دافيسن ذات ليلة وطلب منه ان يرشده الى رجل يصلح ان يكون رئيساً لهذا البنك دارشده الى ساين وعرضت رئاسة البنك عليه فقبلها واداره احسن ادارة ووسع نطاقه جداً ثم لاجعلت رقابة غرنبي تحت نظر مورغان وهي المعروفة الآن برقابة مورغان جعل ساين نائب رئيس لها وهو اكثر من نائب رئيس لان ادارتها الفعلية في يده وهي اكبر رقابة في اميركا . ولا يزال ساين شامياً ولا يزال مفرماً بالالعاب الرياضية ولا سيما لعب الكرة والبولجانب

مكجوه G. W. Megarrah

كان مكجوه في حدائقه سحائباً فجاء نيويورك وخدم كاتباً في بنك المحصولات وارثن فيوالى ان صار مساعداً لصرافه ثم انتقل الى بنك صانسي الجلود صرافاً وارثن فيوالى ان صار رئيساً له ثم اتحد هذا البنك ببنكين آخرين وسمي مجموعها بينك المعادن والصناع الوطني وجعل رئيساً له وبنكه الآن من اهم بنوك وول ستريت في نيويورك

تشارلس نورثن Charles Norton

كان هذا الشاب سكرتيراً للرئيس تفت رئيس الولايات المتحدة وكان قبلاً مساعداً لوزير المالية وقد جعل حديثاً نائب رئيس للبنك الوطني الاول ولا عين لهذا المنصب قال رجال المال هوذا زعيم آخر من زعماء النقد في ميدان الاموال تعلم في مدرسة امهرست وذهب الى شيكاغو وخدم في شركة تأمين الحياة وكيلاً لترغيب الناس في التأمين على حياتهم ونجح في ذلك فجعل وكيلاً عاماً لانصف ولاية النيوز فاخذار اعوانه من خريجي المدارس الكلية ونظم فرقا منهم وعلمهم ان التأمين على الحياة علم فقيح عمله جداً حتى صار ربحه السنوي عشرة آلاف جنيه وحينئذ دعي ليكون مساعداً لوزير المالية بتسعة آلاف جنيه في السنة

ولم تقض عليه سنة في نظارة المالية حتى عرف كل فروعها واطمأنها وادخل الاصلاح فيها كلها وظهر من ناظر المالية عدم الكفاية لتصبه فنقل نورتن مكتبه الى القسم العملي من

الظارة واصح كل ما فيها من الخلل وارضى الجميع

رجل مثل هذا لا يمكن ان يدفن في منصب من مناصب الحكومة مهما كان ذلك المنصب رفيعاً لكن وجوده في ذلك المنصب جعل كبار المالىين يعرفونه فلما انتقل المستر لامونت من البنك الوطني الاول كما تقدم دعى المستر نورثون ليخلفه فيه وهو يجلس الان في مجلس ملوك المال

هذا من حيث الشبان الذين ارتقوا بجدهم الى ان صاروا اولياء عهد لارباب الاموال . اما ارباب الاموال الذين لا يزالون في سن الكهولة وانشاط فكثيرون ومنهم جيمس سير رئيس عمل سبير . وفرئيس هين رئيس البنك الاهلي الاول وفرنك فندرب رئيس بنك المدينة الاهلي وجيمس ولن رئيس الرقابة المركوبة ووليم ودورد رئيس بنك هنوفر الاهلي اما اولاد الاغنياء الذين لم يكتفوا بنتى والديهم بل سموا ليكسبوا كما كسب والدوم فقلال ومنهم ابن مورغان ويقال انه سر ابيه . ومنهم هنري رجرس ويومي ووليم ركفلر ولدا وليم ركفلر ومورتمر شف وكرنيلوس فندريك وجيمس ستلن واولاد جيمس هل واولاد موريس . ومن المرجح ان هؤلاء يحتفظون بما يرثونه من والديهم ويزيدون عليه الى ان يتغير نظام الكسب او يتعلم الناس انه اذا كان لامرد كثير فليست سعادتة من امواله

## علاج جديد للسلس

جاء في اخبار باريس ان الدكتور زندي من اطباء بودابست عاصمة بلاد المجر اكتشف علاجاً جديداً للسلس وأعلن خبر هذا الاكتشاف في مدينة باريس على يد الدكتورين برنهم وديوبار بعد ان جرّباه في عدد كبير من المصابين فكان له فائدة كبيرة

اما تركيب العلاج فهو من يتونات اليود والشمول وكلوريد الراديوم والباريوم . وجرّبه مكشفة في الجردان المعروفة بخنازير الهند تخفقها به ولحمها بعد ذلك بالباشلس السرفي فلم تصب بالشدون وقد كان التلقيح بالباشلس يقتنها قيل ذلك فاستنتج من بحثه ان هذا العلاج يكسب خنازير الهند مناعة من الشدن اي انها لا تعود تصاب به . ثم جرّبه في المولدين فكان يجتث الواحد منهم بمتفرام مكّاب اي نحو غرام من الدواء كل يوم مدة ثلاثين يوماً فلم تظهر اعراض التسمم باليود في احدهم منهم بل ظهرت فائدة العلاج فيهم بعد الحقة

العاشرة بتوقف نفض الدم وغيره من الاعراض كالعرق والمزال وفقد شبيهة الطعام . وقال الدكتور برنهم انه عالج ٢٥ مصاباً بالتدرن بهذا الدواء فاستفادوا منه كثيراً وكان عدد كبير منهم من العمال فلم ينقطعوا عن اعمالهم مدة العلاج ولم يكونوا كلهم مصابين بالسمل الرئوي بل كان بعضهم مصاباً بانواع اخرى من التدرن منها اربع اصابات بتدرن العظام واصابان بتدرن الغدد الليمفاوية واصابان بتدرن الخشجرة وهو من اشد انواع التدرن فتكاً

ولا يخفى ان المسمرين اي المصابين بالتدرن الرئوي يكون فيهم عدا الباشلس الدرني انواع اخرى من الجرثائم تزيد اعراض الداء شدة فوجد ان هذا الدواء يقتل بعض هذه الجرثائم في ثلاثة ايام . وله ايضاً فائدة كبيرة في علاج النزلات الشعبية على انواعها تدرنية كانت او غير تدرنية

هَذَا والدكتور زندي لا يدعي ان علاجه يشفي كل المصابين بالتدرن لكن املة وطيد انه ينجو ويحتمل غيره من الاطباء تزداد فائدة علاج . وهو مستعد ان يرسل دواءه مجاناً الى كل طبيب يطلبه منه على شرط ان يدون الطبيب لملاحظاته ويرسلها اليه بعد التجربة ويرى الدكتور زندي ان باشلس كوخ ليس السبب الاصيل في التدرن بل هو كائنات الطعيل الذي يعيش على المواد الفاسدة لكن اكثر الباحثين يخالطونه في ذلك لان التجارب التي ثبتت ان الباشلس الدرني هو سبب هذا الداء اكثر من ان نحصى

ولا يشق الدكتور زندي بعلاج الدكتور كوخ الذي اكتشفه منذ سنوات بل يرى انه قد يزيد الداء شدة وربما افضى الى الاضرار بالاصحاء

وقد ارناب اطباء انكثرا في نفع هذا العلاج فقال احد مشاهيرهم لمكاتب التيس انه لا يعرف مركباً من اليود والبيتون وانه يستحيل تحضير مركب مثل هذا وان كلوريد الزاديوم والباريوم غير معروف ولا يدري لماذا بكتشف هذا العلاج في بودابست ويعلم في باريس فرد عليه الدكتور زندي في رسالة نشرتها جريدة التيس قال فيها ان دواءه هذا مركب كيميائي حقيقي وان علاج بعض الامراض بالمركبات الكيميائية انفع من علاجها بالمصل كما ثبت من علاج بعض الامراض بدواء الاستاذ ارغ وان علاج التدرن بطريقة كوخ لم يأت بفائدة وكذلك علاجه بالمصل بطريقة كوخ يقصد بها زيادة قوة الدفاع في الجسم حتى يقوى على المرض والعلاج بالمصل يراى به مقاومة السموم التي يفرزها الباشلس لكن الطريقتين لا تتوتران في الباشلس نفسه ولا يمتثانه كما تعمل المواد الحقة فالعلاج بالتعقيم لم يعد من

الايهام بل هو حقيقة مقررة ويراد به ادخال بعض المركبات النكجانية الى الجسم فتنتل  
الجراثيم ولا تفسره . واما كلوريد الراديوم والباريوم فينتج من نتائج بوا كيمتال في  
بلاد انجروني كل اثني عشر مليوناً منه نحو مليوناً من الراديوم سنة ٥٢٥ فرنكاً  
وقال ايضاً ان دواءه جرب في بلاد انجروني في آن واحد لكنه ترك اعلان  
الاكتشاف لاطباء باريس اكراماً للاطباء الفرنسيين وبمجانة لهم

## الاحرار وخصومهم

نحت المطايا والمرام بيده  
نوم من الايام صفواً موطداً  
بريد اثناء وانقاداً ورفعة  
وكم جاهد الاحرار سرّاً وجهرة  
مشيت في هذا الجهاد عشراً  
نجود اذا هان المصاب بمالتا  
رفعتلواء العدل في كل امّة  
ولم يثنا عن نصرة الحق رادخ  
وما يرتضي غير الفضيلة هادياً  
واتا لقوم لا نود حياتنا  
وانا لنا ان نؤيد ملكاً  
وهذا الورى من كل جنس ومذهب  
لنا الارض ملكاً والبلاد مواطناً

رويدك ما معنى الحياة ومجدها  
واي رشاد نرتجي من زماننا  
وبالدين تقويم النفوس وهديتها  
ولكن دين الله لله وحده  
اذا لم يكن بعد الحياة خلود  
اذا كان غير الله في رشيد  
فما نحن ممن عن هداة مجيد  
فليس لنا الا الاله عميد

متى تجلي هذه الحقيقة للورى  
متى تتقني سبل الزشاد وتنتقي  
متى تجتني غرس الاخذ يروضنا  
وتزقي بنا حربة طاب نشرها  
وتخلص من شره نراه يزيد  
سبيل ضلاله لخراب يقود  
وصرح المساواة الرفيع نشيد  
وتنشر اعلام لها وبود

انطلب في الارض الخيائث والغضا  
ونضرم نيران العداة تعمداً  
ونركب متن الجهل حتى كانا  
فلواتني ولجيت امر بلادنا  
وفي الارض اطياب لنا وورود  
ونحن لبحران العداة وقود  
عن الجهل فينا ردة وصدود  
لا فعل في ما اشأ وأريد  
لهدمت صرح الجهل قسراً وعتوة  
وقلت لارباب المعارف سودوا

رايت اخا الاحرار في الشرق صائراً  
بعداً غريباً في صميم بلاد  
اذا ما تسمى لكراتب واللى  
ويمنع منه السمي وهو موفق  
فياطالب للشرق عود بهائه  
وما هكذا فعل الخدين خذنيه  
وكله بلاد قد تصرم حبلها  
وما ينفع الاقوام قرب ديارم  
على مضض منه الجبال تميد  
ويذهب في الاقطار وهو طريد  
تعد له دون الرقي حدود  
ويقتض منه الرأي وهو شديد  
رويداً لنا هذي الثعال تعيد  
ولا هكذا فعلك البلاد بسود  
وماد بها روح الشقاق تيد  
اذا كان ما بين القلوب بعيد

فيا معشر الاحرار ان جهادنا  
وليس لنا ان نستعز ديارنا  
ولا بدء من ان نستقم جهادنا  
لئن كان اعداء السلام كواسراً  
الى المجد يا جند المكارم واللى  
خطير ولكن ليس عنه نخيد  
ونبلغ اوطاراً ونحن فعود  
بمزم يفل الخضم وهو شديد  
فحين يتأيد السلام أسود  
الى المجد دوماً والجزء مجيد

## تعريب الاسماء الاعجمية

(تابع ما قبله)

القاعدة السادسة ❖ حرف ز لا وجود له في اللاتينية وهو حديث في اللغات الاوربية ادخل اليها في القرن الرابع عشر ولم يتم استعماله فيها قبل اواسط القرن السابع عشر ولم يكن فرق بينه وبين حرف ز في بادىء الامر ثم تحولت لفظه في الفرنسية والانكليزية الى ما نسميه فيهما الآن وبقي بعض الكتاب يسمونه في الالفاظ اللاتينية عوضا عن حرف ز في بعض مواضعه اي متى كانت لفظه كالياء العربية مثل يوليوس (Julius) ويسوع (Jesus) ويوبتر (Jupiter) على ان اكثر المؤلفين في ايامنا يكتبون امثال هذه الكلمات بحرف ز كما كانت يكتبها الرومان فيقولون Iulius و Jupiter و Iesus فيب ان يعبر عن حرف ز متى ورد في الالفاظ اللاتينية بالياء مطلقا لانه في الحقيقة لا لفرنسية او انكليزية فيقال يوليوس لا جوليوس ويوسمي شهر يوليه ونكتبه بالياء ويونون (Juno) لا جونو ونها سمي شهر يونيو وظريانس (Trajanus) لا طراجان ويوسطيانس لا جوستيان وبوليانس لا جوليان ويوبتر لا جوبتر وامثال ذلك كثيرة

ولا يزال بعض الاوربيين يعبرون عن الياء في كثير من الاسماء الشرقية بهذا الحرف مثال ذلك يوسف (Joseph) جهوه (Jehovah) ياسمين (Jasmine) ييازيد (Bajazet) يانا (Jaffa) اليابان (Japan) اظح ويلنظة الالمان والاطليان كالياء العربية فيكتب الالمان اسم ياقوت (Yakut) ويكتبه الانكليز (Yacut) ولا يزال الانكليز يلفظون كلمة (Hallefajah) كما تلفظها بالعربية اي بصوت الياء لا بصوت الجيم

القاعدة السابعة ❖ ليس في الحروف الهجائية اليونانية ما يقابل الهاء العربية الا علامة كانوا يضعونها قبل حرف العلة الثقيل ويعبر عنها الان فيج بحرف ه وكان كتاب العرب يعبرون عنها بالهاء غالبا مثل هوميروس (Homerus) وهرقل (Heraclus) وهيرودوتس (Herodotus) فيب ان تضاف الهاء في تعريب هذه الاسماء كما يفعل الان فيج وكما كانت شائعا عند اكثر كتاب العرب فيقال هوميروس لا او ميروس او او ميرو هيدروجين لا ايندروجين وهيدروكلوريك لا ايندروكلوريك سواء لفظ القرنين هذا الحرف او لم

يلفظوه. غل ان كتاب العرب لم يجروا على ذلك دائماً فقالوا اوميروس وهو ميروس وابقراط (Hippocrates) واربخس (Hipparchus) وأدرة (Hydra) وهو داء معروف وايرونيموس (Hieronymus) وهو اسم قديس مشهور يكتبه الانكليز (Jerome) والفرنسيون (Jérôme) ويعربه أكثر الكتاب خطأ جروم وصوابه ايرونيموس او هيرونيموس

القاعدة الثامنة ❖ حرف u اليوناني يعبر عنه في اللاتينية وغيرها من اللغات الاوروبية بحرف y وكان أكثر كتاب العرب يعبرون عنه أمماً بالواو او بالضمه فقالوا قُبرس (Cyprus) وأدرة (Hydra) ودوسنطاريا (Dysentaria) وغلوقوريزا (Glycyrrhiza) اي عرق السوس وبولوغال (Polygala) وبولوبوديون (Polypodium) وثومس (Thymus) وفارونوخيا (Paronychia) وكلها انواع من النبات وبوريطس (Pyrites) وهو ضرب من المعادن واللورة (Lyra) وهي من صور السماء . وعبروا عنه أحياناً بالياء فقالوا كيموس (Chymus) وكيرلس وفيثاغورس وقال بعضهم فوثاغورس . والغالب في تعريب هذا الحرف اليوناني ان يكتب بالواو او بالضمه وقد عبر عنه في الاياداة العربية بالياء او بالكسرة في أكثر المواضع

القاعدة التاسعة ❖ تعرب الاسماء اليونانية واللاتينية كما هي في حالة الرفع لا كما يكتبها الفرنسيون او الانكليز في بعض الاحيان فيقال مثلاً فيثاغورس لا فيثاغور وهيرودوتس لا هيرودوت واقليدس لا اقليد وهو ميروس لا اومير وبلينيوس لا بلين او بلني . ولا بأس بتر بعضها كما كان يفعل العرب أحياناً فيقال هرقل وثيوفيل وارسطو وسقراط وابقراط عوضاً عن هرقلس وثيوفيلوس وارسطوطاليس وسقراطس وهبوقراطس . ولا ارى ذلك مستحباً الا في الالفاظ التي كتبها العرب كذلك

ولا بد من ملاحظة الاسماء التي تنتهي بالحرفين on في اليونانية وبحرف o في اللاتينية فالاسماء اليونانية التي تنتهي كذلك كان الرومان يمدفون منها حرف n في حالة الرفع فيكتبون Platon مثلاً Plato وكان اليونان يضيفون حرف n على الاسماء اللاتينية التي تنتهي بحرف o في حالة الرفع فيكتبون لفظة Cicero اللاتينية Kikeron لان هذا الحرف اصلي في اللاتينية يظهر في حالة الجر مثل قولنا Ciceronis . فيجب ان تلحق هذه الاسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون فيقال نيرون (Nero) وافلاطون (Plato) وابلون (Apollo) ولاون (Leo) وشيشرون (Cicero)

ويونون (Junno) واسترايون (Strabo) لا نبرو وبلاتو وأبلو وليو وميسرو وجونو واسترايو  
كما يكتبها الانكليزي

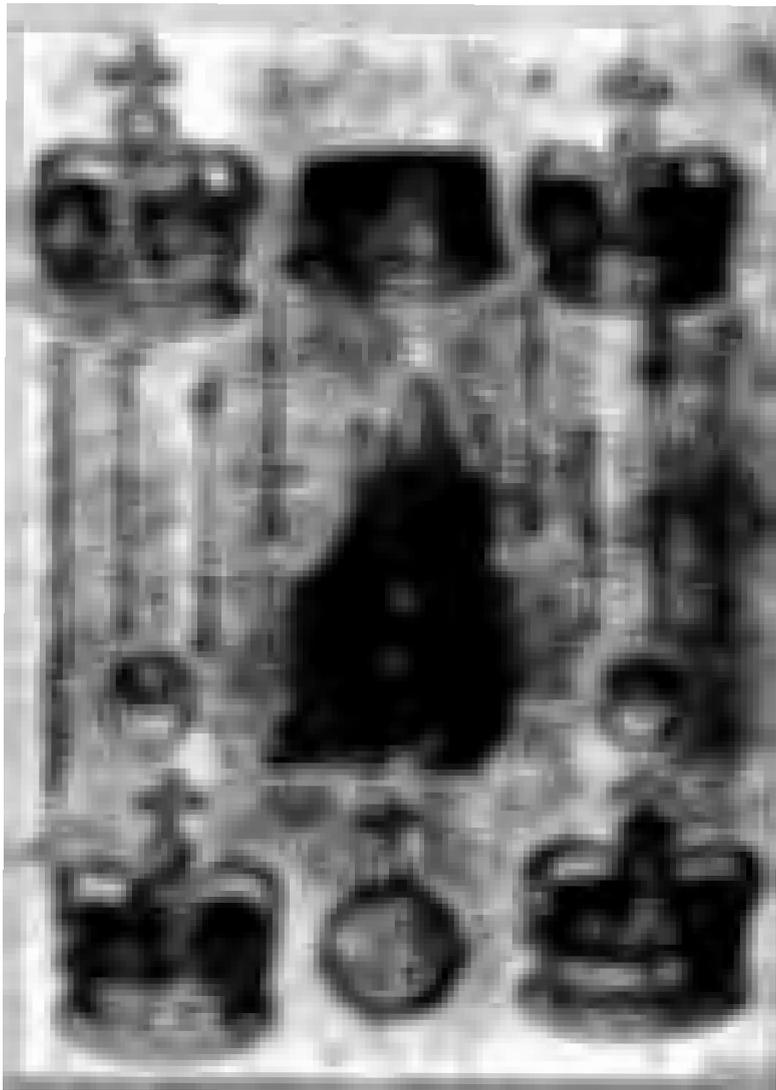
القاعدة العاشرة ❖ حرف لا اليوناني بقابلة ch في اللاتينية وهو قريب في اللفظ  
من الخاء العربية فيجب ان يبعث عنها كما كان يفعل كتاب العرب في أكثر الاحيان . مثال  
ذلك مغفوليا (Melancholia) وارخيلوخس (Archilochus) لا ارشيلوك وفلوظرخس  
لا بلوقارك وارخميدس لا ارشميد وأخس او اخيل لا اشيل وخطكيس (Chalois) لا شلس  
وتريجينا (Triohina) لا تريشين وتاخيكارديا (Tachycardia) لا تاشيكاردي

على ان هذه القاعدة لم تكن مطردة عند كتاب العرب فقد عبروا عن هذا الحرف  
اليوناني بالكاف في بعض الاحيان فقالوا انطاكية بالكاف وانطيوخس باطاء والبطريك  
بالكاف والارخون باطاء وقالوا وتركنس والكيموس بالكاف . وربما عبروا عنه بالثاف فقالوا  
القرن (Chronos) والقرطاس (Chartes) ثم عادوا وقالوا الخارطة وهي والترطاس من اصل  
واحد . ورأيت اسم ارخميدس في تاريخ الحكماء لابن القفطي مكتوباً ارشميدس . وكل  
ذلك نادراً

ولا اريد انني يجب التعبير عن هذا الحرف اليوناني باطاء دائماً فلا بأس بكتابتها  
بالكاف لاسباب في الالفاظ التي منها السمع والتي تلفظ كذلك عند الافرنج مثل كرونومتر  
ولكن كتابة اخيل وارخيلوخس وخطكيس بالشين قبيحة جداً بعد ما كتبت هذه الامماء  
وامثالها باطاء منذ ازمان طويلة

القاعدة الحادية عشرة ❖ الاسماء اليونانية واللاتينية تلفظ كما تكتب تماماً ولا  
يغير لفظ حروفها فيجب نقلها الى العربية كما هي بقطع النظر عن اللفظ الانكليزي او  
الفرنسي كما في كثير من الامثلة التي مر ذكرها . وقد نبهت اشارة اخرى قلماً ينبه لها  
فالانكليزي مثلاً يقولون هبشيا (Hypatia) ويقول الفرنسيون اباتي (Hypatie) لكن  
يجب ان يكتب هذا الاسم كما هو تماماً اي هباتيا بالهاء . كذلك فيبولوجيا وبلاسيا واناساركا  
واروسيموس وامبروسيموس يجب ان تكتب كلها بالشين لا بالزاي اي كما هي في الاصل  
وكما كتبت العرب امثالها فقالوا فيلسوف لا فيلوزوف

هذا ما رأيت ذكره في هذا الباب وقد بقيت اصول غير هذه يجب ملاحظتها سية  
التعريب اضربت عن ذكرها امماً لشهرتها اول لعدم اهميتها منها التعبير عن حرف P بالفاء



- (١) تاج الملك ادورد اعترف (٢) اكليز الملكة (٣) تاج الملكة  
(٤) صولجان الملك (٥) الصولجان ذو الحمامة (٦) الصولجان ذو العليق  
(٧) سيف لندن الزمعي (٨) كرسي التتويج (٩) سيف نعلين الرومي  
(١٠) سيف الزحمة (١١) صولجان الملكة (١٢) فسيب نجاج اندي للملكة  
(١٣ و ١٤) خنقا التتويج للملك والملكة (١٥) تاج انديك لتتويج بو الملكة  
(١٦) كرة الملك (١٧) التاج اندي لتتويج بو الملك ادورد التاسع

في أكثر الاحيان كقولنا اقلاطون وفيثاغورس وبعض انكثاب في آياتا يستعوضون عن الفاء بانياء الفارسية - ومنها التعبير عن حرف  $\alpha$  بالواو كقولنا والنتينوس وبعضهم يعبر عنه بالفاء الفارسية - ومنها عدم الابتداء بالساكن بالعربية فاما ان يجر "ك الساكن او تضاف همزة قبله" ولذلك قالوا الاستغفور والستغفور

ولا اريد في ما تقدم انه يجب رد الاعلام الحديثة الى اصلها اللاتيني او اليوناني متى نقلت الى العربية فاسم جول سيمون مثلاً يجب ان يكتب كما يلفظه الفرنسيون لا ان يردده الى اصله اللاتيني وتقول يوليوس وشله مارك وانطوان وانطوني وماركو بولو واشيل متى كانت اسماء اشخاص من المحدثين فيجب ان تكتب كما تلفظ في لغات اصحابها لا كما كان يلفظها اليونان او الرومان - اما اذا كانت اسماء اشخاص من اليونان او الرومان فيجب ان تكتب كما كان اليونان او الرومان يلفظونها ولا سيما متى كانت مكتوبة كذلك في المؤلفات العربية القديمة

الدكتور امين الملوغ

## تنويج ملك الانكليز

ليس التيجان عادة قديمة جداً وجدت قبل زمن التاريخ كما يستدل من النقوش القديمة في مصر وبابل وبلاد اليونان - وقد تنوعت الآن فابطل الملوك ليس تيجانهم الا نادراً ولا بد من ان يقلعوا عن لبسها بتأنيبه مستقبل الازمان هذا اذا بقي للناس ملوك يملكونهم - والانكليز سبغوا غيرهم من ام هذا العصر الى الحكم الدستوري ونزع اللطخة من ملوكهم واعطائها لنواب الامة ولكنهم لا يزالون متمسكين بكثير من عاداتهم القديمة كتنويج ملوكهم والباس قضائهم الشهور العارية وحراسهم الثياب المقعبة التي كانت تلبس منذ مئات من السنين ونحو ذلك مما اقلعت عنه ام كثيرة تأخرت عنهم في اقتباس الحكم النيابي

وقد كان الاحتفال بتنويج ملك الانكليز جورج الخامس في ٢٢ يونيو الماضي غاية في الابهة والعظمة فقطعت الحكومة للاتفاق على تنويج ثلثة الف جنيه والمرجح ان تقفاتها لا تقل عن ٣٥٠ الف جنيه لانها انفتت على تنويج ابيد ٣٥٩ الف جنيه - اما نفقات الامة الانكليزية في هذا السبيل فقد لا تقل عن بضعة ملايين من الجنيهاً ولكن ما تنفقه الحكومة والامة يبقى للامة لان نفودها تستقل من الواحد الى الآخر من اجانها وما يستهلك من البزود

والكرباية تصنع غيره بقليل من النفقة وتنفيد الحكومة في ايجاج رعاياها وتعزيز سطوتها  
ما لو قدر بالمال لرباعى ما اتقته اضعافاً مضاعفة

ويتزوج ملوك الانكليز في الكنيسة القديمة المعروفة بدبر وستسترومي الى جانب دار  
البارلنت . وقد فرشت ارض هذه الكنيسة الآن بسط زرقاء فاخرة صنعت لهذه الغاية  
ونقشت نقشاً بديعاً بالشعار الملكي وغطيت الدكة التي عليها العرش بساط عجمي صنع منذ  
٣٢٢ سنة وهو للورد ذلك احد اعيان الانكليز استعملته لهذه الغاية لانه من التحف  
النادرة الشال ووضع كرمياً العرش على بساط عجمي آخر وفرش بساط عجمي ثالث امام المذبح  
وهو للورد كرزن فكان للبط العجمية المقام الاول بين البسط المفروشة في هذا الاحتفال .  
وغطي كرمياً العرش بسج من الحرير القرمزي معرقق تمرقاً دمشقياً وقد صبغ بصباغ  
النورة الطبيعي ونسج بشول يدوي وطرز عليه شعار الملك بخيوط ذهبية مع الحرفين الاولين  
من اسمه واسم الملكة . ووضع في التاج الماسة الصغرى من الماسين الكبيرتين اللتين خرجتا  
من قطع ماسة كولن التي وجدت في جنوبي افريقية ووضعت اختها الكبرى في الصولجان  
وها اكبر حجارة الماس المعروفة واصفاها واثمنها

وحضر حفلة التتويج نحو سبعة آلاف نفس ٤٠ منهم من بيت الملك و ٢٠٠ من  
الامراء الاجانب و مندوبي الدول و ٢٢٠ من السفراء وموظفي السفارات و ١٠٠٠ من  
اعيان الانكليز وزوجاتهم و ٤٠٠ من الاساقفة والاكليروس واعضاء المجلس الخاص وزوجاتهم  
و ٣٠٠ من موظفي الحكومة الانكليزية وحكومة الهند والمستمرات و ١٠٠ من اصحاب الرتب  
والنياشين الانكليزية و ١٠٠٠٠ من الاعيان القصر وابتكار الاعيان واطنلاتهم و ٥٠ من  
المدارس الجامعة و ٢٠٠ من اعضاء المجالس البلدية والمحلية و ١٠٠ من الجمعيات العلمية الخ  
وقد وردت اخبار التتويج بالتلفاز وفيها ان الجمع ابتداءً بمحشد في كنيسة وستستر  
منذ انجبر وكان الاعيان يجلسون من الخمل الارجواني وفرو القام وزوجاتهم بذيولن  
الطويلة يحملها الغلمان وراهن . ووضع الاعيان تيجانهم تحت مقاعدهم ووضع زوجاتهم تيجانهم  
في حضونهم . ولما انتظر عند الجمع اقبل نواب الدول الاحبية مثل ولي عهد المانيا ونائب  
جمهورية فرنسا ونائب جمهورية اميركا وكان اكثرهم زينة في ملابس نائب اليابان ونائب  
ايطاليا ونائب النمسا وجاء بعد نواب الدول امراء بيت الملك ثم المركبة الملكية وفيها الملك  
والملكة ووراها لورد كشر على صهوة جواده ثم الحرس الاستعاري والهندي . ولما دنا الملك  
والملكة من الكنيسة نهضت الجمع اجلاً واحسنت لها وكان رئيس اساقفة كنتربري وسائر



قناع الملك جورج الخامس



رأس الصولجان بعد وضع اللامة الكبرى فيه



رأس الصولجان في حالته القديمة

روساء الكهنة ماشين امامها على نغم الارغن وهو يرقى قول صاحب الزبور «فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب» ووراءهم حملة الاعلام وجمهور من الاعيان اصحاب الوظائف الخاصة في حفلة التوحيد يحمل كل منهم ما هو منوط به حملة من الادوات. ودخلت الملكة قبل الملك وهي لايسة الارجوان وذيل رداؤها يحملها ست من اجل بنات الاعيان وهن باخلل البيضاء وقلائد اللؤلؤ ثم دخل حامل صولجان الملك وحامل سيف المملكة وحامل سيف العدل وحامل تاج الملك ادورد وحامل الكرة وحامل الكاس وحامل التوراة وهم جراً وكلهم بانقر الخلل. ثم دخل الملك بجلته الملكية متقلداً وصام الفارتر (ربطة الساق) وعلى جانبيه اسقفان ووراءه حامل العلم وبعض امراء الجيش

ووقف رئيس اساقفة كنتربوري ونادي قائلان ايها البادة قدمت اليكم الملك جورج ملك هذه المملكة التي لا شبهة فيه والذي جئتم كلتم اليوم لكي تقدموا له الطاعة فهل انتم راغبون في ذلك - فهتف الجمع حثاقاً متكرراً قائلين احفظ اللهم الملك جورج. ثم ابتدأت الخدمة الدينية وتلى قانون الايمان ووعدت عظة مختصرة وفي ختامها تقدم رئيس اساقفة كنتربوري الى الملك وقال له لعل انت مستعد يا مولاي ان تقسم اليمين فقال الملك نعم واقسم انه يحافظ على الديانة البروتستانتية ويحكم بشعبه بالعدل. وسار الى المذبح وركع امامه ووضع يمينه على التوراة وقال ان كل ما وعدت به هنا افعله واحفظه فليعني الله. وقبل التوراة ووقع صورة القسم ورجع الى كرسيه بجانب كرسي الملكة ومجدا كلاهما ثم عاد الى المذبح وخلع حلة الملك وتقدم الى عرش الملك ادورد المتبرف وجلس على حجر تاريخي مشهور فسحة دين واستنتر بالزيت المقدس والبة معاهزة ووضع سيفه على المذبح. وصلى رئيس الاساقفة ضارحاً الى الله ان لا يتقلد الملك سيفه عبثاً بل يستعمله لخدمة الله بارهاب الاشرار وحماية الاخيار ثم ناوله اياه قائلان اجر بهذا السيف العدل واوقف نحو الشر واحم كنيسة الله واعن الارامل والايام وجدد ما عثق واحفظ ما تجدد واصلم الاثيم وايد الصالح حتى تنفركل فضيلة. وناوله بعد ذلك رداء الملك وانكرة والصليب قائلان فليبارك الله رداء البروثوب الاخلاص واذا رأيت هذه الكرة موضوعة تحت الصليب تذكر ان العالم كله خاضع لقوة المسيح فادبنا وسلطته. ثم البسه خاتم الملك في اصبعه وناوله الصولجان قائلان تناول صولجان العدل وارحمة وليعتك الله في اجراء كل ما وهبك من السلطة وكن رحيماً ولكن لا تشاه في الخلم وعادلاً ولكن لا تنس الرحمة وعاقب الشرير واحم الصالح وقد شعبك في السبيل الذي يجب ان يسير فيه. ثم رفع التاج عن المذبح وتصرع الى الله ليبارك الملك ويتوجه بكل

فضيلة ووضع التاج على رأسه قائلاً ليتوجك الله بتاج الحمد والبر . وللحال رفع الاعيان  
تيجانهم من تحت مفاوهم ووضعوها على رؤوسهم ودهنوا الملك . وجلس الملك على عرشه  
وجعل رجال المنكة يرون امامه ويجدون له واحداً بعد الآخر واولهم رئيس الاساقفة  
كنتريري والاساقفة ثم ولي العهد وامراء بيت الملك وكان كل منهم يرفع تاجه عن رأسه  
ويركع امام الملك ويقول اني اخذتك بميثاقي واكون اميناً لك حتى الموت فليساعدني الله ثم  
يلبس تاج الملك يده ويقبله في وجهه . وفعل مثلهم كل رؤساء فرق الاعيان اما اعضاء  
تلك الفرق فبقوا راكعين في مجالسهم حامري الرؤوس

ودكحت المنكة على درج المذبح تحت قبة من السج التي يحميها دوقات سدرلند  
وبورتلند ومنتروز ومملتون وسحقها رئيس الاساقفة بالزيت المقدس في رأسها والبها الخاتم  
والتاج ولما وضع التاج على رأسها وضع نساء الاعيان تيجانهم على رؤوسهم واعيدت الى  
عرشها بخلت عليه وتناولت هي والملك القربان المقدس . وقاما بعد ذلك ودخلا احدي  
كابلات اللير وخلع الملك رداء الملك ولبس الارجوان وعاد هو والمنكة الى امام الجمع وسارا  
الهويتا الى ان خرجا من الكنيسة وعادا بموكبهما الى قصر بكنتهام

ولهذا التتويج في نظر الإنكليز رجوان وجه ديني ووجه سياسي فالاحتفال به من الوجه  
الديني هو كما قال فيه بعض واصفيه اعظم احتفال ديني لم . ولوانهم الانسان نظره في  
الصلوات والاقوال التي يقال فيها لوجد جوهرها التفرع من الخلق الى الخالق والتقدم اليه  
بروح الباطنة التي يتقدم بها الولد الى ابيه ليطلب منه له والمنكر ما يريد ويشتهي

والاحتفال به من الوجه السياسي اعظم احتفال ديني لم . ولوانهم الانسان نظره في  
الاقوال التي يقال فيها ايضاً لوجد انها تعظم قدر الملك وتعلي شأنه وتضيف الى اسمى الغايات  
وتذكره في كل حركة وسكنة بما هو واجب عليه لشعبه وبالعهود التي يعاهد شعبه عليها  
وبكونه خادماً للقانون مويداً ومنفذاً له

وقد يعترض البعض ان الملك لا يكون بعد التتويج اكثر صلاحاً وعدلاً منه قبل التتويج  
وانه اذا اجاب الله دعاء رئيس الاساقفة في حفلة مثل هذه فعلى م لا يجيب دعاءه من غير  
احتفال ولا اتفاق اموال . ولكن تاريخ الانسان يدل على ان الحفلات الدينية الرقوة تؤثر  
في نفسه تأثيراً شديداً حتى لقد تحملته على اصلاح سيرته والتفاني في عمل ما يجب عليه اما  
فائدتها السياسية فما لا شبهة فيه

## ماضي الطيران ومستقبله

ألف المستر غرام هزيت كتاباً في ماضي الطيران وحاضره ومستقبله . وقد شاركه في كتابة فصوله كثيرون من كبار الطيارين فانوا على خلاصة ما يقال في هذا الموضوع وما حدث فيه الى الان

ويظهر مما كتبه المستر هزيت ان اول من اقام الادلة الرياضية على امكان الطيران بطيارة ذات سطح واحد رجل انكليزي اسمه السرجورج كيبي وكان ذلك سنة ١٨٠٩ اي منذ اكثر من مئة سنة فانه التي خطبة في دار الهندسة المدنية بلندن وصف فيها طيارة تحمل الانسان و رسم جميع اجزاها الجوهرية كأنه يرى طيارة بلرير المروفة الآن . وبعد ثلاثين سنة صنع انكليزي آخر طيارة على مبدئ السرجورج كيبي ولكنها لم تطر لان آلتها البخارية كانت ثقيلة بالنسبة اليها وكانت الطيارة التي صنعها مثل طيارة انطونت . ومن سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٩٥ صنعت الطيارات التي يطير بها الانسان وهو مخدر من مكان عال كأنه يزلق في الهواء زلقاً على سطح مائل . واطول مسافة طارها اصحابها ١٢٠٠ قدم ومتوسطها ٦٠٠ قدم

### المسافة والسرعة والعلو

ثم صنع المستر ريبط واخوه طيارتهما وطارا بها ٢٤٥ ميلاً سنة ١٩٠٥ و ٩٥ ميلاً سنة ١٩٠٩ . وفي تلك السنة طار المستر فارمن ١٥٠ ميلاً وبقي الميونيوتوتو في الهواء ثمانين ساعات و ٣٥ دقيقة سنة ١٩١٠ . وكانت اعظم سرعة بلغت بها الطيارة سنة ١٩٠٣ ثلاثين ميلاً في الساعة . وسنة ١٩٠٩ طار الميونيوتوتو دلاغرانج بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة وسنة ١٩١٠ طار الميونيوتوتو بسرعة ٦٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

الآن ان ازدياد السرعة لا يمانئ ازدياد الارتفاع ففي سنة ١٩٠٧ لم يستطع فارمن ان يعلو عن الارض سوى ثمانين قدماً . وسنة ١٩٠٨ ارتفع ريبط ٤٠٠ قدم . وسنة ١٩٠٩ ارتفع لاثام ١٦٤٠ قدماً . وسنة ١٩١٠ ارتفع لاثام ١٠٧٤٦ قدماً . وينظر الآن ان تعلق الطيارات الى ٢٠٠٠٠ قدم

### الطيارات والركاب

اول من حمل راكبا معه المستر ريبط وكان ذلك سنة ١٩٠٨ . وسنة ١٩٠٩ حمل الميونيوتوتو

بلريو راكين معاً - وستة ١٩١٠ حمل فارمن اربعة ركاب - وستة ١٩١١ حمل برغو احد عشر راكباً مسافة ميلين وحمل سُمُر ١٢ راكباً ستة اميال - وكانت اطول مسافة قطعها الطيارون فوق البحر الى سنة ١٩٠٩ واحداً وعشرين ميلاً قبلت ١٣٠ ميلاً سنة ١٩١١

## عدد الطيارين

عدد الطيارين المعروفين الآن نحو ٢٠٠٠ وهم يطيرون بسبع مئة وتسع وعشرين طائرة ٣٦١ منها من ذوات السطحين و ٣٠٢ من ذوات السطح الواحد . و ١٣٥ من ذوات السطحين مصنوعة على مثال طائرة فارمن و ١٥٨ من ذوات السطح الواحدة مصنوعة على مثال طائرة بلريو - وآلة بلريو نالت اكثر الجوائز في السرعة والارتفاع . و ٣٨٢ من الطيارين فرنسيون و ١٢٨ انكليزي و ٤٦ المان و ٣٨ ايطاليون و ٣٧ روسيون و ٣١ امريكيون و ٤ يابانيون . و بين الطيارين الفرنسيين ٧ من النساء

## الحوادث

ان الحوادث او التكبكات اقل مما يظهر لاول وهلة ففي السنتين الاخيرتين الى ٩ فبراير سنة ١٩١١ حدث ٣٤ حادثة وقد حدث اضعاف ذلك بين المصعدين في الجبال في سنة واحدة وهي سنة ١٩١٠ فانه قتل تسعون منهم وايف ثمانون لكن هذه المقابلة لا تصح الا اذا عرف عدد المصعدين في الجبال كلهم . اما اسباب حوادث الطيران فكما ترى في هذا الجدول

١١	حادثة من انكسار جزء او اكثر من آلة الطائرة
٨	حوادث من عجز الطيار عن ادارة الآلة
٣	من تعطل الآلة المديرة للطيارة
٤	من شدة عصف ارياح
٤	والطيارة لا تزال على الارض
١	من تعطل الآلة البخارية المحركة
٢	من دوار الطيار وهو طائر
١	بسبب غير معروف

والطيران سهل واسين اذا كانت الاحوال موافقة لذلك ولا يضطر الطيار ان يتغلب على مخاطر غير عادية . ولو كانت الآلة المحركة اصحح تماماً هي لقلَّت حوادث السنتين الماضيتين الى نصف ما هي

### منع الحوادث

قال كاتب هذا الفصل انه لو جلس الطيارون في مجالس صالحة لجلسهم ووضعوا الآلات امامهم ورس فوقهم شيء يتعلقون به وتمتعتهم اخشاب تفكّر فتضعف الصدمة اذا وقعت الطائرة بهم نجا اكثرهم . ويمكن منع انقلاب الطائرة بوضع فرملات توقف آلتها عن الحركة حالاً وأشار ان يربط الطيارون في مجالسهم بمناطق عريضة من الكاوتشوك تم الصدر والبطن وبان لا يكون لذنب الطائرة شأن في رفعها بل يكتبي بذنب صنير لوجهها

### الطيارة في الحرب

قال كاتب هذا الفصل ان الطائرة تطور ثلاثة آلاف قدم في دقائق قليلة وتسير بسرعة متوسطها من اربعين ميلاً الى خمسين في الساعة ويمكن ان تستمر زماناً طويلاً في مكان واحد فوق بقعة واحدة وحركتها وهي سائرة سهلة حتى يسهل على راكبها ان يستعمل يديه فيكتب بها ويصور بقلم وبآلة التصوير الشمسي واذا تمرّن امكنه ان يستعمل النظارة القوية بسهولة . وعندده ان اصابة الطيار برصاص البنادق او كرات المدافع قليل الحصول فان الرصاص لا يفعل على ابعد من ١٥٠٠٠ قدم واذا كانت الطائرة سائرة امامها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة فلا تبتى هدفاً لها اكثر من ثلاث دقائق ونصف دقيقة . ولا يضطر الطيار ان يسير في خط مستقيم بل يعطو ويبيط ويميل يمينا ويسرة واذا دار حول الجنود تعذر عليهم اطلاق البنادق والمدافع عليه . وقد يمزق الرصاص نسج طيارته ولا يصيب آلتها فتبقى طائرة على حالها واذا مرت طائرة فوق مئة جندي واطلقوا كلهم بنادقهم عليها فقد يصيبها كثيرون منهم ولكن اكثر رصاصهم يعود اليهم واما الطيار والطيارة فلا يتألمها مكروه الا اذا اصابت رصاصة الطيار نفسه او اصابت جزءاً جوهرياً من الآلة . ثم انه تعذر معرفة الطيار هل هو صديق او عدو . ولذلك فالخطر قليل على الطيار من طيرانه فوق جنود الاعداء

### فائدة الطيارات

تفيد في الاستطلاع وهذا لا خلاف فيه . ويظن انها تفيد ايضا في طرح المتفرقات على العدو وهذا فيه خلاف لانها لا تعيب الا اذا طارت قريبة من وجه الارض فتكون حينئذ هدفاً لرصاص العدو وتناهبه . ولكن الطائرة التي متوسط سرعتها ٥٠ ميلاً في الساعة وليس امامها الا خمسون ميلاً تميز فيها تستطيع ان تحبس ٢٥٠ ليرة من القنابل واذا تمرّن الطيار على طرحها استطاع ان يلقي كثيراً منها في مساحة لا تزيد على مئة متر طولاً

في عشرين متراً عرضاً وهر على ١٠٠٠ قدم فوق الارض . واذا وجد عند جيش خمسون طائرة وطارت كل منها مرتين في اليوم في بقعة قطرها مئة ميل استطاعت ان تلتقي ١٥٠٠ ليرة من القنابل المتفرقة ولا بد من ان يحل بالمدوم من رميها ضرر كبير مادياً ومعنوياً . واذا التقت الطائرة بالبالون في الهواء فالغنية للطيارة لانها تعلق فوقه حالاً وتلقي عليه قبلة قتلته وشهلت ركابها . واذا التقت طيارتان وتجاربتا فالغوز لاسرعها حركة واحكمها تسديداً . واذا وضعت المدافع انكسيرة الطلقات في الطيارات تعذر جمع الجنود بكثرة بعضها مع بعض ولو وراء الجواجز والشراول القنابل تنصب عليهم من الطيارة فتصيب كثيرين منهم . وقد رمى المتفرغهم هويت قبلة من ضيارة على شي مثل بارجة فاصابها . وصعد ضابط اميركي بطيارة ورمى عرضاً بندقية فاصابة اربع مرات من ست درسي ثوراً فلم يحضه . ويقال ان لا ترمي عصفوراً من طيارته فاصابه

#### نفقات الطيارات

ان نفقة مئة طيارة لا تزيد الآن على ٦٠٠٠٠ جنيه فاذا انفقت حكومة مئة الف جنيه امكنها ان تصنع مئة طيارة وتجهزها بكل ما يلزم لها . ولا تزيد نفقات الطيارين انفسهم من ضباط وصف ضباط على ٦٠٠٠ جنيه في السنة فاذا خصصت الحكومة ستة ميزانيتها مئة الف جنيه في السنة لمئة طيارة امكنها ان يفيظها وتجدها كلها كل سنتين ونصف سنة . وسرعة واحدة تجرها اربعة افراس تكفي لحل ما يلزم لمئة طيارة من الزيت والوقود مسافة ١٦٠ ميلاً

ومن رأي كاتب هذا الفصل انه يجب على الحكومة الانكليزية ان يكون عندها الآن مئة طيارة في نظارة الحربية ومئة طيارة في نظارة البحرية . وقال انه سيكون عند حكومة المانيا مئة طيارة هذه السنة . وعند حكومة اليابان الآن عشر طيارات وقد اوصت على ٢١ طيارة اخرى . ومراد فرنسا ان تعلم كل ضباط جيشها الطيران وتجهل فرجة للطيران متصلاً بكل معكر من معكراتها

#### مستقبل الطيران

يلظن المسيو نريو ان تصنع طيارات لتقل الركاب حتماً . واذا زادت سرعة آلة العيارة قل الخطر من وقوعها . والحاجة ماسة الآن الى آلة تسرع وتبطى حالاً حسب ارادة الطيار . وسيعين للطيارات طرق تسير فيها يراً وبجرماً ولا تحطها وتوضع لها اعلام فيها لتراها وترشد فيها . والسفر بالطيارات ارحص انواع السفر على سرعه وسهولة وفيه لذة الطيران في الهواء

وليس فيه شيء من مشاق السفر بالمراكب والمركبات كالاختزاز والغبار ويشعر راكب الطائرة انه تنقلب على القوة الطبيعية

وهناك من المستر سمل غراس قال فيه انه سئم الطيران بسرعة اربعين ميلاً في الساعة وهو ينتظر يفرغ الصبر ان تصير السرعة ثمانين ميلاً او مئة ميل . كتب ذلك وهو لا يعلم ما خياً له التدر لانه وقع وقتل وهو راجع من كاله الى دونر

#### طيارة المستقبل

الكلام في هذا الموضوع هو الفصل الاخير من هذا الكتاب . ومن رأي كاتبه انه حينما تصير الطيارة تقطع ١٥٠ كيلو متراً في الساعة بصير الطيران فيها مأموناً في كل ايام السنة ومهما كانت الريح شديدة . وعنده ان طيارة المستقبل ستكون مثل الصندوق المثقل الملقى حتى لا يتضرر الركاب من عصف الريح ولا من اهتزاز الآلة في بدءا الطيران وفي نهايته ويكون فيها وسائل للتدفئة حتى لا يبردوا

ومن رأي المستر بلهان انه لا تأتي سنة ١٩١٥ حتى تصير الطائرات مأمونة حتى يسهل على كثيرين استعمالها . ولا يظن انها تصير صالحة لنقل البضائع ولكنها تصير صالحة لنقل البريد وانه يقل . الخطر من ركوب الطائرات حتى بصير اقل من ركوب قطرات سكة الحديد السريعة

#### بعض السنوات

يظن مدير معمل الباليونات التابع للحكومة الانكليزية انه لا بد من جعل آلة الطائرات تفرك من غير صوت ولا بد من وقاية الطيار والراكب من عصف الريح . وقال غيره انه لا تقضي عشر سنوات حتى تصنع طائرات كبيرة تناظر السفن وقطرات سكة الحديد . وانه سيؤيد خطر الطائرات في السنوات الاربع المقبلة ثم يقل رويداً رويداً بانزاله اسبابه . وقال آخر اننا سنصير نقطع من اوروبا الى اميركا في نحو ثمانى عشرة ساعة في اقل من عشرين سنة وتصنع طائرات لها قوارب تعوم عليها حتى اذا زادت سرعتها ارتفعت عن الماء وجرت في الهواء . وكتب آخر ان الطيارة ستبطل الغروب لانها تلتف البوارج والحصون والمراقب وقال انه لو وجد عدد كافر من الطائرات في حالتها الخاضرة وطارت فوق البوارج الانكليزية في بورنسوت ما تعذر عليها ان تلتفها كلها بما ترميه عليها من الديناميت فكيف بها اذا زادت قوة على حمل قنابل الديناميت وتسد رميها . فاذا سمحت الاحلام وجاءت الطائرات بمطلة للغروب ومزينة بشاق الاسفار كانت اعظم متفرجات العصر وانعما كلها

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Gastrosteus. E. Stickle-back  
F. Epinoche, canade

الزئير

« نوع من السمك له شوكة قاني، وسط ظهره وله منخبط وقت سيد الصياد اياه وقبضه عليه واكثر ما يصطاد في الازخال واصول الاشجار في المياه العذبة » (تاج العروس) - وهذا الوصف ينطبق تماماً على السمك المسمى (Gastrosteus) عند علماء الحيوان واكثر ما يكون في انحاء العذبة وبمنه يعيش في انحاء الموس اي بين العذب والملح

Lophotes cepedianus. E. Unicorn-fish  
F. Lophote

الارقون

سمك بحري له قرن في مقدم رأسه ذكره الاب لامس اليسوعي في الصفحة الخامسة من كتابه المسمى « الالفاظ الفرنسية المنتقة من العربية » لكنه لم يذكر اسمه العربي واطنه هذا السمك - وذكره فورسكال وسماه (Gastodon unicornis) وكوتونجر وسماه (Naseus unicornis)

Scaurus cretensis  
E. Parrot-wrasse. F. Scare, poisson-perroquet

ابو مصقار

سمك بحري طيب الطعم كان له شهرة عظيمة عند القدماء واللفظة مرعب (Skaros) باليونانية كما ذكر الاب انتاس انكرمي (المشرق ٣: ٦٦) - وابو مصقار في محيط المحيط « ضرب من السمك »

Scaurus stellatus

النبتان

سمك بحري ذكره فورسكال (٢٦) والنبتان في محيط المحيط « نوع من السمك »

Scaurus gallus

الشراد، ديك البحر

Scaurus purpureus

درة البحر

Scaurus ghobban

النبتان

Scaurus psittacus

درة البر

Scaurus sigazus

السيجان

سمك بحري ذكره فورسكال ٢٥: واسمه

النوعى اى الثاني مأخوذ من العربية<sup>(١)</sup>، والسحيان في محيط المحيط « نوع من السمك »

الْحَرَبِيَّةُ ❖ *Searus barid* سمك بحري ذكره فورسكال (٣٠) . والحربيت

في محيط المحيط « ضرب من السمك » . ومنه اسم النوع الذي يعرف به عند العلماء

الْبَاطِي . المَشْط . الخُرْشُقْلَاءُ . الخُرْشُقْلَى ❖ *Chromis niloticus*

سمك نهري يوجد في النيل وبحيرة طبرية وغيرها من المياه العذبة في الشام ويعرف في مصر بالسمك الباطي وفي الشام بالمشط ذلك كثير من المؤلفين مثل القانون ترسترام وغيره . وفي مياه الشام انواع كثيرة من المشط غير هذا النوع

وجاء في بقية الطالبين لاحمد بك كأل اب « بتو » بالمصرية القديمة « وباطي » بالديمقراطية نوع من السمك . ولعل الاسم العربي مشتق من المصري

وقال الاب انتاس الكرملي ( المشرق ٣ : ٣١٨ ) ان الخرشقلاء من (*Chrysokolletos*) باليونانية ومعناه الملبس ذهباً وهو السمك المسمى (*Rhombus maximus*)

و بالفرنسية (*turbot proprement dit*) وذكر الاب لامنس في حاشية له على مقالة الاب انتاس ان من اللفظة اليونانية الخروسوقلاء في مفردات ابن اليطار وهو لحام الذهب والخرشقلاء في حياة الحيوان السمك الباطي وهو الخرشقلى في محيط الخيط

اما السمك المسمى (*Rhombus maximus*) فهو الترس بالعربية لا السمك الباطي فالباطي يوجد في المياه العذبة فقط والعلماء يجمعون على انه المسمى بلان العلم (*Chromis niloticus*)

❖ حصان البحر *Hippocampus antiquorum* E. Sea-horse  
F. Hippocampe, cheval marin

سمك بحري رأسه يشبه رأس الحصان وهو غير السمك المعروف بالحصان وقد مر ذكره

❖ النجم . ابو صندوق *Ostracion*. E. Coffre-fish. F. Coffre

سمك بحري يعرف بهذين الاسمين في البحر الاحمر ذكر ذلك فورسكال ( ١٢ من المقدمة ) وكوتونجر ( ١٩٥ ) وسماه صاحب دائرة المعارف ابا صندوق ومعنى اسمه بالانكليزية والفرنسية الصندوق

❖ الفقاعة *Tetrodon fabaka* سمك تبلي ذكره كثير من العلماء وقالوا انه

(١) لكل حيوان اربيات ايمان او ثلاثة اسم الجنس (genre) وهو الاوّل واسم النوع (espèce) وهو الثاني واسم النصف (variété) وهو الثالث

يعرف في مصر بالفهاقة ومنه اسم النوع الذي سماه أبو حنكومت عنى ان جفوى سنت ايلر  
قال ان المصرين يقولون الفهاقة لا الفهاقة (وصف مصر ٢٤ : ١٧٧ - طاشية) وقد سألت  
صيادي مصر فقالوا كما قال سنت ايلر ولا يزال علماء الانج ووالدين نقلوا عنهم من كتاب  
العربية يقولون ان اسم هذه السمكة فهاقة او فهاكة بالعربية اي كما ذكر حنكومت منذ شتى  
سنة تقريباً والصواب ما قاله سنت ايلر . ولم ترد الفهاقة ولا الفهاقة في كتب اللغة بهذا المعنى  
❖ القُدُ ❖ Gadus. E. Cod. F. Gode سمك بحري يستخرج من احد انواع  
زيت السمك وهو مشهور . والقُدُ في الفيروز ابادي سمك بحري . واللفظة مشتقة من  
(Gados) باليونانية . الاسم اللاتيني والانكليزي والفرنسي

❖ سمك الترس ❖ Rhombus maximus. E. & F. Turbot

سمك بحري ذكره بادجر في معجمه بهذا الاسم

❖ سمك موسى ❖ Solea vulgaris. E. & F. Sole

سمك بحري يعرف بهذا الاسم في مصر

الدكتور امين المعلوف

## باب تدبير المنزل

لقد نظمت هذا الباب لكي تدرج في كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية المولود وتدبير الطعام والملابس  
والنداب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل بيت

البيصابات برونج

ELZABETH B. BROWNING

هي اشعر رب الانكليز وزوجة شاعر من اشعر شعرائهم ولدت في اوائل سنة ١٨٠٦  
وكان ابوها على جانب من الثروة فالتقى على تعليمها بتواضع وشرعت تنظم الشعر وعمرها عشر  
سنوات وبلغ من العجاب ايهاها ان طبع لها قصيدة خويلدة نظمتها في وصف معركة مراثون  
وعمرها نحو إحدى عشرة سنة واكتفى بطبع خمسين نسخة منها لان غرضه كان اكرم  
لا الكتب ببيع شعرها . وكانت مغرمة بقراءة اشعار هوميروس التي ترجمها الشاعر يوداي

الانكليزية لعلها ذلك على تعلم اللغة اليونانية لكي تقرأها في اصلها اليوناني وعلى تعلم اللاتينية لكي تستعمل بها على فهم اليونانية . وظهرت نتيجة تعلمها لليونانية واللاتينية في شعر تهذيبي نظمة وعمرها سبع عشرة سنة اثناني عشرة سنة . وكانت كثيرة المطالعة لا يشيها عنها شيء وانحرفت مسحتها وخافت ان يمتها الطبيب من مطالعة ما يحتاج الى فكر وروية من الكتب فجددت كتبها اليونانية كما تجد القصص عادة لكي يحبها الطبيب قصصاً فلا يمتعه من قراءتها . وتعرفت حينئذٍ بالعالم الضرير بويد فقرأت معه كثيراً من المؤلفات اليونانية واعدت اليه بعد ذلك ثلاثاً من قصائدها

ووقعت عن جوادها وعمرها خمس عشرة سنة فايفت سلسلة ظهرها ثم انفجر شريان من شرايينها فايفت رثاها وغرق اخوها فتولاه الحزن عليه مدة طويلة ولولا تسليها بقرأة الآداب اليونانية لقتت اسى عليه . وظهرت ثمرة مطالعتها للكتب اليونانية في نظمها رواية ايمولس الشاعر اليوناني عن البطل برومبيوس وهو مفيد وقد نشرتها مع اشعار اخرى سنة ١٨٣٣ . ونشرت بعد ذلك قصائد كثيرة من نظمها في المجلة الشهيرة الجديدة وكان يحورها بلور الذي صار لورد لتن ثم نشرت ديواناً آخر من اشعارها سنة ١٨٣٨ فقابلته المحلات بالانتقاد واستمتهنته ولكنه لم يكن للجمهور فلم يطبع طبعاً ثانية . وتعرفت حينئذٍ ببعض شعراء العصر مثل وردسورث ولندور ومس متفورد وتعرفت ايضاً بأحد اقاربها وكان غنياً وله ذوق في الشعر وقد نظم بعض القصائد فاكرمها جلاً ولما ولدت ولدها الاول قطع لها مئة جنيه في السنة ولما توفي سنة ١٨٥٦ ومجد انه اوصى لها بلحمدي عشر الف جنيه

واتفق جماعة من كبار الشعراء سنة ١٨٤١ على تغيير لغة الشاعر تشوسر حتى تصير مثل اللغة الانكليزية الجارية الآن فشاركهم في هذا العمل . ونشرت حينئذٍ مقالات متوالية في مجلة الاثينيوم عن شعراء النصرانية اليونان وشعراء الانكليز وكانت تهجد في الكتابة اكبر سلى لها عما كان في جسمها من العلال

وتعرفت في السنة التالية بانستريوتنج وكان اصغر منها سناً وله شعر حسن وبشيين الذي صار اعظم شعراء الانكليز في عصره ونشرت سنة ١٨٤٤ مجلدين من اشعارها فكان لها احسن وقع عند الجمهور وعند المنتقدين وكتب اليها مشاهير الكتاب يطنيون في مدحها ومنهم انستريوتنج . وكان لاشعارها وقع عظيم في اميركا كما كان لها في انكلترا وعاد برونج الى مكاتبها ثم اتبس عذراً لزارتها واكثر من التردد عليها وبيع لها مجلد وجدها

حاضياً وهي عليل وأكبر منة سناً كما تقدم وكان يقطن أن علتها تمنعها من القيام والمشي لأنه كان يراها دائماً متكئة على مقعدها فردته حاضياً لأنها ابنته ان تكون عالة عليه . وقد ضمنت ذلك كله قصيدة نشرت بعد حين بعنوان « اغاني برتغالية » *Sonnets from the Portugese* وقالت بعد ثنوا انها ردتة بكل ارادتها ولكن كان رددها له خد قلبها اما هو فبقي يكرر الغلب الى ان رأت ان لا بد لها من اجابته وكان ابوها قد حرّم الزواج على بناته وكن ثلاثاً مع انه كان شديد المحبة لهن فطلبت من برونج ان يبقى ذلك سرّاً ثم ذهبت معه الى الكنيسة واقترنا بعد الاكليل ولم يغير احداً ولا اخشيها لثلاً يصب ابوها غصبة عليهما وكان ذلك في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٠٠ وبقيت في بيت ابيها الى التاسع عشر منة وحينئذ اخذت خادمتها وسافرت مع زوجها خفية الى ايطاليا ولم تر بيت ابيها بعد ذلك ولا عفا ابوها عنها . وكتبت اليه مراراً تطلب عنوه بكلام يلين الخناد فردّ مكاتيبها من غير ان يفتها . وغاشت مع زوجها في ايطاليا واختاراً فلورنسا مقراً لها وكانا يترددان على بيزا ورومية وباريس ونظمت كثيراً من القصائد وهي في ايطاليا وبعد ثلاث سنوات ولد لها ولد لم يولد لها غيره فانقطعت عن النظم مدة ثم عادت اليه لان قريحتها كانت وقادة لا تحمدها الا تعاب والالام . وتوفي ابوها سنة ١٨٥٢ وهو غاضب عليها . واما نشبت الحرب الايطالية سنة ١٨٥٩ اعجبت بشهامة نابليون الثالث الذي تطوع لمعاونة الايطاليين . وبقيت مالكة ناصية النظم تحف بلادها بنفاس اشعارها الى ان اوركتها الرقاة سنة ١٨٦١ . وقد نشرت في العشر السنوات الاولى بعد زواجها من قصائدها المشهورة كوى بيت غويدي والاغاني البرتغالية ومرج اورورا ( وفي هذه القصيدة اثنا عشر الف شطر من الشعر الخالي من القافية ) ونابليون الثالث في ايطاليا والام والشاعر . وقد جاء في ترجمتها التي نشرت هذه السنة في الانكوار بيديا البريطانية انها في مقام رفيع جداً في الاداب الانكليزية ان لم تكن في المقام الارفع وكانت قريحتها بتكر المعاني وقلبيها بفيض العواطف وعثتها دائم الاشتغال . لم يكن شعرها جامعاً لاشد عواطف النفس مع اقصى درجات السهولة كسر وردد صورث ولا هي طمعت في البلوغ الى ذلك على ما يظهر . وكانت تندفع في اشعارها لا بسبب ضعفها النسائي بل لتثبت ان مقدرتها لا تقل عن مقدرة الرجال . واشعارها التي جرت فيها مجرى السهولة مثل الاغاني البرتغالية تفوق كل مدح وفي معانيها من العزاهة والنبالة والحاسة ما يجعل اسمها مجيداً في عصر فاق كل العصور الغابرة بين نشأ فيهِ من التوايح

## التنفس والملابس

من محاضرة الثها حضرة السيدة رحمة صروف في الجامعة المصرية

(تابع ما قبله)

وقد ثبت بالمشاهدة ان المشد يضغط على الكبد ويمدها الى اسفل وليس ذلك فقط بل انه يحدث فيها الخديد . ولهذا يقول الاطباء انهم اذا وقعت عيونهم على كبد امرأة وهم في غرفة التشريح عرفوا حالاً هل هي كبد امرأة تلبس المشد لانها كثيراً ما تكون مشطورة الى شطرين تصل بينهما خطوط دقيقة من الشرايين والارعية الدموية

حكى ان «هيرام بورس» النحات الشهير لما زار الولايات المتحدة دعي مرة الى حفلة اقيمت اكرماً له فلاحظ بعض اصحابه عليه اطائه نظره الى سيدة مرتدية انكر الملابس واجده الازياء فقال له اظنك محباً باعندال قامتها وجمال وجهها فقال النحات فوراً كلاماً وانما انا متعجب من امر آخر اريد ان اعلم اين وضعت هذه السيدة كبدها . ولما كان هذا النحات دارساً لتكوين الجسم الانساني علم لما وقع نظره عليها ان ضغطها الشديد بالمشد على جسمها اللطيف ازاح بعض اعضائها وغير موضعه الطبيعي فبات خصرها مستديماً قليلاً

ان كثيرين من ارباب الفنون الجميلة لا يستحسنون الخصر المستدي يورث ذلك ان قوائم النساء التي تمثل الجمال الطبيعي ليس بينها مثال واحد يشبه قامة نساء اليوم اللواتي يتبعن الازياء . هذا مثال الزهرة الهة الجمال رآه كثيرون في مدن الغرب ورأينا نحن صورتها في الكتب فاذا خصرها طبيعي غير مشوه بالضغط

هنا وليس الكبد وحدها تتأثر من مكاتها الطبيعي بل المعدة ايضاً . مكان المعدة تحت الحجاب الحاجز الى جهة الشمال غير ان ضغط المشد والملابس الضيقة عليها يحولها الى مكان آخر حتى تبلغ احياناً التجريف الحوضي . قال طبيب خاص بالامراض الباطنية يفحص الرفا من النساء كل عام «لم ار في ثيابات الازياء معدة في محلها الطبيعي الذي اوجدها الخالق فيه» فهذا امر خطير الشأن لا يستهان به ولا يحمل على غير محله اذ الاعضاء التي تزاح من مواضعها لا يتنى لها القيام بوظائفها طبق المرام

ولا يقتصر الضرر على ذلك بل يمتداه الى الامعاء على اننا لا ندرك ما يلحق بالامعاء من الاذى ما لم نعرف موضعها من الجسم . للامعاء غشاء رقيق يعرف «بالسارتي» طولاً نحو عشرين قدماً وهو يشبه كشكش القطنان يشغل مكاناً طولاً مست بوصات

وهو مشدود الى انسلطة التقرية . فلواخذت الآن يدي عشرين قدماً من « انكريش »  
 ووضعتها في تلك الشافة لجاءت مشابهة للاصماء . فالامعاء اوجدها الله سبحانه في دائرة  
 النساء مملئة كالنكشكش بطريقة تحفظها من الاعتقاد او دخول بعضها ببعض ولما كانت  
 موضعا تحت الكبد تماماً فاذا ضغطت عليها من الخارج تدق بعضها الى اسفل نحو التجويف  
 الحوضي وشدت النساء فيحدث ذلك الماء في الظهر . فتضيق الملابس يرحلتي المعدة من مكانها  
 ويحزن الكبد وسائر الاعضاء المشدودة فلا عجب اذا احسب النساء باله في الظهر وصداح  
 وابصرن غشاوة على عيونهن ولم يستطعن السير طويلاً والشغل في البيت كثيراً



انا نفر من كين الصغيرة لانها لا تسع ما عندنا من الاثاث فكيف نرضى ان تضيق  
 على آلات جسدنا التي هي مصدر حياتنا غرورها التي تسكنها فيزاحم بعضها بعضاً وتتعطل عن  
 اداء وظائفها خصوصاً وان الضغط والتضييق على الاعضاء الرئيسية لا يضر بها وحدها بل  
 يضر بالاعضاء التي هي اربطاً منها فتشأ عن ذلك الامراض النسائية العديدة  
 قرأت في مجلة انكليزية انهم احصوا الشدات التي يبعث في الولايات المتحدة في عام  
 واحد فيبلغ عددها ثمانين مليوناً . وقالت كاتبة اميركية ان مصاب الشد على النساء اعظم  
 خطراً من مصاب الحمرة على الرجال

وقال طبيب اميركي وقد رأى اضرار الشد بنساء بلادهم ان الاسيركية باتباعها الازياء  
 ولبسها الملابس التي تضيق انفسها وتكاد تأخذ مجناها وهي لا تشعر بها لانها تكون قد  
 اعتادت ارتدائها تسى الى قرض التربية اكثر من سعي الرجل بادمانه الخمر . ويظهر لي  
 ان تنالي الباريزيات في لبس الشد هو من اعظم الاسباب في تناقص مواليدهن . وقال  
 احد العلماء المشهورين ان الضرر الذي اصاب العانة المتدنة من لبس النساء الشد وتضييق  
 الملابس في المئة عام الماضية كان اشد واعظم من اضرار الحروب والجذاعات والابوة في تلك  
 المدة وان اتباع النساء لهذه الازياء ينتك الآن بالاولاد قبل ولادتهم وبعد ولادتهم وساعة  
 احضارهم اكثر من كل السمل والامراض التي تستوجب الزحمة والحنان والعناية والالفتات .  
 سبقت فقلت ان الشد وتضييق الملابس ببيان امراضاً نسائية فهذه الامراض ان لم تظهر  
 عاجلاً في الصبايا والنسائات الغواتي يبعث الازياء فلا بد من ظهورها متى تزوجن وعمرن



سيدتي ارجوان لا يأخذ كين المثل من طول محاضرتي هذه فان الموضوع يستوجب

هذه الاطالة فاستبحكن عذراً على ايراد امور لا بد من ذكرها

ان السبب الذي دفعنا او دعانا الى استئمان الخصر المستدق هو اتنا ربنا ذوقنا في ما جعلنا بالجمال تربية معكوسة عقيمة وقبلنا حكم الازياء فينا بلا تردد ولا ممانعة فكنا نرفضنا سنة اخلاق سحابة . تأملوا كل بلاد في العالم نروا اهلها يمدون نوعاً من العيز والشويه جملاً فالصينيون على ما علم واشتهر يشوهون ارجل النساء بوضعها في قوالب من حديد . وبعض المنود يضعون رأس الطفل بين قطعتي خشب مشدودتين فينمو الرأس مسطحاً وبعض التباثل التي لا تزال على الخشونة يربطون ارجلهم فوق العقب بقليل وتحت الركبة ويتركون المسافة التي بين الرباطين تكبر وتندلى ويمدون ذلك الجمال الحقيقي . وآخرون يشقون الاذان ويدخلون فيها قطعاً من الخشب ولا يزالون يتدرجون يجعل قطع الخشب كبيرة فأكبر حتى تصير في الاذن حلقة كبيرة من اللحم تبلغ الاكتاف بتدليها . كل هذه الامور التي تراها نحن معاييب ليست شيئاً مذكوراً في جانب اضرار المشد

هذه سيدة حرة الافكار اعتادت ليس المشد ولا تأنف من ذكر ضرره وتسلم بانها يضيق اقداسها ولا سيما في فصل الصيف ومع ذلك تراها تهرج مصر الى رمل الاسكندرية او رأس البر او سورية او اورديا ولا تنكح عن تضيق صدرها وكم نفسها يو . فاشد يراقبها ابنا سارت وحلت

وتلك سيدة هما الوحيد ان تأل ما اذا كان هذا الفسطان جميلاً عليها وهل في استطاعتها دفع شيء ولكن هل فكرت واحدة في ملاءمة ملابسها لصحتها وراحتها . يا سيديان الله أي الدنيا افراح او مسرات او كنوز او اموال اثن من الصحة . فاذا يجدي الحان جمالهن المسنار اذا فقدن الصحة والعافية وشرن بالتماسة والشقاء بعد اتباعهن هذه الازياء وان هنالك آفات غير المشد كليس الخداء ذي الكعب المرتفع فانه يغير مركز ثقل الجسم فتفقد الاكتاف الخط العمودي انوازي للحقوين ويصعب التنفس . ثم ان تشميل الخصر للثياب التي ترتدي تجت الفسطان كالتنانير وغيرها مضر ايضاً فالواجب ان تعلق بالحالات لا ان تشد على الخصر وهذا مضر جداً بالبنات اللواتي دون سن البلوغ لانه يعيق نموهن . ثم ان الضغط بالمشد وبغيره من الملابس الضيقة يعيق الدورة الدموية وينجم عن ذلك اضراراً بالاعضاء الجسم

ان اتدافع السيدات في تيار الازياء له في اعتقادي سيان اولها خوف السيدة من الاغشباب كان يفوق اليها بعض النساء مهام الانتقاد والملام . والثاني الاعتقاد بان

الرجال يستحسنون ذلك فيجب على الرجال والحالة هذه ان يجاهروا بعدم استئمانهم لخصور الرقيقة والواجب على الامهات وقد عرفن الآن مضار ذلك التضييق الذي كره ضرر بالصحة ان يذلن جدهن في جعل ملابس بناتهن ملائمة للصحة وتمويدهن تنشق الهواء التي والرياضة البدنية فيكسبن ذلك صحة وجمالاً ويزود قاماتهن رشاقة واعندالاً

وكانت بذلك الكاتب الذي يقول في احدي مقالاته «فاذا دنت منه اي من عربي يسكن البادية احدي عقائلي ياريس في حزن منظرها وكأنها الطيف لطفاً والامل بهجة قال لها انت فداه سليمي في يرقعها وفي خمارها تجر نصيبها وتهادي في دماجها وخللاها واساورها»

فما قولك انما الكاتب لو تعلقت سليمي وتهدبت وهي على بساطة ملابسها وجمالها الطبيعي الناشء عن صحة جسمها وبُعدها عن الاخذ باخفاف الازياء التي ذكرت اضرارها الا تفعلها بغادات بارز التصنعات او لا تقول مع القائل

حسن الحضارة مجلوب بطرية وفي البدارة حسن غير مجلوب  
هذا الذي تحفظ الايام جدته وذلك اصدته من صنع مكذوب

### قائدة الجير في البيت

اذا وضع صندوق من الجير الحلي (انكس) في بيت المؤونة ازال الرطوبة منه ومنع تولد العفن فيه واذا اضيف ثلاث اراقبي من كربونات الصودا الى اقلتين من ماء الجير وصني المزيج بخرقة من الشاش ووضع في زجاجة نظيفة ومدت جيداً كان منه غسل للامشة الصوفية الرسخة ولكن لا بد من تحفيقه باذاه قبل غسلها به فتشظ جيداً ولو كانت من ثياب الاولاد الرسخة واذا ذر الجير الحلي التاعم على الادوات الحديدية والنحاسية التي لا تستعمل بقيت نظيفة خالية من الصدأ الى ان تستعمل واذا اذيب الجير في الماء ووضع البيض في مائه حفظ مدة من غير ان يفسد

### الملاءات

الملاءات او الشراشف التي توضع على الفرش لازمة لكل بيت ويقال انه اذا اقامت اربع ملاءات سنين فثمان ملاءات تقيم اكثر من اربع سنوات لان الملاءة التي يقل استعمالها

تقيم مدة طويلة كأنها تستريح وتجدد قواها وهذا شأن بيوت الخناد ويلزم لكل ملائتين ست بيوت من بيوت الوسائد . والعادة ان تختار الملايات وبيوت الخناد من الكتان ( النيل ) الايض ولكن القطن يقوم مقامه وهو ارخص منه وبعضه جيد ومنظره مثل منظر الكتان اما اغشية الواند فيفضل كونها من الكتان ( النيل ) الجيد المتقوش ( الدماس ) فانها اذا كانت كذلك اقامت زماناً طويلاً وسهل صقلها وقت كيبها

### تظيف جلد الكتب

اذا اتسخ جلد الكتب سهل تظيفه وتجديده بزالال البيض . يضاف الى زلال البيض نصف فيجان صغير من الماء ويخفقان معاً حتى يصيرا رغوة وتدهن جلود الكتب بهذه الرغوة بخرقة من الجوخ الناعم او الفلانلا الناعمة ثم تصقل وتترك حتى تجف

### تظيف العاج

اذا اتسخت ادوات العاج وتغير لونها فاصنع طلاء من مسحوق حجر الخفان الناعم والماء واطلها به وضعها في الشمس بضع ساعات تحت اناه من الزجاج ثم ازرع الطلاء عنها واسمها جيداً حتى تصقل

### تظيف الامة اليابانية

تنظف الامة اليابانية المصنوعة من الخشب والندھونة بالدهان الياباني اللامع بمسحها بخرقة ناعمة جافة وقليل من الدقيق الجان . وكل ما هو مدهون بالدهان الياباني لا يجوز مسحه بالماء لئلا يشقق الدهان ويتقشر

### تظيف الحلي والمجوهرات

ارغح كثيراً من الصابون التي في ماء حار واطف اليه قليلاً من ماء الامونيا واطفل الحلي والمجوهرات به ونشها جيداً واصقلها فتظهر تظيفه لامعة

## الصناعة اليتية

ان من بنظر في حال القطر المصري نظر المفكر يوحس شراً من مستقبل حال السكان فان نفقات الفلاحين وهم اكثر من تسعة اعشار السكان آخذة في الازدياد عاماً فعاماً ودخلهم آخذ في الازدياد ايضاً ولكن مجال الدخل محدود لانه مرتبط بزراعة الارض وهي محدودة واما النفقات فتغير محدودة لانها ستزيد بزيادة السكان ودخول البضائع الاوربية وتعود الناس على الرفاهة بعد انتشار التعليم ومهولة المواصلات فالرجل الذي كان مقياً في عزته في طرف مديرية من المديرية مكتفياً بالزعبوط هو وزوجته واولاده وبخبز الذرة والشعير وقليل من السليق والنش لا ينتظر ان يكتبني بذلك بعد ان يتعلم اولاده ويجلسون على مقعد واحد هم واولادهم والتمدة واولاد مأمور المركز او بعد ان تمر سكة الحديد يلبس ويرى اقاربه يلبسون غير ما يلبس ويأكلون غير ما يأكل

والفلاح الذي يكتب الآن ما يساوي عشرين جنهما في السنة فتكتفيه وتكفي زوجته واولاده طعاماً وكساء سيقف خائراً في امره حينما يرى انه يحتاج الى ثلاثين جنهما على الاقل في السنة ولا يستطيع الحصول عليها من زرع الاطيان التي ياتجرها او يبتكها والفلاحون في هذا القطر يعملون بهمة ونشاط في اباب الاعمال الزراعية ولكنهم يكملون في سائر الاوقات ولقد انتفت الصناعات اليتية تماماً حتى يكاد لا يوجد لها اثر في بلاد الفلاحين وقرامم مع انه قد يتيسر للرجل وزوجته واولاده ان يعملوا في غير اوقات الزراعة ويكتسبوا قدر ما يكتبون من الزراعة والاعمال التي يتيسر لهم العمل بها كثيرة كالغزل والنسيج والخراطة والتجارة والخطاطة والسكافة والظريز وتسمين الخرفان والجمول، نعم ان الثوب الذي تشتريه امرأة الفلاح ارخص من الثوب الذي تغزل خيوطه وتصبها واجمل ولكن الثوب الثاني يقيم اضعاف المدة التي يقيمها الثوب الاول

ان اهل السودان على بعد الحضارة عنهم يفتنون قطنهم ويتسجون منه الدثور وتري اكثر الانكليز التميمين في السودان يصنعون ثيابهم منه لجودته ورخص ثمنه فوكان رجال الفلاحين ونسأؤهم واولادهم يفتنون القطن المصري والنصوف المصري ويتسجونها لوفر القطر في السنة نحو مليونين من الجنيهاً لانه يجب كل سنة من هذه البضائع ما ثمنه اربعة ملايين الى خمسة فلا يجب اذا وقر نصفها ولم يستعمل من المواد الامنية ما ثمنه نصف مليون من الجنيهاً

وقد يجيب القارىء اذا اشرفنا باحياء الصناعات الوطنية البيتية بعد ان شاعت البضائع الاوردية بضائع المعامل الرخيصة الثمن اذ قد ربح في الاذهان ان كل ما يأتي من اوربا يصنع في المعامل ولذلك يكون ثمنه رخيصاً جداً ولكن هذا ليس الواقع بل ان بعض البضائع الاوردية لا يزال يصنع باليد حتى المشوجات الحريرية الثمينة تنسج باليد في احوال بيتية

ان من يز فرنسا او سويسرا او ايرلندا او ايطاليا او ايسبانيا يجد ابنة الفلاح او ابنة المصانع جالسة في الترام او الاميبوس وهي تحبك او تطرز وامرأة البواب تكسك وفي يدها حورب تحبكه او مندبل تطرزه وكل فلاح صناعة يعمل بها في اوقات الفراغ. ويقال ان افضل انواع الخرج (المدتل) الفرنسي يحبك في اكواع الفلاحين وما من احد يرسم لاولئك الفلاحين او الفلاحات الرسوم التي يصنعون الخرج على شالها ولكنهم يراقبون ما يطلب في الاسواق ويصنعون شالاً ولا زناً بلان منذ سنتين رأينا ذات الثرى لايات مثل ذات المدن فاستغر بنا ذلك في اول الامر ثم علمنا ان البنت منهن تكسب في يومها خمسة غروش او اكثر من حبك الخرج والخروج التي يحبكها يرسلها التجار السوريون الى اميركا ويبيعونها فيها فيكون كل الزيج من عملها ويبيعها للسوريين لا لسواهم

ويظهر لنا ان الصناعة البيتية لا تنتشر ما لم ينشطها التجار فاذا قام في بلد تاجر ورع بعض النساء والبسات في غزل القطن واشترى لمن بعض الانوال لسجعه واستحضر معلماً يعلم النسيج واستأجر من لسجعه تعلم غيرهن هذه الصناعة منهن حالاً فعادت بالربح عليهن وعلى التاجر. وقس على ذلك غزل الصوف ونسجه وعمل الجوارب وحبك الخرج وما اشبه من الصناعات البيتية

وما يجري هذا الجري تسعين الحملان والجمول للذبح فان نساء الفلاحين في سورية يعملن تسعين الحرفان عملاً لازماً لمن والغالب انهن يسمنهن ليعملن لها مؤونة للشاء ولكن بعضهن يتاجرن بذلك فتشتري الراحة منهن خروفاً صغيراً هزلاً بثمنه عشرة مثلاً وتسلفه وتسمنه وتبيعه بثلاثمائة غرش او اكثر ولا يمنعا تسلفه من عمل اعمالها البيتية

والخلاصة انه لا بد من تشجيع الصناعات البيتية ليكون للفلاحين عمل يعملون به هم ونسائهم واولادهم في ساعات العطلة وفي الايام التي ليس فيها عمل زراعي ليستعينوا بما يكتبونه على القيام بنفقاتهم التي تزيد عاماً عاماً

## كتاب الزراعة

### انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

مراتب الارض او تقسيمها من حيث تاريخها الزراعي

ثم تنقسم الارض الى

- (١) ارض «رواتب» اي انها تزرع من زمن بعيد ومنها اغلب اطيان القطر الزراعية
  - (٢) وارض «مستجدة» وهي التي عمرت واقلحت حديثاً ومتى مضى زمن عليها وهي تزرع حتى تحتملها وتنوعها اجراءات الفلاحة ألحقت بالارض «الرواتب» وأكثر الارض المستجدة الآن في شتالي الدلتا وتعرف بارض «البراري»
  - (٣) وارض «متروك» او «فساد» وهي التي لم تجر فيها اجراءات العمارة والفلاحة ولا تزرع الأبعد عمارتها وايصال المياه اليها ان كانت ممتعة عنها وإصلاحها فاذا تهيأت ومائل ازديادها زرع واعيرت ارضاً «مستجدة»
- وأكثر ما توجد هذه الارض الآن في اطراف الدلتا كالبحيرات ونحوها  
(أخصب الارض)

الارض الرواتب في الغالب اخصب من الارض المستجدة كما ان الارض الصفراء اخصب من الارض السوداء وهذه اخصب من الارض الرملية — ولكن ليس ذلك دائماً وابتداءً فان جودة الارض متعلقة باشياء متنوعة كتركيبها الكيماوي . وموقعها . وصفاتها الطبيعية . ووسائل عمارتها وفلاحتها . وغير ذلك

(تركيب الارض)

«الطين»

اما من حيث تركيبها انكباوي فان وجود «الطين» في ارض بكية وافية بصيرها اخصب من الارض التي يقل وجوده فيها ولذلك تسمى الارض الطينية بالارض «السنية» كما تسمى الارض الفقيرة منه بالارض «الريقة» وتكون اذا أكثر وجوده في ارض حتى

يتسلط فيها صيرها هلكةً مستحقة يصب حريتها ويكسد زرعها كما بينت الارض  
« القرموط »

### « الرمل »

ووجود « الرمل » في الارض يحسن قوامها ويصيرها ليثة هشة كما في الارض « الصفراء »  
ولكنه اذا زاد في ارض عن الحاجة صيرها رخوة لا تصلح لزراع اكثر النباتات المهمة وينضب  
الماء والسماد فيها بسرعة فلا ينتفع الزرع منهما كما ينبغي

### « الطين والرمل معاً »

وخير انواع الارض ما تقومت بنسب متكافئة من الطين والرمل ممتزجين اما الطين  
وحده او الرمل وحده فلا يكون ارضاً زراعية . وكلما كانت النسبة بينهما ابعد عن  
التكافؤ في تركيب الارض الزراعية كانت الارض ابعد عن الخصب والجودة كما في الارض  
الابليزية لتغلب الطين او الرملية لتغلب الرمل

والارض الصفراء وهي المكونة من مقادير متكافئة من الطين والرمل يوجد فيها عادة من  
ذرات الطين نحو ٢٥ في المئة « بالوزن » ومن ذرات الرمل نحو ٤٥ في المئة اذاً يكون الرمل  
ضعف الطين تقريباً في تركيب الارض الهشة اما تكافؤهما فيها مع هذه النسبة فسيبى ان  
ذرات الطين اتم وأكثر صلباً وسطوحاً من ذرات الرمل ودسمة دونها فيلتصق بها كثير من  
غبار الرمل وذرات العناصر الاخرى فتزداد بها تلك الدقائق الطينية حجماً وتأثيراً ولذلك  
يستمر الطين كسودج لنواد انذالية الموجودة في الارض هذا من جهة ومن جهة اخرى  
فان ثقل الطين النوعي اقل من ثقل الرمل فيكون حجم الطين الى الرمل ليس على هذه  
النسبة بل أكثر منها طبعاً هذا فضلاً عما لنواد الاخرى الداخلة في تركيب الارض كالجير  
والمواد العضوية وبعض الاملاح من التأثير المهم في تحسين قوام الارض وتلطيفه

### « الجير وكبريتاته »

والجير يلطف اندماج الارض ويساعد على تحلل الاسمدة فيها وامانة الجراثيم المضرة  
منها والنكية الموجودة منه طبيعة في اراضينا الزراعية وافية بالحاجة المتصودة منه فيها بحيث  
لا يلزم وضعه بها كادّة مصلحة لها من الخارج الا في احوال استثنائية كأن تكون الارض  
« مسجينة » بالسبخ الاسود الذي تسر اذابته وتحليله في ماء التصفية فوضع الجير سبباً مثل  
هذه الارض يفيد في تسهيل تدوير « سبخها » فيتصرف مع مياه التصفية بسرعة

وإذا زاد كبر نبات الجير في الأرض عن بضعة أجزاء مثنية صير الأرض «جبية»  
لا تثبت الآنكداً

### «الذبال»

والذبال أي البقايا النباتية المتمزجة بالأرض يعتبر أفضل أنواع الاسمدة ولا بد منه  
لخصبها وكما كثرة وجوده في أرض صيرها أوفر خصباً وأحسن صفات. وعادة يوجد منه في  
بضعة أجزاء مثنية «من ٤ - ٨»

ولا تجود الأرض لأنواع المزرع ولا تظهر فيها فائدة الاسمدة كما ينبغي إلا إذا وجد  
فيها كمية وأنية من المادة العضوية «الذبال والبقايا الحيوانية» ولذلك يطوّر فعل السباد في  
الأرض الرفيعة المستجدة ولا يعمل في تجميعها إلا على زراعتها بدورة منتظمة وتسميدها  
بالاسمدة النباتية بأن يترك فيها جانب من البرسيم الأخضر بدون رعي ثم يحرق بها

### «الاملاح»

ووجود الاملاح «السجينة» في الأرض وكذلك وجود رطوبة رابدة بها يضر بخصبها  
ويقل خواصها ويصيرها عقيمة لا تثبت إلا بعد اصلاحها

وترى الاملاح السجينة طافية على سطح الأرض باللون الاسود او اللون الابيض  
والاول اربداً

ولا ينبغي ازرع في الأرض إذا كانت محنوية على واحد في المئة من السبخ الاسود او  
ضعف ذلك من السبخ الابيض فإذا صارت الاملاح نصف ذلك امكن نمو الدنبية والأرز  
والسبار الى انت تصير من واحد الى ثلاثة في الالف فتجود فيها جميع المزروعات. وثم  
عناصر اخرى من العناصر الداخلة في تركيب الأرض متذكّر في مباحث السباد والتسميد  
واصلاح الأرض

### «كيف تكونت التربة»

وهذا التفاوت في تركيب الأرض تابع لكيانية تكوينها ولطبيعة المواد الداخلة في تركيبها  
ثم لاسلوب فلاحتها

قد تكونت التربة من «الطمي» بتوالي رسوبه من ماء النيل العكر أثناء فيضائه  
السنوي على الأرض وغمره بإياها منذ عصور خلت وكان نظام الري غيره الآن — ولا يزال  
تأثيره يحدد سنوياً غير ان اجراءات الري العصرية واسلوب الزراعة الشائع الآن جعلت

رسوبية في غير ارض الحياض بالصعيد نادراً وفيها ذاتها اقل نوعاً عما كان اولاً  
والطمي مشأه من التراتر النحلة عن منحور افرقية بالمزترات الطبيعية فيها كالشمس  
والهواء والتدى وغيرها — ثم تتدرج مع الامطار من اعالي الجبال الى موابطها فيكتسبها تيار  
النيل اثناء فيضانه من مصادر و تنشحن مياهها فاذا غمر الارض رسبت منها  
ولان النيل يمر بعدة اقاليم متنوعة التربة تختلف طبيعة رواسبه (الطمي) الآتية منها  
ففيها مواد خشنة سريعة الرسوب اكثرها من الرمل ومواد ناعمة ابي متناهية في الدقة اكثرها  
من الطين لا ترسب الا عند مسكون تياره ومواد اخرى ملحية لا ترسب الا عند استقرار  
مائة ولذلك يكثر وجود الارض الخصبية (الظمية) في الصعيد وجنوب الدلتا لقربيهما من  
النيل وفروعه الكبرى ويكثر وجود الارض الطينية والحلحية شمالي الدلتا واطرافها بعدها عنها  
فان الرواسب التي تصل اليها تكون اكثر نعومة واملاحة

ولانه توجد نباتات نامية في مجاري النيل فان تياره يكتسج منها ما يرسب مع الرواسب  
الاخرى . فالارض مكونة احياناً من عناصر ترواية ( معدنية ) ونباتية ( دبالية ) متمزجة  
بعضها ببعض . ومعها سائر العناصر الكيماوية الاخرى . وعمل الانسان في فلاحتها حسنها  
واضاف اليها عناصر اخرى فزاد صلاحها وخصبها كالحلال في الارض « الرواتب »

### بيشة الارض

وارض الصعيد بعيدة ومرتفعة عن سطح البحر بعداً وارتفاعاً يحفظانها من وصول رشح  
مياهه الملحة اليها وكذلك ارض جنوبي الدلتا ( مديريتي المنوفية والقليوبية ) وقسم من الغربية  
والدقهلية والشرقية ) فانها وان كانت اقل من ارض الصعيد بعداً وارتفاعاً عنه الا ان  
طبقة الرواسب النيلية فيها اكثر عمقاً مما هي فيه وذلك يفيد في منع تسرب مياه رشح البحر  
اليها خلافاً لارض اطراف الدلتا القريبة منه والاقبل ارتفاعاً من غيرها عنه وطبقة الرواسب  
النيلية بها غير عميقة فهي بطبيعة تكوينها اكثر عرضة لتزهر الاملاح عليها ولذلك تحتاج  
لكثرة المعارف لها والعناية دائماً بتصويتها وغسلها من املاحها ومنع ركود الرطوبة فيها  
اكثر مما تحتاج اليه ارض غيرها

احمد الانبي

ببزارع البرنس طوسون

## زراعة القطن

(تابع ما قبله)

اجوبة على بعض المسائل

س . هل في استعمال الاسمدة الكيماوية من فائدة او هي تضر بالارض  
 ج . الخطر من الاسمدة الكيماوية هو استعمالها بغيرها ولكن الفرض منها مبدئياً هو  
 مساعدة السباخ البلدي فان احتجنا اليها في زرع القمح او الشعير على شرط ان تكون الارض  
 قد سمجت في العام السابق بالسباخ البلدي او ان تسجج به في العام التالتي فلا بأس من استعمالها  
 واذا نظرنا نظرة اقتصادية بصفتنا مؤجرين فيمكننا القول ان السباخ الكيماوي مضر  
 بالتدرج اي ان ضرره لا يمتد منه شيء الا بعد مدة طويلة تكون في خلالها قد تحصلنا على  
 ما يستطيع المؤجر الماهر استغلاله من الارض ولوان النتيجة وخيمة على صاحب الارض<sup>(١)</sup>

س . ما هي الوسائل التي يمكن ان نجعلها حتى ينضج القطن مبكراً

ج . الوسائل هي

(١) زراعة القطن مبكراً ولكن ذلك يجب ان يلاحظ فيه موقع الجهة ذاباع هذه  
 الطريقة يجعل النبات يسير سيره الطبيعي في الترواي انه يكون فروصاً من اسفل الساق ذات  
 لوز كثير ينضج مبكراً وتعرف عند الفلاحين « بالبحر » اي الطرح العيني اما الزرع المتأخر  
 فانه لا يكون هذه الفروع بل يكتفي بتكوين لوز في اعلاه يتأخر في النضج ويسمى بالطرح  
 « النيلي »

(٢) يجب ان يكون ري القطن بكيات قليلة ( اقل من اللازم ) ولكن في هذه الحالة  
 لا يكون متوسط المحصول اكثر من خمسة قنابير . واما الافراط في الري الناشئ عن جهل  
 وطمع الفلاح فانه يؤدي الى تأخير النضج وقلة المحصول

(٣) انتخاب البزرة من اجود اللوز مع ملاحظة متانة الثيلة وطولها ونموها ونسبة  
 النصل من شعرها ونضجها مبكراً

(١) ثم ذكر الكاتب فصلاً موضوعه ضرر الاسمدة الكيماوية فاهلنا لانه لا يظهر من ادلوه ما يثبت  
 ضرره الا الاسمدة لاسياً وانها جرمت سنين كثيرة متوالية في زوراء ثم يظهر لها ضرر فلا يجس شعريف  
 المزارعين من استعمالها قبل ان يثبت ضررها فصلاً (الانتخاب)

ان مسألة انتخاب البزرة على وجه العموم من المسائل التي يجب الالتفات اليها والنظر اليها بالعين التي تستحقها وذلك لان القطن المصري ما اشتهر في الاسواق الا لطول شعرو وماتته ولكننا مع الاسف نرى ان هذه الخاصية في ضعف مستمر وذلك لعدم وجود من يفت لانقاذها والمحافظة على الجيد منها ومنع اختلاطها بأنواع رديئة جلبت اليها من ممالك اخرى قصيرة الشعرة كالهندي وهو ما نراه مختلطاً بكثرة مع كل انواع القطن . ولتبر هذه الانواع مع قطننا الجيد في حقل واحد يحصل بينها توليد مستمر ينتج أنواعاً جديدة بين الجيدة والرديئة فيكون هذا الناتج اقل في الدرجة من الجيد الاصلي وباستمرار هذا التوليد يأخذ النوع الاصلي في التلف تدريجياً

ومن جهة اخرى تلحق جملة انواع في ابور واحد يسبب اختلاط البزرة ويتبعي الامر بطف النوع . بدلتا على ذلك عدم وجود نوع من الانواع التي مرت عليها عشر سنوات فأكثر وهو حافظ لخصائصه الاصلية ومن هنا نرى ضرورة الاحتياج الى تقاوة نوع مع المحافظة على خصائصه وانضاجه مبكراً

اما مسألة التضع مبكراً فقد كتب عنها المترفون في الكتاب الثاني من الزراعة المصرية قال « يجب ان تفكر دائماً في مسألة تضح القطن مبكراً . كما وان الواجب ان تكون المدة التي يمكثها النبات طويلاً لكي يتم نضج لوزه واي شيء يقلل من تلك المدة اللازمة لاي نوع من انواعه يقلل ايضاً من الطوارئ الجوية — ففي امريكا يلاحظ الصقيع الذي يلحق النبات في بدئ وختامه — ولوان الطقس في مصر ملائم لزراعة القطن الا ان برودة وضبابه وهجمات الحشرات تسبب ضرراً بليغاً في بدء الخريف وكل شيء يساعد النبات على التضع بدرجاً يكون عظيم الفائدة وبالانتقاء من نباتات تضح بدرجاً يمكننا الحصول على انواع كذلك »

هذا وقد ظهر في السنين الاخيرة نوع جديد اسمه القطن الاسكلار بدسي وقد انتشر بسرعة زائدة كان السبب فيها نصيحة قبل الانواع الاخرى بنحو ١٥ يوماً تقريباً وفيه كل الشروط المحسنة لانواع القطن المصري . نرجع فنقول انه ما دامت تلك الاسباب التي اضررت بالانواع المستعملة الآن لا تزال موجودة فان هذا النوع سيندمج مع سابقه وبذلك تزول الخاصية التي كانت السبب في تفضيله الآن على غيره

من يلاحظ عند تكون لوز القطن وذهوره انه يسقط منه عدد ليس بالقليل فما هي اسبابه  
ج الاسباب المتجهة لسقوط هي

(١) الري بعد العيش الشديد - لقد اعتاد كثير من الفلاحين ترك محصول القطن في شهري يوليو وأغسطس ظناً منهم ان ذلك يقلل من هجمات دودة القطن غير ناضجين انى سقوط اللوز الذي يكثر في ذلك الحين فبم هذه الطريقة يهرون من آفة الى أخرى والآفتان من أضرار المصائب على محصول القطن وانواجب على الفلاح ملاحظة احوال الجووية بمعنى انه اذا كان الجو رطباً وعدم الري لا يضر بالمحصول فلا لزوم لكثرة الماء - وعلى كل حال يجب الري ولو بسيطاً لان الري في هذا الوقت يزيد في المحصول بكمية محسوسة وهي نقطة معروفة لدى جميع الفلاحين

(٢) ارتفاع منسوب المياه في الارض - يلاحظ ان مدة الجني تأخرت عن المعتاد نحو ٥ اياماً وفي هذا الوقت يأتي النيل ويسبب ارتفاع منسوب المياه في الارض فتتلف جذوره ويصير على حالة غير ملائمة لتحمير فيسقط اللوز - وقد برهنت التجارب التي عملها السيد اديبو المهندس بالدومين على صحة هذه النظرية اذا كان مضمونها ما يأتي :-

زرع قطن في أرض بُد سطحها عن سطح منسوب المياه كما يأتي  
 قاتي على عمق نصف متر كان الورق اصفر والمحصول قنطارين  
 والتي . . . متر . . . اخضر . . . ٣ ١/٢ قنطار  
 . . . عمقين . . . اشد خضرة . . . ٤ ٣/٤  
 . . . ثلاثة امتار . . . اخضر قائماً . . . ٨ قنطارين

وكان عمق جذور القطن في ارض التجربة يتراوح بين ٤٠ سنتيمتراً و ١٢٠ سنتراً

تجربة على بعد منسوب الماء

بالنسبة لسقوط اللوز

كما كان منسوب الماء بعد كان سقوط اللوز اقل وكانت الجذور اعنى ويضع ذلك من الآتي

في منسوب المياه ابعيدة	٢٨٦٠٠٠	لوزة سقطت من انفدان الواحد
. . . الاقل منها بعداً	٢٨٩٠٠٠	. . .
. . . القرية	٥٠٧٠٠٠	. . .
. . . الاقرب	٥٠٩٠٠٠	. . .

وكذلك تأثير منسوب المياه على الجذور الشريفة لا تقل نتيجة عما تقدمه واليك تجربة

طول الجذور الشعرية وعمق الماء نصف متر	١٥	سنتماً
" " " " " "	١٩	متر
" " " " " "	٢٧	متران
" " " " " "	٣٠	ثلاثة امتار

واقاماً للفائدة نورد تجربة أخرى عملت في الدومين توضح نتيجة منسوب المياه على الشعير والقمح والبرسيم والخلة والباروس والكبر والملوخية والزمبر والكتان والتيل ( يلاحظ ان كل نبات من هذه يتبع فصيلة منفردة ) وقد لوحظ ان التلف الذي لحق بهدم النباتات اقل بكثير من الذي ألم بمحصول القطن والسبب في ذلك ان جذورها اقل غوراً في الارض من جذور القطن وعلى ذلك فهي لا تصل الى منسوب المياه التي تبعد عن سطح الارض ايام التحاريق بنحو ١٢٠ سنتماً وفي ايام الفيضان اقل من متر

واليك طول الجذور

التيل	٧٠	سنتماً
الخلة	٧٥	"
الملوخية	٥٥	"
البرسيم	٥٠	"
الكبر	٤٠	"
القمح والشعير	٣٩	"
الزمبر	٢٠	"

مما تقدم يمكننا القول بضرورة وجود المصارف اللازمة لازالة تلك المياه المتخلفة في الارض والتي اذا استمرت على هذا الحال كانت النتيجة التلف الحقيقي ونسرنا اقوالنا بما كتبه اديوبك وقد بيناه فيما سبق مقفين اليه الاحصائية الرسمية لمتوسط محصول القطن

سنة	المساحة المترعة بالقطن	جملة المحصول	متوسط محصول القطن	رطل	قنطار
١٨٩٥-٩٦	٩٩٧٧٣٥	٥٢٥٦١٢٨	٢٧	٥	
٩٦-٩٧	١٠٥٠٧٤٧	٥٨٢٩٤٢٩	٥٩	٥	
٩٧-٩٨	١١٢٨٨٠٤	٦٥٤٣٦٢٩	٣٠	٥	
٩٨-٩٩	١١٢١٢٦١	٥٥٨٨٨١٦	٩٩	٤	

سنة	المساحة المتزرعة بالقدان	جملة المحصول	متوسط محصول اقدان رطل قنطار
١٩٠٠—١٩٠١	١١٥٣٣٠٦	٦٥٠٩٦٤٥	٦٤
١٩٠١—١٩٠٢	١٢٣٠٣٢٠	٥٤٣٥٤٨٨	٤٢
١٩٠٢—١٩٠٣	١٢٤٩٨٨٤	٦٣٦٩١١٠	١٠
١٩٠٣—١٩٠٤	١٢٧٥٦٨٠	٥٣٣٨٧٩٠	٥٩
١٩٠٤—١٩٠٥	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٨٩
١٩٠٥—١٩٠٦	١٥٣٦٧٠٨	٦٣١٣٣٧٠	٤٠
١٩٠٦—١٩٠٧	١٥٦٦٦٠١	٥٩٥٩٨٨٣	٨٣
١٩٠٧—١٩٠٨	١٥٠٦٢٩٠	٦٩٤٩٣٨٣	٦٢
١٩٠٨—١٩٠٩	١٦٠٣٣٢٤	٧١٠٠٠٠٠	٤٢
١٩٠٩—١٩١٠	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	١١٨
١٩١٠—١٩١١	١٥٢٧٣٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	٢٣

وقد يكون إياه النيل الحمراء تأثير على سقوط التوز أيضاً لأن ذلك يغير من غذاء النبات ويعمل بتركيبه ولذلك يكون فروداً تسمى «بالبنوب» ويستقط التوز لانه شير غذاءه الشعير عليه

من ما هي اسباب نجاح قطن عام سنة ١٩١٠ دون الاعوام السابقة  
ج ٠ ان التأخر الى الجدول السابق يرى النقص المستمر في محصول القطن الأمر الذي يخاف منه على مصر الثورة المصرية ولكننا نرى ان محصول عام سنة ١٩١٠ جدد الأمل بخالفة النسبة المضطربة في نقص المحصول من سنين عديدة ولا بد أن يكون لذلك أسباب ربما لو اتبعت في المستقبل لاصححت النسبة مضطربة الصعود ولا تخفى الفائدة من درس الاسباب والسرعائياً فنقول

(١) تأخر زمن فيضان النيل — ان ارتفاع مناسيب المياه في السنين السابقة كان من اقوى الاسباب في نقص المحصول دون هذا العام فانه امتاز بتأخر الفيضان تأخراً حال دون ارتفاع مستوى المياه الى الدرجة التي اخلت الاضرار بالزرع في السنين السابقة ونجح من تأخره هذا اسباب كانت داعية لازدياد المحصول منها

- (١) اعتدال الجو — وذلك من ام الاسباب الداعية لنجاح المحصول ونضجه بدرية .  
 يخالف ذلك في السنين السابقة رطوبة الجو الامر الناشئ عن الفيضان وقدم النيل بدرية .
- (ب) فلك الدودة — انبنى على اعتدال الجو خفة وطأة الدودة التي لما دخل في نقص محصول السنين السابقة اضع الى ذلك محاربة الاهالي لها وفكهم بها قبل ان نلتك بزراعتهم
- (٢) تأخير حني الشراقي — وذلك بسبب قلة الرطوبة وقد سبق الكلام على مضار كثيرتها . وقد صادف في العادة ظهور الدور الثاني للدودة وقت حني الشراقي فطيه يتصرف الفلاحون الى الاشتغال بزراعة التربة بطبيعة الحال ولا يلتفتون الى تنقية الدودة اما في هذا العام فقد تأخر حني الشراقي وكان داعياً لتفرغ الاهالي لمقاومة الدودة وعليه فتأثيرها في الدور الثالث كان بسيطاً ولم يأت بأضرار تذكر كما لو شغل الفلاح عن مقاومتها
- (٣) الزراعة البدرية — مما يلاحظ انه عند البدء في زراعة القطن في العام الماضي لم يفتق هطول الامطار كالعوام السابقة التي انفلت زراعة القطن حتى اضطر الاهالي لاعادة الزراعة وقد نشأ عن ذلك قلة المحصول كما اضطر من تأخر عن الزراعة الى الانتظار حتى جفاف ارضه وعلى كل فالضرر كان عاماً

ومن المفيد ان نستشهد بالسيد بول حارقي المستشار المالي قال : ليس في الوسع سوى التأكيد باننا لا نزال بعيدين عن الحالة المرضية فيما يخص زراعة القطن لانا لا نزال شاكين في الاسباب التي أثرت تأثيراً محزناً في محصول القطن والاسباب التي حلت نوعاً محصول سنة ١٩١٠ ومن المحتمل ان الاحتياطات التي اتخذتها الحكومة ضد الدودة والتنبهات العديدة التي أتت في عدم الافراط في اري واعتدال الجو في فصل الخريف ساعدت كلها على تحسين المحصول الى ان قال — والذي يجب تميمه ان عيوب الحالة الحاضرة لا تخفيها عن العيون تلك النتائج الحسنة التي وصلنا اليها في هذه السنة والتي يرجع سببها الأكبر الى ارتفاع أثمان القطن — ان المحصول بالنسبة لما يجب ان يكون عليه لا يزال ضعيفاً جداً كما ان الاثمان غالية جداً في هذه السنة الى درجة لا تسمح بمجملها أساساً لحساب المستقبل اما ما تحتاج ايد البلاد فهو ان يكون لما محصول قطن أعظم من المتوسط

والتي زاه ان أيد علاج الوقاية من معظم هذه الاضرار هو وجوب تميم المنصرف التي سيأتي الكلام عليها في ما يلي

مخار البقية

## بَابُ الْمُنْتَظَفِ

قد رأينا بعد الاحتار وجرب فتح ملا الباب ففصاه ترغيباً في المعارف وأهافاً لهمم ونهبةً للادهان . ولكن الصلة في ما يدريج فبو على احتمايو فمن مر الاسد كلو . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتنظف ونراعي سبة الادراج وعده وما بالي (١) المنظر والمنظر متفقان من اصل واحد فمنناظره نظرك (٢) الخ المرض من المداخرة التوصل الى العوائق . فاذا كان كالف اعلاط غير عظيماً كان المعترف بالاعلاط واعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالملفات انرافة مع الارجاز تختار على المطولة

### الجذب والدفع والمد

استاذي منشي المتنظف الاغر

ازجواعادة النظر الى دلالي التي اوردتها في مقتطف مارس سنة ١٩١١ اولاً ثم قراءة ردي على ردو في الجزء تصه

ان رد المتنظف علي بطن نصيحة وحقيقتين اما النصيحة فهي مع احترامها لصاحبها لا ترجعتي عن مذهبي ما دمت اؤيده بالاصول المقررة في الطبيعيات والرياضيات . واني لاجد معي قوة ( هي الحق ) اناضل بها لاثبات ما اظنه صواباً الحاسب والمهندس والطبيعي بمثل سلاحهم فيعلمدري حضرة استاذي اذا اصررت على الدب عن حرم مذهبي الجديد ولا انكر ان عجي كبير من الذين يقبلون الرأي الذي توجهت اعتراضات عديدة وعم على جانب من العلم عظيم ولا يقبلون خلاله لاجل اعتراض او اعتراضين عليه ضعيفين وكان شقيهم في هذا هو كون الرأي الاول شاملاً والثاني جديداً . وقد لا اجد اليوم لتأييد ما اتاذاهب اليه نصيراً ولكن المستقبل كل المستقبل معي سوف يؤيد علوه مذهبي متجهين من رفض علماء العصر الحاضر اياه مع وضوح وانطباقه على الظواهر الطبيعية فيصبح هو المعول عليه

واما الحقيقتان فالثانية نتيجة الاولى القائلة ان التوى المنتشرة من جسم الى ما حوله تنص كربع البعد . وهذه لا تصدمني الا اذا كان عدد كواكب السماء كما قال المتنظف

الف مليون لا أكثر . اما وجود الف مليون كوكب في السماء حقيقة واما انحصار كواكبها ( المراد اجرام السماء الكبرى والألم تكن حجة للفتنطف ) في هذا العدد بخلاف الحقيقة بل الحقيقة ان الفضاء غير منتهى وان اجرامه كذلك غير منتهية وان ذرات المادة المنتشرة في صورة النبار في اعماق الفضاء كذلك غير منتهية وهي يعارض بعضها بعضاً وتوازن قواها في كل مكان إلا في القرب من جرم فان هذا يحول بين القوى المتوازنة لتقوى القوة المطلقة على القوة المعجوبة ويندفع الجسم بالقوة المطلقة الى الجرم

قال الفتنطف « اذا كانت الشمس في الهاجرة مثلاً وكان جسم فوق الارض يعد عن سطحها قدماً واحدة فيكون دفع الارض له أكثر من دفع الشمس له ١٥٠ مليون مليون مرة » والظاهر انه تنقص في الحساب دفع الارض كربع بعد التقدم الواحدة فكانت النتيجة هذا الفرق العظيم وهو خطأ كيف ولو صح القول ان الجذب او الدفع ينقص كربع بعد تقدم لوجب أن يزن الرطل على بعد قدم عن الارض ربع رطل على بعد قدمين عنها وتبع رطل على بعد ثلاثة اقدام والواقع خلافه بل الصواب ان جذب الارض او دفعها ينقص كربع نصف قطرها فتكون النتيجة ان الارض تدفع الجسم فوقها أكثر من دفع الشمس له اقل من التي مرة وذلك ان الارض ترسل من دفنها الى الشمس ( مسافة ٨ دقائق بسير النور ) واحداً من ٥٧٦ مليون ومادة الشمس ٣١٤٧١٠ مثل مادة الارض فلو كبرناها التي مرة او صغرنا الارض التي مرة زاد دفع الشمس على دفعها

ولو قلنا بالجذب عوض الدفع لاقتضى ان لا يجذب الجرم الذي هو اصغر من الارض التي مرة وهو في بعد الارض اصغر جسماً صغيراً اليه فان جذب الشمس للجسم على الارض المصغرة يفوق جذب الارض المصغرة له . اما القول بالدفع العام فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض

ولم يصب الفتنطف اذ حضر كواكب السماء في الف مليون . والعدد الذي ذكره هو ما يرى من الكواكب بالتلسكوب او ما يصور منها بالفتوتوغراف . ويعلم استاذي ان ما يصور منها هي النجوم المضيئة وأما المنطفئة فلا ترى بالتلسكوب معها كبر واضح ولا تصور واحداً . ان عددها اضعاف عدد النجوم المضيئة وكل من الصنفين ذو توابع كثيرة من سيارات واقمار وذوات اذنان وحجارة كثيرة تطوف حولها عدا ما في السماء من السدم الكثيرة التي سرف تقسم الى شموس ونظامات

وانت تعلم ان دوران الاجرام الصغيرة على نفسها دون دوران الجرم الكبير ولذلك كان المشتري وامثاله اسرع دوراناً من الارض والشمس اسرع دوراناً من الارض ولكنها واسعة المحيط فلا تدور على نفسها في مدة دوران السيارات . والدوران على النفس يزيد مقدار دفع الجرم الدائر وكلما اسرعت الحركة كان الدفع من الدائر اكثر ولما كانت الاجرام السماوية اكبر كثيراً من الارض فان دفع كل منها لا يكون بنسبة مادته بل بنسبة مادته وسرعة دورانه بل هذه السرعة في الدوران سبب لزيادة في الدفع هي فوق زيادة المادة كثيراً . فهذا ما يحصل دفع اجرام السماء اكثر كثيراً من دفع مادتها . ولو كانت الارض تعارض قوى السماء بقدر مادتها فقط لما تمكنت ان تنشي عليها اشدة دفع السماء ولكن دفع الارض نفسها ودفع دورانها يحتملان وطأة دفع السماء كثيراً

انت هناك امر اذا بال لم يلتفت اليه المتنطف هو وجود النبار في الفضاء فهذا النبار مقداره كبير اذا ضم الى مادة اجرام السماء زاد دفعها على دفع الارض

وانا اعني بدفع السماء في رسالتي « الجاذبية » دفع اجرامها وغيرها وقد اخصت به دفع اثنينها لا دفع الاجرام وحدها . ولو فرضنا في جهة من الارض كرة من الفضاء فطرها مائة سنة بسير النور وجعلنا في كل سنتين مكعب منها ذرة من النبار وفرضنا في كل سنتين مكعب من الارض مائة الف مليون ذرة وجمعنا ذرات السماء في منتصف قطرهما ( هو بعد مائة سنة للنور ) فكان دفع هذا النبار على الاجسام فوق الارض ضعفي دفع الارض لها وببارة اخرى لو كانت الارض تدفع جسماً عليها بقوة رطل فان النبار هذا يدفع ذلك الجسم عليها بقوة رطلين فيبطل احدهما دفع الارض ويبقى الجسم مدفوعاً الى الارض بقوة رطل وهو السبب لتكون الرطل على الارض رطلاً

والواقع ان الارض لتوسط فضاء لا يتأهي ولو تأزلنا ففرضنا نصف قطر كرة الفضاء مائة سنة بسير النور وفرضنا في كل سنتين مكعب منها ذرة واحدة وفي كل سنتين مكعب من الارض مليون مليون ذرة لتناق دفع النبار المحيط بالارض على الاجسام فوقها دفع الارض فما بعدد كبير

ويجب ان يلتفت في الحساب الى جمع النبار في متوسط بعدوه عن الارض وهو خمسون سنة بدفع النور وان يدقق ويكرر فان اقل خطأ فيه يغير النتيجة وهذا النبار يعارض بعضها بعضاً لتوازن القوى ولا يرى اثر للدفع الا عند ما يحول جرم

بين دفعين متقابلين منه فيظهر اثر الدفع عند الاجسام على وجه الجرم فان احد الدفعين عليها مطلق وهو ما كان آتياً من جهة السماء واحده، محبوب وهو ما كان آتياً من جهة الجرم .  
وفي هذا كفاية لاثبات ان المادة تدفع المادة لا انها تجذبها

والذين قالوا ان المادة تجذب وتدفع يجعلون القوتين متساويتين فيها ولو تساوتا لا بطلت الواحدة فعل الاخرى فلم يبق للجاذبية بل ولدفاعته من اثر يشاهد . ثم لو كان دفع الشمس او جذبها اكثر من دفع المادة في الفضاء او جذبها لما تحركت الى جهة من الفضاء اذ لا يعقل ان حركتها نتيجة الصدفه بل المقول اما ان يقال ان الجهة التي تسير اليها جذبها اكثر فتجربها او يقال ان دفع ما وراءها من الاجرام اكبر ولذلك تبعد عنها . وهذا الثاني اقرب الى العقل لانه سالم من كل اعتراض وموجه به كل الظواهر الطبيعية والفلكية بل والكهربائية والارادية كما سوف ابيته في فرصة اخرى يائناً بقطع كل ريب

وهناك امر مهم من وجود التيار في الفضاء يقطع بتفوق دفع السماء على دفع الاجرام هو وجود الاثير فيه وقد حسب بعض علماء العصر ان كثافته مثل التي مليون كثافة الرصاص وهو اصل المادة فثاذا لا نسب له ما نسبته للمادة من جذب او دفع

ان المختطف لا يصدق ان المادة تدفع المادة لانه يرى ان اجرام السماء اقل من ان ترسل الى الشمس والارض مثلاً دفعاً اكثر مما ترسلها هاتان الى الاجسام فوق سطحها ولكن لو فرضنا مادة تحيط بهما هي اكثف من الرصاص التي مليون مرة وتتمدد الى بعد غير متناه لما بقي عنده ريب في ان دفع هذه المادة الكثيفة للاجسام على الشمس والارض اكثر من دفعها كثيراً

واني مدع ان الواقع مطابق لهذا الفرض فان الارض والشمس وكل الاجرام السماوية محاطة بالاثير والاثير بشهادة محقق كبير من العصرين اكثف من الرصاص التي مليون مرة فاي اعتراض يبق على مذهبي القائل ان المادة تدفع المادة واي حرج علي اذا ذهبت هذا المذهب . نعم ان هناك فرقاً هو ان المادة الدافعة هي المادة في ايسر احوالها ( الاثير ) والمادة المدفوعة هي المادة المترقية ( المادة المحسوسة )

ولو كان من الراشح في عقول علماء العصر ان المادة تجذب المادة لم يتنبأ لهم ان يتصوروا ان للاثير جذباً اذ كان الواجب على هذا التصور ان نشطوا الاجسام من الارض بجذوية الى السماء والمشهد يؤكد به

اما اذا قلنا ان الاثير يدفع فانا نجد لسقوط الاجسام على الاجرام وجهاً وجهاً . وهذا الاثير مثل ما قلنا في الغبار الجوي يعارض بقوة بعضه بعضاً فلا يظهر لدفعه اثر الا في جوار الاجرام فان هذه تحول بقدر مادتها بين دفعي الاثير المتقابلين فيزيد دفعه على وجه الجرم من كل جانب بقدر جواهر الجرم كما تقدم

والحق الذي عليه مستقري هو ان المادة لا تدفع المادة ولا تجذبها بل الذي يدفع المادة هو الاثير وحده كما ذكرت ذلك في الصحيفة ٣٧ من رسالتي « الجاذبية » وما جواهر المادة الا قسم من الاثير مجموع فدفعه الاثير من كل جانب وبعبارة اخرى ليست المادة الا اثيراً مركباً وليس الاثير الا مادة متخلطة وبين اجزاء الاثير او قواها عراك مستمر

واقفا كانت جواهر المادة لا تبعث قوة الدفع العام لان قوى الاثير المحيط بها مانع عن دفعها . ومقدار الاثير المحصور في الجواهر متفاوت ولذلك كانت المادة عناصر مختلفة فالانثر مصدر الكهربائية ومصدر الدفع العام وما دفع المادة لتأده عند دورانها على نفسها ( هو مانسيه التباعد عن المركز ) الا اثراً من آثار الاثير مخزن كل القوى الطبيعية وقد ذكرنا في رسالتنا الجاذبية ان مقدار الدفع العام يقاس بطول الفضاء الحامل للاثير بين الجرمين او بين الجرم والجسم

ومن الدلائل على ان المادة لا تدفع المادة انها تسقط على كل من الاجرام المساوية فلا يتصور مع هذا السقوط ان الاجرام تدفع . نعم انها في دورانها على نفسها تدفع ولكن هذا الدفع دون دفع الاثير وهذا الدوران اثر من آثار الاثير فالاثير هو الذي يدفع الاثير ولو زاد دوران الارض على محورها ١٧ مرة لتقابل دفعها دفع السماء فلم يقف على خط الاستواء منها جسم

والخلاصة اني اتول واحبني حرّاً في القول ان الدفع العام هو من خصائص الاثير وحده وهو متعارض الا في المكان الذي يسع مادة فان المادة تحول بين اقسامه وتكون الزيادة على سطحها مساوية لمقدار المادة الحائلة ولو سئلنا ان للمادة ايضاً دفعاً فلا يمكن ان تتع منه بقدر الزيادة التي للاثير فان احاطة الاثير بجواهرها مانعة من ارسالها دفعاً يساوي دفع الاثير والا اتمحت فعادت اثيراً جتاً واحتملت المادة

واماً توجيه المد على القول بالجذب فهو عدا ما فيه من التصف لا يعمل المد المتقابل لجهة القمر في الارض . والقول ان الشمس يجذب الماء القريب اليه اكثر من القسم الجامد من

الارض ويجذب القسم الجامد أكثر من الماء المقابل فيتعهد القسم الجامد عن الماء على طرفيه  
قديمين فغريب اذ نسأل لماذا لا تجذب الارض الماء الا بعد حتى لا تبعد عنه وقد اضيف الى  
جذبها ايّاه جذب القمر له

ثم ان هذا القول يقضي بان تقترب الارض في كل آن قديمين الى القمر وان تزايد هذم  
الحركة بدوام هذا التقرب . ولا شك ان الارض تجذب القمر أكثر من جذب القمر للارض  
فيلزم ان يقترب اليها أكثر من تقريبها اليه وان يكونا قد تصادما قبل ملايين من السنين  
والحق ان المد ظاهرة كهربائية سببها كون كل من الارض والقمر يحمل كهربائية الآخر  
فيجتمع سلب القمر الى جهة الارض وايجاب الارض الى جهة القمر فيتدافع السلبان والايجابان  
لانهما من نوع واحد واما ايجاب الارض وسلب القمر فلا كنت اقول بالجذب لقلت انهما  
يتجادبان فعلت المدين المتقابلين تعيلاً ينفي كل اعتراض ولكي لا اقول بالجذب مطلقاً حتى  
في الكهرباء بل اعتقد ان الكهربائيتين في جسمين اذا كانتا مختلفتين في النوع فانهما تتحدان  
فيظل الواحدة حكم الاخرى ولا يكون بينهما دفع يعارض دفع الساء من الخارج بحيث تدفع  
الجسمين من الخارج فيقتربان واذا كانتا متشابهتين فانهما تتدافعان

واما كون مد القمر اكبر من مد الشمس فلان الشمس نفسها تدفع الماء المرتفع من  
الارض اليها أكثر من دفع القمر له هذا اذا قلنا بدفع المادة للمادة واما على القول بدفع الاثير  
للادة فان الاثير بين الشمس والارض اطول مسافة منه بين القمر والارض ولذلك كان دفعه  
لوجه الماء المرتفع من الارض أكثر من دفعه له بينها وبين القمر

واكبر ظني ان الحركات الارادية كذلك ظواهر كهربائية وان التثريك بارادته لا يضره  
قوته في تحريك نفسه بل انه يوجد بواسطة اعصابه قوة كهربائية ( هي ما نسميها القوة  
العصبية ) الى جهة بعض عضلاته المطلوب تبطل هذه القوة دفع الساء الاثري من تلك  
الجهة بحيث يتغلب دفع الساء من وراء العضلة الحاملة للعصب فيحركها الى الجهة التي بطل  
دفع ساءها

بشاد

جميل صدقي الزهاوي

## باب المتنطف

فقد هذا الباب منذ أول إنشاء المتنطف ووجدنا ان يجب فيه سائل المتفرجين انهم لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف - ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والثاني ونحن انما هو اسمه (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفنا بتدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج اسم السائل بعد شهرين من ارساله اليه فيكرره سائلة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اتمناه لسبب كافر

احسن كتاب زراعي لهذا القطر يمكن المزارع ان يستفيد منه علمًا وعملاً مع ملاحظة كونوه عامًا اي لا يقتصر على نوع واحد كالنظن مثلاً

ج . يظهر لنا ان الكتاب الذي اخذت نظارة المعارف في ترجمته الى العربية سيكون احسن كتاب زراعي لهذا القطر (٤) انظر بنجد

ومنه . ما سبب تغزل شعراء العرب بنجد وهل الطبيعة خصتها بتماظر اسموت قلوبهم وجعلتهم يرددون ذكرها في اشعارهم ج . نجد كما يدل اسمها بلاد جبلية جبالها عالية طيبة الهواء باردة واوديتها تسبح كثيرة الماء والنبات وهي اطيب ارض في بلاد العرب وقد زارها كثيرون من السياح الاوربيين في القرن الماضي ووصفوها وصفًا بديعًا جدها رجا ايت عن خلاصته في فرصة أخرى

(١) الرياضة النبيلة

ومنه . رأيت مقالة للدكتور شمائل في

(١) سنة وفاة امرء القيس

بني سويف . علي افندي اسلام . قرأت في دائرة معارف القرن العشرين (الجزء الثامن) ان امرؤ القيس توفي سنة ٨٤ قبل الهجرة . وقرأت في كتاب ادبيات اللغة العربية (الجزء الاول) تأليف محمد عاطف بركات بك وبعض موظفي نظارة المعارف ان امرؤ القيس توفي سنة ٥٦٦ م وحيث ان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت سنة ٦٢٢ فتكون وفاة امرؤ القيس سنة ٥٦ قبل الهجرة فاني انكبتين اصح

ج . ترجم صحفة الثاني فقد جاء في ترجمة امرء القيس في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية التي طبعت هذا الصيف ان امرء القيس قصد القسطنطينية في عهد الامبراطور يوستينوس الثاني الذي ملك من سنة ٥٦٥ الى سنة ٥٧٨ فتكون وفاته قبل الهجرة بسبع وخمسين سنة على الابد

(٢) احسن كتاب زراعي لعرب

ام دومه . محمود افندي الناظر . ما

عشر من المتشكك صفحة ٤٦٠ وما بعدها  
(٧) الاثير : فرض وجوده  
ومنه . كيف فرض العلماء وجود الاثير  
وهو غير محسوس

ج . انهم فرضوا وجوده فرضاً لكي  
يطلبوا بعض الظواهر والافعال الطبيعية .  
وهذا مباح في العلوم فتقبل ان رأي اليار  
نبتون بالنظارة فرض اثنان من العلماء وجوده  
فرضاً لتعليل بعض الامور الفلكية وحيروا  
بقده وثقله ثم كشف فاذا هو كما فرضوا .  
وكثير من العناصر الكيماوية فرض وجوده  
فرضاً قبل اكتشافه ثم كشف فاذا هو كما فرض  
وهذا من اقوى الادلة على صحة الالفية العلمية  
(٨) رؤية امواج النور

ومنه . هل يمكن رؤية امواج النور  
ودقاته بالكرسكوب

ج . ليس للنور دقائق لانه حركة في  
الاثير ولكن امواجه لا لتعذر رؤيتها على نوع  
ما فاذا وضعت بكرة معدنية تهادباً قليلاً جداً  
على لوح مستوي صقيل من الزجاج ووسط  
عليها تكونت بينهما حلقات مختلفة الالوان  
وهي المسماة بحلقات نيوتن سببها اختلاف  
امواج النور . وطول كل موجة من امواج  
الالوان المختلفة يمدل مضاعف سمك طبقة  
الهواء التي ظهر فيها ذلك اللون . واذا عرف  
قطر العدسية المحدبة وبعد الحلقة عن نقطة  
الماسة عرف سمك طبقة الهواء هناك ووسطول

محلة الملان قال فيها ان الافراط في الرياضة  
البدنية مضره بالبالغين فما هو القدر الذي  
يتريضة البالغ ولا يكون مفرطاً

ج . الرياضة الى حد التعب . فتفي شعر  
البالغ بالتعب وجب عليه أن يطل الرياضة .  
ويختلف مقدار ما يحمله المرء من التعب  
حسب احوال جسمه واحوال الهواء . والشعور  
بالتعب لا يقع تحت القياس ولكن الافراط  
القليل والتفریط القليل لا يضران فاذا  
ابطل الانسان الرياضة قيل أن يصل الى حد  
التعب بقليل او بعد ان وصل اليه بقليل  
حصلت الغاية المطلوبة

(١٥) تحبير الذهب

ام درمان . الياس اتندي داود . ماهي  
الطريقة لآكاب الذهب لوناً احمر بعد  
صياغته

ج . ان الذهب الاحمر مزيج من ١٨  
جزءاً من الذهب و٦ اجزاء من النحاس ويمكن  
آكاب الذهب لوناً احمر بوضعه في مغطس  
التذهيب الذي فيه مذوب كلوريد الذهب  
واضافة مذوب خلات النحاس الى المغطس  
فيتحد بعض النحاس بتشرة الذهب الفاهرة  
ويكسبها لوناً احمر

(٦) مخترع الباليون

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي فريط .  
من هو مخترع الباليون  
ج . ترون تفصيل ذلك في المجلد الرابع

الموجة من امواج النور فكان تلك الخلفات  
صورة منظورة لامواج النور

(٦) من وجد اولاً الرجل او المرأة

مصر . فؤاد افندي نادرس . الرجل

والمرأة ايها وجد اولاً

ج . ان كتب اليهود والمسيحين الدينية  
تقول ان الرجل وجد قبل المرأة والكلام فيها  
صريح لا يقبل التأويل . اما المباحث الطبيعية  
فليس لديها حتى الآن دليل طبيعي على ان  
الرجل وجد قبل المرأة او انثراة . وجدت قبل  
الرجل . وغاية ما لديها من الادلة المصلحة بهذا  
الموضوع انه لا يوجد فرق ظاهر بين الذكر  
والانثى عند اول تكوئنها وان الحيوانات  
الدينا واكثر النباتات يكون الذكر والانثى  
فيها مجتمعين في الفرد الواحد . والظاهر ان  
هذا كان القاعدة في الالحياء عند اول ظهورها  
ثم اتضت الارتقاء فصل الذكر والانثى حتى  
يكون كل منهما فرداً قائماً برأسه ولكن  
بعض الحيوانات الدينا تلد انثى من غير  
ذكور كأن الاناث وحدهن يكفين  
لحفظ النسل

(١٠) حركة المائدة

لبنان . الامير نبيه شهاب . عرفت من  
بعض اخواني انه اجتمع ثلاثة او اكثر ووضعوا  
ايديهم على طاولة بحيث ان اصابعهم الاخيرة  
لتماس اي ان خنصر الواحد يمس ابهام الآخر  
فجئت الطاولة تهتز تحت ايديهم فهل سبب

حركتها ان الجلوس حولها حركوها بايديهم  
بصورة غير ارادية او كيف ذلك

ج . نعم فان بعضهم يهزونها على غير  
قصد منهم اي انهم لا يشعرون بما يفعلون  
ويهزها البعض الآخر يارادتهم خداعاً منهم .  
اما مجرد وضع الايدي على المائدة فلا يمكن  
ان يتسبب عنه اهتزازها بوجه من الوجوه  
والغالب ان هذه الاعمال لا تخلو من الخداع .  
حدث مرة ان جماعة من الادباء دعوا لوضع  
ايديهم على مائدة ففعلوا وبعد قليل ارتفعت  
المائدة عن الارض رغماً عنهم على ما ظهر  
وجاءنا واحد منهم وأكد لنا انه وضع يديه  
على المائدة وضغط عليها بكل قوته لكنها  
ارتفعت غصاً عنه وعن الذين معه فضحكنا  
وقلنا ان بعض الذين كانوا معك رفعوها  
وانت لا تدري . فانكر ذلك لانهم يرتب في  
احد منهم . وبينما نحن تكلم حضرا احد اولئك  
الرجال وهو مكاتب جريدة انكليزية  
مشهورة فتنا له اننا نتكلم في مسألة المائدة  
التي رفعتموها امس فقال نعم وقد دبرنا امرها  
جيداً . فتنا له كيف فعلتم فقال طقت انا  
وقلان صانير بكلماتنا ادخسناها تحت المائدة  
ورفعناها بها ولم يدري بنا احد

(١١) مفاسر البطالة

مصر . يعقوب افندي كركور . ذكرتم  
في المجلدين ٣١ و ٣٢ تراجم البطالة تحت  
عنوان مفاسر البطالة لكت بالاطلاع على

تاريخهم نجدها سلسلة فلاقول وثورات وقن وانفاس في الملاهي والملاذ ما عدا الثلاثة الاول فامتنون بكلمة مفاخر هذو  
 ج - تعني معناها الحرفي لانت القطر ارنتي في ايامهم اكثر مما ارنتي في ايام كل الذين جاؤوا بعدهم ولو جروا كلهم مجرى الثلاثة الاول لقيت مضر ارق المالك كلها  
 (١٤) سنوات القيس مضر . مخابيل افندي الشامي . كم سنة تكفي ان يقيمها الانسان في بلاد غير بلادو حتى يصير من رعاياها  
 ج . ان ذلك يختلف باختلاف البلدان

تغمس سنوات تكفي في بلجيكا وبلاد الانكليز واميركا الشمالية وروسيا . وثلاث سنوات في فرنسا واليونان واسوج . وستان في جمهورية الارجنتين . وستة في البرتغال . والمدة غير معينة في المانيا والنمسا واطاليا . ولكن هذا القيس لا يعني المرة مما يطلب منه بلادو الاصلية اذا خرج منها وهو مطاكب بشيء من الحقوق الرخية ولذلك لا تحمي الدولة التي اخذ رعايتها اذا رجع الى بلادو الاصلية الا فرنا فانه اذا اقام فيها عشر سنوات صار مثل رعاياها تماما واذا اقام في النجا عشر سنوات اكتسب الرعية وحقوق المدينة

## باب الاخبار العلمية

### رياض باشا

نجعت مصر في السابع عشر من يونيو بوذيرها الاكبر وعلمها الا شهر رياض باشا توفاه الله فجأة في مصيفو برمل الاسكندرية واحتفلت الاسكندرية ومحافظةها بتشييع جنازته من الرمل الى محطة الاسكندرية يوم الاحد احتفالاً عظيماً جداً ونقلت جثته الى مصر واحتفلت الحكومة المصرية وسكان العاصمة في اليوم التالي بتشييعها ودفنها احتفالاً عسكرياً منقطع النظير وستأتي على ترجمته والتفصيل في الجزء التالي

### اوجه القمر في شهر يوليو

يوم ساعة دقيقة	الربع الاول	الربع الاخير	الملال	القمر في الاوج	الحضيض
٣ ١١ ٢٠ صباحاً	٣ ١١ ٥٣ مساءً	١٩ ٧ ٣١	٢٥ ١٠ ٢٠	٩ ٤ ٤٢ صباحاً	٢٤ ٠ ٣٦ مساءً

## السيارات

عطارده نجم الماء في اواخر الشهر  
الزهرة نجم الماء الشهر كله  
المرنج يشرق نصف الليل  
المشتري يقرب بعد نصف الليل  
زحل يشرق نصف الليل تقريباً

## ترشيح المياه

مسألة ترشيح مياه الشرب من امه المسائل  
بعد ان ثبت ان الماء قد يتلوث بجراثيم  
الامراض فيكون سبباً للملاك الذين يشربونه  
وقد طبع الآن كتاب نفيس في هذا الموضوع  
باللغة الانكليزية الفه المستردن J. Don  
والمستركر يشتم J. Chrisholm ذكر فيه كل  
الشوائب التي يمكن ان تشوب الماء والطرق  
التي يمكن استخدامها للتخلص من هذه الشوائب  
ومن افضل هذه الوسائل واسهلها استعمالاً  
خزن المياه في الخزانات او الصهاريج فان  
المياه الملوثة بالجراثيم المختلفة اذا تركت في  
البرك او الصهاريج ثلاثة اسابيع فقط زالت  
منها الجراثيم المختلفة حتى جراثيم الامراض  
التسامة اذا كانت فيها وصلحت كما وياً ايضاً  
هذا فضلاً عن ان خزن الماء على هذه الصورة  
يرسب العكر منه ويصفيه

وخزن الماء بعرضه نحو الخز فيه وتشيير  
رائحه الا ان ذلك يتلافى بان يضاف الى

الماء المخزون قليل من املاح النحاس كالشب  
الازرق فانه يمت الميكروبات ويزود الخبز  
والكلام على الترشيح مسهب جداً ويظهر  
منه ان للترشيح بالرمل ثلاث فوائد الاولى  
فصل الشوائب الخشنة من الماء والثاني انه  
يتكون من هذه الشوائب ومن الخبز الذي  
يخمونها غشاة تغشى الرمل وتاكل الميكروبات  
التي تصل اليها ولولا هذه الغشاة لمزت تلك  
الميكروبات بين دقائق الرمل والثالث انه  
يتكون حول حبوب الرمل في اسفل حوض  
الترشيح مادة غروية لزجة فتتمك المواد الآلية  
التي تسلم من الغشاة العليا وتحتها وتحمها  
وتحولها الى نيتراتات وكبريتات وكربونات  
خالية من الضرر ولكن لا تحل هذه  
المنافع الا اذا كان الترشيح بطيئاً جداً حتى  
لا يهبط سطح الماء في المرشحة اكثر من عشرة  
مستقيرات في الساعة

الا ان الترشيح الميكانيكي اسرع فعلاً  
واسهل مراعاة والمرشحات انيكابكية لا تقل  
فائدتها في تنقية الماء عن فائدة المرشحات  
العادية

## التطبيب العمومي

وضع احد اطباء الانكليز كتاباً سماه بما  
معناه فجر عصر الصحة اقام فيه الادلة الكثيرة  
على ان الامراض تكلف البلاد اكلاًقاً باهظة  
جداً ويمكن ازالتها اذا جعل التطبيب مجانياً

والزامياً كالتعليم اي ان تستأجر الحكومة

الاطباء كلهم وتدفع رواتبهم وترسلهم يشتشون

عن المرضى ويعالجونهم ولو رغماً عنهم فانها

اذا فعلت ذلك فهي الراجحة . قال ان داه

السل يخسر بلاد الانكليز ١٦ مليوناً من

الجنيتات كل سنة ويمكن استئصاله تماماً في

عشر سنوات اذا انققت الحكومة على ذلك

عشرة ملايين من الجنيتات سنوياً فتكون قد

وفرت ست ملايين من الجنيتات كل سنة

من هذه السنوات العشر ثم توفر بعد ذلك ١٦

مليوناً من الجنيتات كل سنة نالية . وقس على

ذلك سائر الامراض المختلفة التي يموت بها

الاطفال فانها كلها يمكن منعها ولا تزيد نفقات

منعها ومنع السل عن نصف الخسارة التي

تخسرها البلاد الآن من جراثيها

ومن رأي المؤلف ان المستشفيات

الحاضرة لا تقوم بعشر ما ينتظر منها من

الفائدة وهي مضرّة جداً لان الناس يعتمدون

عليها ويكتفون بها ولو لاها لاهتموا باسم

التطبيب العمومي الايجابي لمنع الامراض

والاوبئة

واشار بان يجعل تعلم حفظ الصحة الزامياً

في كل المدارس كتعليم القراءة والكتابة .

وحبذا لو عملت الحكومة المصرية باشارته

هذه بعد ان تدخل علم حفظ الصحة في كل

مدارس المعلمين حتى يفرج المعلمون فيه جيداً كما

يفرجون في علم النحو والحساب لانه الزم

منهما لنوع اللسان واتنع

### زلزلة المكسيك

حدثت زلزلة شديدة في بلاد المكسيك

في ٧ يونيو خربت بعض البيوت وقتل بها

١٣٠٠٠ نفس ودامت الهزات ست دقائق . ولا

يعلم مصدر هذه الزلزلة والمرجح انها اشدهم

علم من فتكها حتى الآن لانها اترت في مرصد

الزلازل في اوربا تأثراً شديداً

### التفالي باشعار عمر الحيام

بلغ من تفالي الانكليز بعمر الحيام ان

جأد بعضهم نسخة من رباعياته تجليداً انفق

عليه الف جنيه فانه رصع الجلد بالف

وخمالة من الحجارة الكريمة من الياقوت

والزمرود والفيروز والبنفش والياقوت الاصفر وما

اشبه نظماً في اشكال الطواويس والدوالي

والمناقيد وجعل فيها شكل انقى من الحجارة

الكريمة لان في الاشعار بيتاً يترجم هكذا

ومن تراب صنعت الناس كلهم

وجنة الخلد لم تخل من الانى

### التولد بدون تزوج

لا يخفى ان ناموس التزوج عام يشمل

الحيوان والنبات ولكن من الحشرات ما يلد

في بعض ادواره من غير ان يتزوج وكأنت

ذلك يُعلم بان الانثى التي تولد بالتزواج يولد

فيها من اللقاح ما يكفي لان تلد هي احتقاً

## حشرة ابي العيد

نشرت معلحة الزراعة المصرية منشوراً  
لتمييز الحشرة المفيدة المسماة بابي العيد من  
الحشرة التي تصيب المقات وتعرف بالحفرة .  
قالت

قد بينا فائدة الحشرة المسماة بابي العيد  
التي توجد على القطن وبعض النباتات الاخرى  
حيث تغذى من المن الذي يسبب الندوة  
العسبية ووجنا النقات المزارعين لعدم اتلاف  
تلك الحشرة المفيدة

وتكمن لمشابهة تلك الحشرة لحشرة  
اخرى مضرة تلتف المقات وتعرف عند  
بعض المزارعين بالحفرة قد حصل اليأس في  
تمييزهما من بعضهما ولذا تأتي هنا بوصف  
كل منهما على حدة لتسهيل معرفتها

حشرة ابي العيد التي توجد على القطن  
اللون — لها لون اصفر او احمر على ظهرها  
وعليه احدى عشرة نقطة سوداء

والجزء الذي يلي الرأس ذو لون اسود  
منقط بنقط بيضاء على جوانبه ولها ارجل  
سوداء وقصيرة وجسمها من الاسفل اسود  
وتوجد على القطن وكثير من النباتات

حيث تغذى من من الندوة العسبية  
ويجب عدم اتلافها ووقايتها  
الحشرة المضرة التي تصيب المقات  
اللون — لها لون برتقالي على ظهرها وعليه

متواليه من غير تزواج جديد ثم يتزواج الذكور  
والاناث من اعتقادها وهلم جرا . وقد وجد  
الآن انه اذا وضع بيض الرنسا ( الثوبيا ) في  
ماء البحر واضيف اليه قليل من الحامض  
التخليك او الزبدك او الخليك او غيرها من  
الحوامض الاكوية ظهرت فيه للحال علامات  
الحياة وبما كانه قهقشاً ثم تولدت صفارها كما  
تتولد عادة في البحر . وقد ثبت ان ذلك يصدق  
على انواع كثيرة من الحيوانات البحرية الدنيئة  
بل على بعض الاسماك كالرنا Lamprey  
ايضاً اذا وضعت في مياه لها درجة معلومة  
من الملوحة

واغرب من ذلك ان الميو بليون  
اخرج بيوض صفدع من جسمها قبل ان تلقح  
وغرز في كل بيضة منها ابرة دقيقة جداً  
من البلاطين او الزجاج ووضعها في ماء معقم  
فلم يمض عليها اربع ساعات حتى اخذت تنمو  
وتولدت منها دناييس الضفادع ولكن ماتت  
اكثرها في غضون ذلك فلم يولد من الف  
بيضة سوى ١٢٠ دحموصاً وصار ثلاثة من  
هذه الدناييس ضفادع ابي تولدت قوائمها  
الاربع وكاد ذنبها يزول ولكنها ماتت حيث  
عرضاً لانها نبتت من غير طعام مناسب  
وذلك بعد نحو ثلاثة اشهر من تولدها . فكان  
المواد الكيماوية في التجارب الاولى والامر  
الدقيقة في التجارب الاخرى قامت مقام  
اللتاح في تبيد دقائق البيضة ليمو

التي تشيد الوجدان بالمادة فتراه الآن ينقض  
عادة بعادة أخرى ويجعل ضرورة لقاء ضرورة  
أخرى فصار من المحتمل أن ينصل عن  
جسم الانسان ويمش مستقلاً عنه

### حيات علمية اميركية

وهي المستردي بنت مدرسة مستوشمس  
الصناعية مئة الف جنيه وسيطى لهدوم  
المدرسة مئة الف جنيه الى مئة وعشرين الف  
جنيه من مال قطعة لها المستر فرنسيس غرين  
لمساعدة الطلبة ومئة الف جنيه أخرى من  
تركة مزايا وجرس ارملة اول رئيس من  
رؤساء تلك المدرسة

### الاقاليم الحارة

ظهر من التجارب التي اجريت في جزيرة  
جاوي ان صفرة بشرة البيض الذين يسكنونها  
ناجمة عن تصلب الطبقة القرنية التي فيها  
بسبب الحر فيزيد العرق ويمتص خروجه من  
البدن فنظلم البشرة ويزيد اقتباس الاوعية  
الدموية والشعوب البيضاء لا تعيش في  
الاقاليم الحارة ما لم تمتزج بكانها وتصاب  
اولاً بالارق ثم بسرعة التهيج وتضعف قواها  
العقلية اولاً . واذ شاء الاوربيون ان  
يقطنوا الاقاليم الحارة فعليهم ان يخلقوا  
عمرانهم ويقتبسوا معيشة سكانها وعاداتهم

اثنا عشرة قطعة سوداء  
والجزء الذي يلي الرأس ذلون يرتقالي  
بغير نقط بياضه

ولون ارجلها يرتقالي او اصفر وهي اطول  
قليلاً من ارجل ابي اليد

ولون جسمها من الاسفل اصفر

وتوجد على المقات كالبطيخ والشمام واغيار  
والقرع وغيرها وتنفذ من اوراقها وزهورها  
ويلازم اعدام الحشرة نفسها ثم جمع  
الاوراق التي عليها بويضات الحشرة واعدامها  
ايضاً . وتوجد البويضات على ظهر الاوراق  
ولونها يرتقالي او اصفر

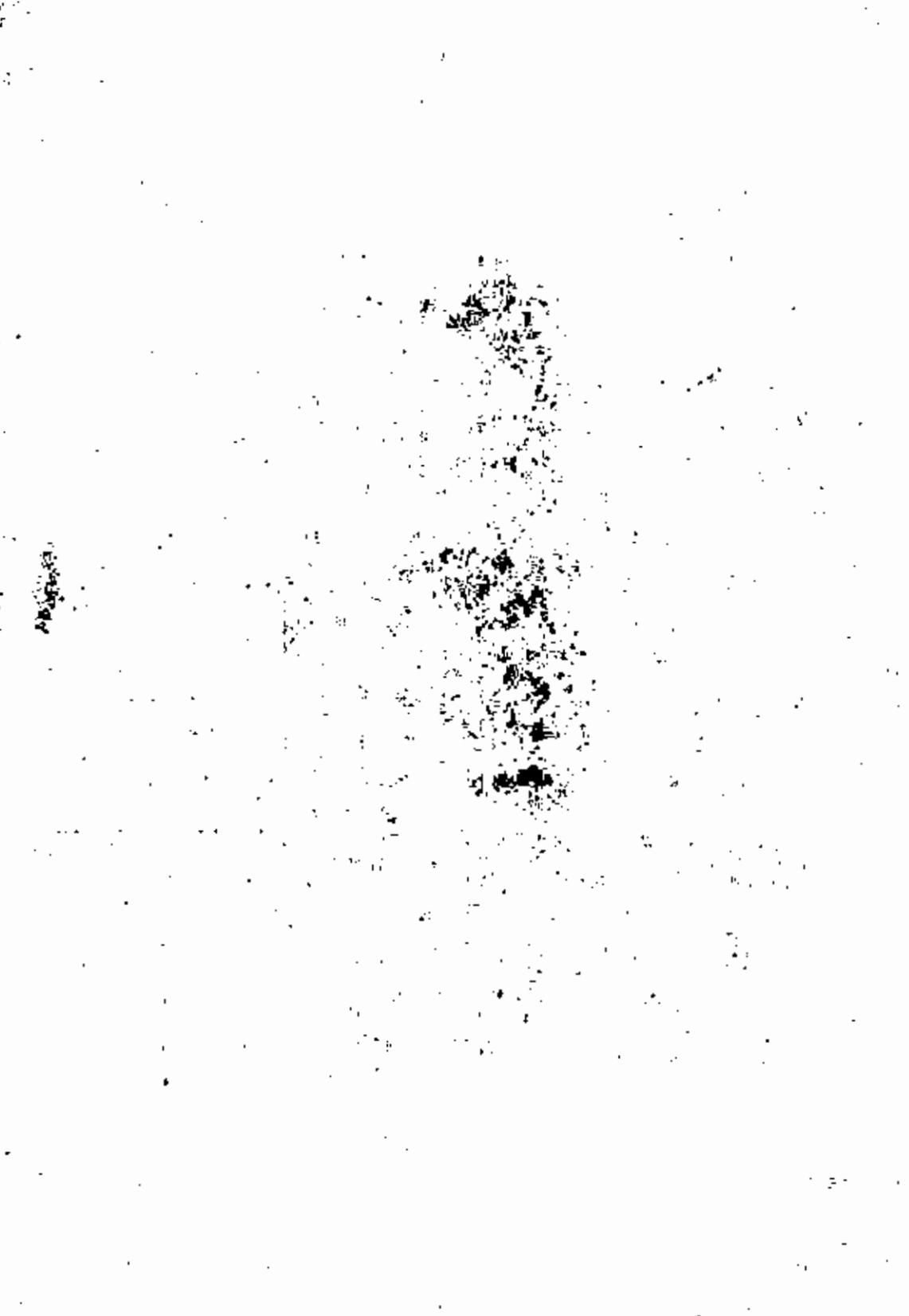
### الحياة والوجدان

قل ذكر الفلاسفة المحدثين للنفس  
وابدلوها بكلمة الشعور او الوجدان وقد خطب  
الاستاذ هنري ربحسون خطبة هكملي في ٢٩  
يوليس الماضي وكان موضوعها الحياة والوجدان  
قال فيها ان الفرق ظاهر بين المادة التي اعماها  
آلية وهي خاضعة للضرورة وبين الوجدان  
الذي فيه قوة الاختيار والابداع . والظاهر  
ان الوجدان دخل المادة لكي ينظمها ولكن  
دخوله فيها قديم وحرمة كثيراً من حرجه  
الاصلية . وهو في المادة مثال الخمار في سرب  
ينشر سبه كهوه ويحاول اخروج منه فلا  
يستطيع وظل كذلك وهو ينوع المادة ويرقيها  
ال ان تكون الانسان وفيه كسرت القيود

## فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والثلاثين

١	جرس بك حنين ( مصورة )
٩	السُرْفَة · لامكح
١٦	الاموال الاودية في البلاد العثمانية
٢١	المآخذ الشعرية · للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف
٢٧	قطعة الشرق
٣٠	مخاطر الطيران
٣٢	اللغة العربية والطب · للدكتور محمد عبد الحيد
٣٣	النور وحفظ الصحة
٣٧	نظام الافلاك
٤٣	توازن القوة في اوربا
٥٠	خلفاء الاغنياء
٥٢	علاج جديد للس
٥٤	الاحرار وخصومهم · لنعوم بك شقير
٥٦	تعريب الاسماء الاعجمية · للدكتور امين المعلوف
٥٩	توزيع ملك الانكليز ( مصورة )
٦٣	ماضي الطيران ومستقبله
٦٧	معجم الحيوان · للدكتور امين المعلوف

٧٠	باب تدبير المتزل * الثعالبات برونيج · المنس والملايس · فائمة الجور في البيت · الملايات · تنظيف جلد الكتب · تنظيف اناج · تنظيف الامعة اليابانية · تنظيف الحنن والظهورات · الصناعة البيتية
٨٠	باب الزراعة * انواع التربة وصناتها · زراعة النطن
٩٠	باب المراسلة والفاضة * الحطب والدفع وانذ
٩٦	باب المسائل * ونو ١٢ سلك
٩٩	باب الاخبار انطية * ونو ١٢ لينة





ریاض باشا